

الذَّهَبُ الطَّبِيبُ بُولِي

في ذكره حج من الخلفاء والملوك

تأليف
فقيه الهدى العلامة محمد بن أبي القاسم

الداكتور
جمال الدين الشيبان

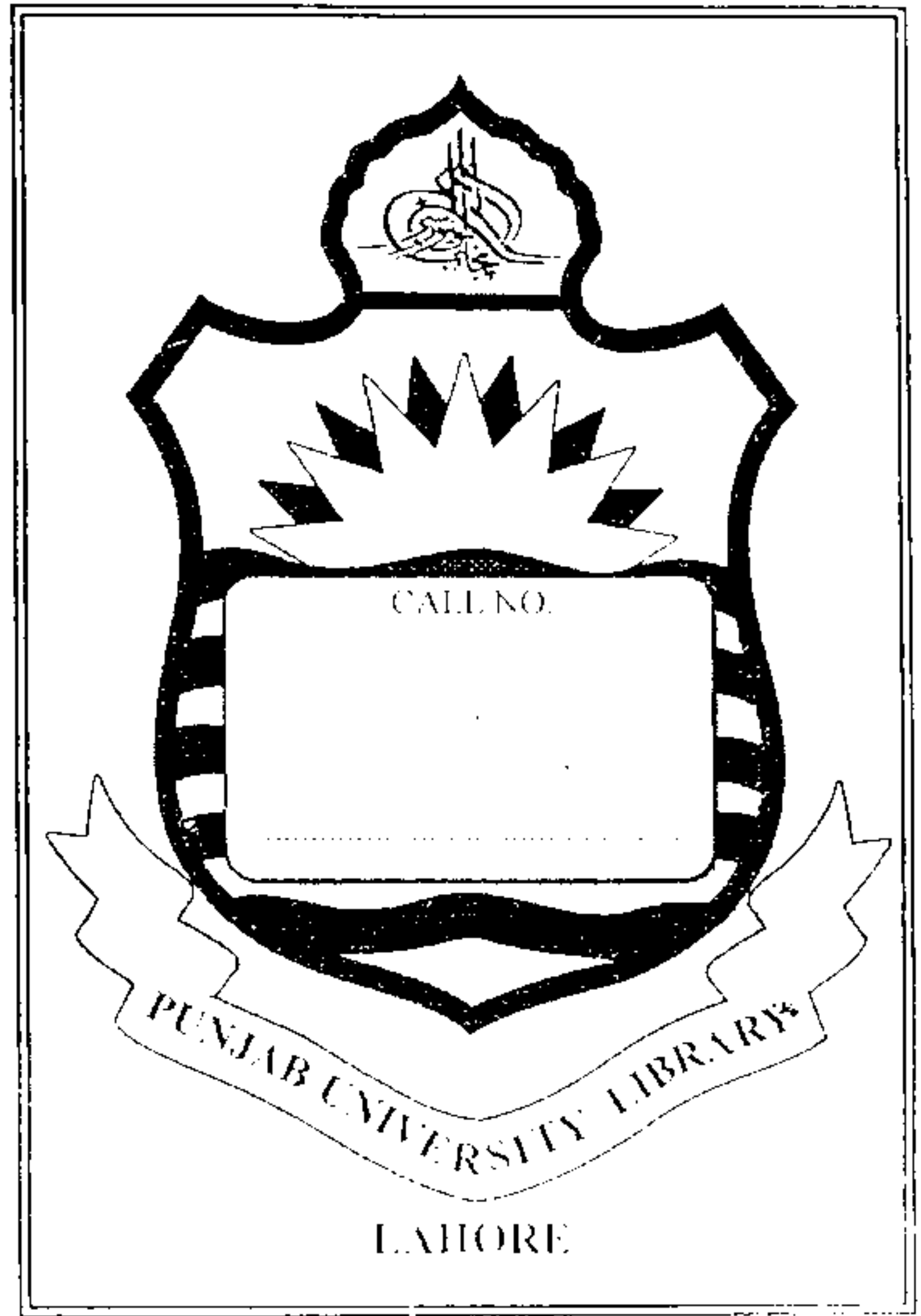
أستاذ التاريخ الإسلامي

مكتبة الثقافة الدينية

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

**پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ**





3441

الذَّهَبُ طَبِيبٌ بُولِيٌّ

في ذكر من حج من الخلفاء والملوك

تأليف
فقيه الرئيس العمري محمد بن علي المقرئ

تحقيق وتعليق

الدكتور

جمال الدين الشيبان

أستاذ التاريخ الإسلامي



الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - القاهرة

ت : ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس : ٥٩٢٦٢٧٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

مكتبة الثقافة الدينية

131689

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة الناشر

- ۱ -

هذا ثالث كتاب نخرجه في مكتبة المقریزی الصغيرة . فقد سبقه كتابان آخران : "نحل عبر النحل" وطبع سنة ۱۹۸۱م ، و"الحنفا والاصدقاء الكرام" وطبع سنة ۱۹۸۸م ، هذا الكتاب الثالث "خبر الأئمة الفاطميين الخلفاء" وطبع سنة ۱۹۸۸م ، هذا الكتاب الثالث من سلسلة "الأمة بكشف الغمة" (۱) .

وقد طالت المدة بين ظهور آخر كتاب في هذه المجموعة وهو "الحنفا والاصدقاء الكرام" وبين ظهور هذا الكتاب حتى بلغت سبع سنوات طويلاً . كان الأصدقاء الكرام والمؤرخون المعنيون بالمقریزی وآثاره دائبي السؤال والكتابة إلى خلالها يستحثونني العمل السريع لإخراج هذا الكتاب وغيره من كتب هذه المكتبة الصغيرة .

(۱) نفذت نسخ الطبعة الأولى من هذا الكتاب منذ سنوات . وقد فررت لجنة المسالك والترجمة والنشر أخيراً إعادة طبعه ، وسندخته ضمن مكتبة المقریزی .
ليحمل رقم :

وإني لألتمس من حضراتكم جميعاً المعذرة فقد شغلت خلال هذه السنوات عن المقریزی ومكتبته بأعمال تاريخية أخرى لا تقل أهمية عن كتيبات المقریزی، جعلت هذه السنوات السبع بحمد الله سنوات سماناً لا عجافاً، فأخرجت الجزء الأول من "مفرج الكروب بأخبار بنى أيوب" (١) لجمال الدين بن واصل، وأتممت الجزء الثاني منه وأرسلته للمطبعة، كما أعددت كذلك الجزء الأول من "مجموعة الوثائق الفاطمية" للطبع (٢).

- ٢ -

وقد كنت حصلت أول الأمر على نسختين من هذا الكتاب، الأولى تضمها مجموعة رسائل المقریزی بالمكتبة الأهلية بباريس، رقم ١٩٣٨ وتوجد منها صور شمسية بمكتبة جامعة الإسكندرية تحت رقم ٢٣١٠ ب،

(١) نشر سنة ١٩٥٣ م ضمن مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم التابعة للإدارة العامة للثقافة بوزارة التربية والتعليم، والجزء الثاني في المطبعة الآن.

(٢) يضاف إلى هذا بعض المقالات والكتيبات الصغيرة، أذكر منها:

- مجمل تاريخ دمياط، مطبعة مدرسة دون بوسكو بالإسكندرية، ١٩٤٩ م.
- الإسكندرية، طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، القاهرة ١٩٥٢ م.

- The Fatimid Documents as a Source for the History of the Fatimids and their Institutions (Bulletin of the Faculty of Arts, Alexandria University Vol. V111, 1954, pp. 1-12).
- The Arabic Historical Works published in Egypt and the Near East during the Last Five Years (1945 - 1950) (in) The Proceedings of the Egyptian Society of Historical Studies. Vol I. 1952.

وهذه المجموعة تحتوي على ١٥ رسالة أو كتاباً صغيراً، أولها كتاب "إغاثة الأمة بكشف الغمة"، وآخرها رسالة "حل لغز الماء".

والمجموعة تقع في ٢٦٦ ورقة، أي ٥٣٢ صفحة، في كل صفحة ٢٥ سطراً، ومقاس المساحة المكتوبة ٧ X ١٤،٥ سم. وكتاب "الذهب المسبوك" هو الكتاب السادس في هذه المجموعة، ويقع في ٢٩ ورقة (من ١٠٢ إلى ١٣١) أي في ٥٨ صفحة.

وهذه المخطوطة كتبت بالخط النسخي العادي، ويرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) فقد كتب على الصفحة الأولى منها:

رسائل الإمام المحدث خاتمة الحفاظ

قدوة المؤرخين العلامة تقي الدين

أحمد المقرئ الشافعي رحمه

الله وأدخله الجنة بمنه

ونفعنا به وبالصالحين

من عباده

آمين

وإلى الجانب الأيمن من هذا العنوان تمليك نصه:

"ساقه القدر لعبده أفقر البشر محمد السادات.

عفا الله عنه ووالديه"

وتحت هذه العبارة خاتم نقش عليه :

محمد

أبو الأنوار

١١٩٥

وقد رمزت لهذه النسخة في الحواشي بحرف " ب " .

أما النسخة الثانية فتضمها مجموعة أخرى لرسائل المقرئى توجىء بمكتبىة ولى اللىن باستانبول ، رقم ٣١٩٥ ، وتحتوى على ١٥ رسالة ، أولها : إغاثة الأمة بكشف الغمة " ، وآخرها : " حل لغز الماء " . غير أن بقية الرسائل رتبىة ترتيباً آخر يختلف عن ترتيبها فى مجموعة باريس . وكتاب " الذهب المسبوك " هو الكتاب الخامس فى هذه المجموعة .

وهذه المخطوطة ، وتوجد منها صور شمسية بمكتبىة جامعة القاهرة رقم ٢٦٢٤٧ . تقع فى ٢٠١ ورقة ، أى ٤٠٢ صفحة ، بكل صفحة ٢٥ سطرأ . ومقاس المساحة المكتوبة فى كل صفحة ١٦ X ١٦.٥ سم . وقد كُتبت بالخط النسخى الجميل فى جدة سنة ١١٠١ هـ .

وكتاب " الذهب المسبوك " يبدأ بالورقة ٦٤ وينتهى بالورقة ٨٥ . أى أنه يقع فى ٤٢ صفحة .

وقد بدأت فاعتمدت نسخة استانبول أصلاً للنشر لأنها أقدم من نسخة باريس، ولأن هذه الأخيرة بها سقوط كثيرة^(١) وأثبتت الفروق بين النسختين في الهوامش دائماً.

وبعد المقابلة وضبط النص حصلت على نسخة ثالثة من الكتاب أخذت عن نسخة خطية بمكتبة الأسكوريال، وتوجد منها صور شمسية بمكتبة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وبمقابلتها بالنسختين السابقتين وجدت أنها تفضلهما في كثير، فهي ترجع إلى أواخر القرن التاسع الهجري (١٥ م) . وقد نصّ ناسخها في حُرْد الكتاب على أنه نقلها عن أصل بخط مؤلفه^(٢)، ولهذا عُدَّت فقابلت النص كله على النسخة الجديدة. واثبتت الفروق والملاحظات في الهوامش.

ونسخة الإسكوريال تقع في الصفحات من ٢٢ ب إلى ٧٥ ب . أي في ٨٦ صفحة، وبكل صفحة ١٥ سطراً . ومقاس المساحة المكتوبة ٦ . ٨ . ١٢ . ٥ سم . وقد رمزت لها في الحواشي بحرف "ل" .

(١) انظر مثلاً : ص ٩ . هامش : ٤ . ص ١٣ . هامش : ١ . ص ١٧ . هامش : ٢ .

ص ٣٥ . هامش : ٣ . الخ .

(٢) انظر ص ١٢١ . هامش : ٢ .

وقد أعتاد نساخ المخطوطات الثلاث تبسيط الهمزات في الكلمات المهموزة ، مثل أعدا ، وحايضة ، والذخاير ٠٠٠٠ إلخ " ولكنني لم أتقيد بطريقتهم ورسمت هذه الألفاظ وغيرها مهموزة دون أن أشير إلى ذلك في الهوامش - لكثرتها - كما أننى آثرت - عند الطبع - أستعمال علامات الترقيم الحديثة ليتضح بها المعنى ، ولتسهل قراءة النص قراءة صحيحة.

وقد اشار المقرئ في المتن إلى بعض المراجع التي أخذ عنها حيناً وأهمل الإشارة حيناً آخر. فمما أشار إليه كتاب "الكامل في التاريخ" لابن الأثير ، وكتاباً : "حجة رسول الله" ^(١) صلى الله عليه وسلم و "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم ، وكتاب "الحلية" لأبي نعيم.

(١) ذكر المقرئ فيما يلي هنا ، ص ٥ أن ابن حزم أفرد لحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصنفاً جليلاً، وقد بحثت في المعاجم والفهارس فلم أوفق للعثور على هذا الكتاب أو ذكر له، وإنما ذكر صاحب كشف الظنون أن لابن حزم كتاباً آخر عنوانه : الرسالة الكاملة في السيرة النبوية : فلعنه هو الذي قصده المقرئ وأشار إليه ونقل عنه.

ويبدو من هذا الكتاب وغيره أن المقرئ كان من المعجبين بابن حزم ومؤلفاته. فهو يرجع إليها كثيراً. وتأكيد هذا ان رأى انظر : (السخاوى : الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢٢) و (التبر المسبوك ، ص ٢٢) .

وبعد كتابة هذه المقدمة . وأثناء قيامي بتصحيح تجارب الطبع علمت من صديقي المحقق الأستاذ الدكتور عبد العزيز الأهواني أن كتاب ابن حزم عن حجة الرسول صلى الله عليه وسلم عنوانه حجة الوداع. وأن معهد المخطوطات العربية الملحق =

وقد لا حظت أن الطبرى كان يلتزم أن يشير فى آخر كل سنة إلى من خرج للحج من الخلفاء فى عهود الراشدين والأمويين والعباسيين ، ثم سار على نهجه ابن الأثير، وإلى الأخير رجع المقرئى هنا، وعنه نقل مع تغييرات يسيرة من إيجاز أو إطباب، لهذا اعتبرت تاريخى الطبرى وابن الأثير مرجعين ثانويين وعُدت إليهما لمقابلة النص وتصحيحه، كما رجعت أيضاً لكتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم، وكتاب "حلية الأولياء" لأبى نعيم، وكتاب "السلوك" للمؤلف، وأشارت إلى المقابلة بين النص الأصل وبين نصوص هذه المراجع فى الهوامش.

وقد أشار المقرئى هنا إلى عدد كبير من مؤلفاته الأخرى. لينبئ القارئ أنه أوجز هنا عند حديثه عن بعض الموضوعات أو الشخصيات. وأنه أطل فيها فى هذه المراجع الأخرى. لهذا وضعت عند طبع هذا الكتاب خطاً تحت أسماء المراجع التى نص المقرئى على أنه رجع إليها وأخذ عنها. وتحت أسماء كتبه الأخرى التى أشار إليها. ثم أفردت لجميع الكتب التى ذكرت فى المتن فهرساً خاصاً مع فهرس الكتب الأخرى.

ويلاحظ أن المقرئى يدين القارئ هنا كثيراً إلى مرجع تراجم الأسماء "المتقى" وذلك لأنه ترجم فى "المتقى" لكل الأعلام الذين برزوا فى تاريخ مصر ممن عاشوا فيها أو زاروها. وكثير من الخلفاء والملوك الذين برزوا فيها

بالجامعة العربية قد حصل خبراً على فهد بصور مخطوطة هذا الكتاب ولكنى لم أوفق للأسف للاطلاع عليه بعد.

هنا ترجمات مختصرة لهم ترجمات مطولة مفصلة فى "المقى"، لهذا كان يحيل القارئ عادة على كتابه الآخر الكبير إن كان يطلب المزيد من المعرفة، وقد نص عند الكلام عن ثمانية من الخلفاء والملوك على أنه ترجم لهم ترجمات مطولة فى "المقى"، من هؤلاء ثلاثة من الخلفاء وهم : مروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، وعبد الله المأمون، وخمسة من الملوك هم : الملك المعظم توران شاه، والملك المعظم عيسى، والملك الناصر داود، والملك المسعود يوسف (اطرز) ، والملك الظاهر بيبرس.

أما أسماء الأعلام وأسماء المواقع والبلدان والألفاظ الاصطلاحية فقد ضبطتها بالشكل وقدمت لها فى الحواشى شرحاً أو تعريفاً، مع الإشارة دائماً إلى المراجع التى أخذت عنها ليرجع إليها من أراد التأكد أو الاستزادة، ثم ألحقت بالكتاب فى نهايته مجموعة وافية من الفهارس تيسر للباحث الرجوع إليه والإفادة منه، فإنى أعتقد أن الكتاب المنشور يفقد الحياة إذا فقد هذه الفهارس التفصيلية، وقد أضفت للفهارس المعروفة ثلاثة فهارس جديدة تدل القارئ على أسماء الأعلام وأسماء البلدان والألفاظ الاصطلاحية التى عرفت بها أو شرحت فى الحواشى.

- ٤ -

والكتاب بعد هذا يتناول موضوعاً طريفاً، فهو يؤرخ لكل من حج من الخلفاء والملوك، وقد بدأ المؤلف بالتاريخ لحجة الرسول عليه السلام المعروفة بحجة الوداع، ثم قسم الكتاب قسمين، أرخ فى القسم الأول لمن حج من

الخلفاء مدة خلافته، ويتبين من حديثه أن الخلفاء الراشدين الثلاثة الأول قد حرصوا دائماً على أداء فريضة الحج، بل إن منهم من كان يحج كل سنة من سنوات خلافته، كما فعل عمر بن الخطاب، فقد حج سنه كلها - وهي عشر سنين - ما عداً السنة الأولى في بعض الأقوال، وكذلك فعل عثمان، فقد حج في سني خلافته كلها، وهي إحدى عشرة سنة، ما عدا السنتين الأولى والأخيرة، أما علي بن أبي طالب فلم يحج في خلافته لاشتغاله - كما يقول المؤلف - بحرب الجمل وصفين.

وقد أعترف المقرئ بخلافة عبد الله بن الزبير. ولهذا سلكه في سلك الخلفاء الذين حجوا، وذكر أنه حج بالناس ثمانى حجج.

أما خلفاء بني أمية فلم يحج منهم أثناء خلافته إلا خمسة. وهم : معاوية بن أبي سفيان، وعبد الملك بن مروان، والوليد وسليمان وهشام أبناء عبد الملك. ومنهم من حج أكثر من مرة مثل معاوية وعبد الملك. أما الثلاثة الآخرون فقد حجوا مرة واحدة.

أما خلفاء بني العباس في بغداد فلم يحج منهم إلا ثلاثة من خلفاء العصر الأول، وهم : أبو جعفر المنصور، وأبو عبد الله المهدي، وهارون الرشيد.

أما خلفاء العصر العباسي الثاني فقد شغلتهم حروبهم والانشغالات الداخلية وضعف الدولة عن أن يفكروا في الخروج من حجاز لأداء الفريضة. بل نعت ثورات القرامطة الذين اجترأوا على مهاجمة الكعبة

وسلب الحجر الأسود، وقيام الدولة الفاطمية في مصر وسيطرتها على الحجاز، لعل هذا كله من العوامل التي حجبت الخلفاء العباسيين ومنعتهم من الحج.

ولم يحج من خلفاء العباسيين بالقاهرة إلا أولهم، وهو الخليفة الحاكم بأمر الله العباسي، فقد طالّت مدة خلافته بمصر حتى بلغت أربعين سنة، وحجّ في سنة ٢٩٧ هـ في عهد سلطنة الملك المنصور لاجين.

وهناك ظاهرة تستحق الالتفات، لا لأن المؤلف أشار إليها، بل لأنه سكت عنها، وذلك أن القارئ للكتاب يلاحظ أن أحداً من خلفاء الأمويين بالأندلس أو خلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر لم يحج.

أما أمويو الأندلس فموقفهم واضح، وعذرهم أوضح، لأنهم لم يكونوا على علاقات طيبة مع الخلافتين العباسية والفاطمية اللتين تناوبتا الإشراف على الأراضي المقدسة بالحجاز، لهذا كان من العسير أن يمر خلفاء الأندلس الأمويون بأراضي الخلافتين المشرقيتين في طريقهم إلى الحج.

ولكن ماذا نقول في موقف الخلفاء الفاطميين وقد كانت لهم السيطرة على بلاد الحجاز واليمن؟ هل كان في مذهبهم الشيعي الإسماعيلي ما يمنع الحج؟ أغلب الظن لا، فإن الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، والشيعية لا ينقضون ركناً من هذه الأركان.

ولكن الباحث يحار وهو يقرأ هذا النص عن خليفة من كبار خلفائهم وهو المستنصر بالله. يقول المقرئ في كتابه "الخطط" عند كلامه عن

”بركة الجب“ أو ”بركة الحاج“، وهى أول موضع يبدأ منه الحجاج المصريون رحلتهم لأداء الفريضة:

” وكان من عادة الخليفة المستنصر بالله أبى تميم معد بن الظاهر بن الحاكم، فى كل سنة أن يركب على النجب مع النساء والحشم إلى جب عميرة هذا - وهو موضع نزهة - بهيئة أنه خارج إلى الحج على سبيل اللعب والمجانة، وربما حمل معه الخمر فى الروايا عوضا عن الماء. ويسقيه من معه، وأنشده مرة الشريف أبو الحسن على بن الحسين بن حيدرة العقيل فى يوم عرفة :

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء

ولا تضح ضحى إلا بصهباء

وادرك حجيج الندامى قبل نفرهم

إلى منى قصفهم مع كل هيفاء

وعج عانى مكة الروحاء مبتكراً

فطف بها حول ركن العود والذاتى

ترى هل كانت هذه الخرجة الماجنة الساخرة بالحج مقصورة على

المستنصر وحده، أم أنها كانت رمزا يدل على رأى الفاطميين فى الحج

منهما يكن من أمر فإن لدينا نصوصاً أخرى تدل على أن الفاطميين - وإن لم

يخرجوا هم للحج - فإنهم عنوا عناية كبيرة بقافلة الحجاج من الشعب
 المصرى ، وأنهم كانوا يصرفون عليها بكرم وسخاء ، روى المقرئزى فى نفس
 المرجع نقلاً عن كتاب الذخائر والتحف : " أن المنفق على الموسم كان فى كل
 سنة تسافر فيها القافلة مائة وعشرين ألف دينار ، منها ثمن الطيب والحلواء
 والشمع راتباً فى كل سنة عشرة آلاف دينار ، ومنها نفقة الوفد الواصلين إلى
 الحضرة أربعون ألف دينار ، ومنها فى ثمن الحمائيات والصدقات وحفر
 الآبار وغير ذلك ستون ألف دينار ، وأن النفقة كانت فى أيام الوزير
 اليازورى قد زادت فى كل سنة وبلغت إلى مائتى ألف دينار ، ولم تبلغ النفقة
 على الموسم مثل ذلك فى دولة من الدول " (١)

- ٥ -

وفى القسم الثانى من الكتاب أرخ المقرئزى لمن حج من الملوك
 والسلاطين ، منذ أن انقسمت الخلافة إلى دويلات يحكمها ملوك إلى عهد
 السلطان الملك الأشرف شعبان أحد سلاطين المماليك بمصر . ولم يتقيد المؤلف
 فى اختياره بدولة ما أو ببلدة ما ، بل إنه تتبع الملوك فى مختلف البلدان
 الإسلامية من مصر إلى اليمن إلى الشام إلى بلاد التكرور ، وأحصى من حج من
 ملوكها فأرخ لهم الواحد بعد الآخر .

(١) المقرئزى . الخطط ، ج ٢ ، ص ٣٨٨ .

ويتضح من النص أن من حج من ملوك اليمن ستة : أولهم على بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية باليمن ، وثانيهم وثالثهم ملكان من ملوك الأيوبيين باليمن ، وهما : الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه . أخو صلاح الدين ، وفتح اليمن في عهده ، وأول ملوك الأيوبيين باليمن ، ثم الملك المسعود صلاح الدين يوسف المعروف - باطسز أو أقسيس - ابن الملك الكامل محمد صاحب مصر .

ورابعهم وخامسهم وسادسهم ثلاثة من ملوك بني رسول باليمن . وهم : الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول ، أول ملوك الرسوليين باليمن ، ثم ابنه الذي أتى من بعده الملك المظفر شمس الدين يوسف . ثم حفيد المظفر ، وهو الملك المجاهد علي .

أما ملوك الشام فقد حج منهم ثلاثة : أولهم نور الدين محمود بن زنكي - أحد الأتابكة - وثانيهم الملك المعظم عيسى الأيوبي بن العادل أبي بكر - صاحب دمشق - وثالثهم الملك الناصر داود بن المعظم عيسى - صاحب الكرك - .

ومن العجيب أن أحداً من ملوك بني أيوب في مصر لم يحج . ولعل السبب في هذا انشغالهم جميعاً بالجهاد الأعظم ضد الصليبيين . فإنهم لو استأنع واحد منهم أن يفرغ لنفسه قليلاً لكان أول من يتقدم عليه هو الخروج للحج . بدليل أن هببرهم ومؤسس الدولة صلاح الدين لم يكذب يفرغ

من حطين ومعاهدة الرملة حتى كان أول ما فكر فيه هو الاستعداد للحج لولا
أن عاجلته المنية.

وكان أول من حج من ملوك مصر السلطان المملوكي الظاهر بيبرس
البندقداري، ثم حج بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون - وقد حج ثلاث
مرات - وكان آخر من حج وأرخ له المقريزي هنا الملك الأشرف شعبان ابن
حسين بن محمد بن قلاوون .

والطريف أن المقريزي لم ينس هنا طرفاً بعيداً من أطراف العالم
الإسلامي ، وهو بلاد التكرور ، فأرخ للملك منسا موسى ، الذي خرج للحج ،
ومرّ في طريقه بمصر في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأشار المقريزي
في مدخل حديثه عنه إلى أن اثنين آخرين من ملوك التكرور سبقا موسى
بالحج هما : منسا ولي بن ماري بن جاظة الذي حج في أيام الظاهر بيبرس .
وساكبورة.

- ٦ -

والكتاب - على صغر حجمه - مفعم بالمعلومات القيمة الجديدة ، وقد
جمعت في صعيد واحد عن موضوع واحد وهو " الحج " ، ففي الفصل الأول
عن حجة الرسول صلى الله عليه وسلم ، معلومات مركزة عن بعض شعائر
الحج كالعمرة ، والقران - أي الجمع بين الحج والعمرة - والإفراد ، والتمتع ،
والهدى ، إلخ .

وقد فصل المؤلف بين هذا الفصل عن حجة الرسول صلى الله عليه وسلم والفصل الذى يليه عن حج من الخلفاء بذكر لطيفة عن النداء بالحج وأنه سنة للمسلمين. وأشار إلى أن الرسول عليه السلام كان ينادى للحج أول ذى القعدة ، لأن مسافة الحج من المدينة عشرة أيام. فقدم النداء بثلاثة أمثالها. وقياساً على هذا كان النداء للحج فى مصر يقع فى شهر رجب لأن مسافة الحج فى البر من مصر أربعون يوماً. فقدم النداء بثلاثة أمثالها. ولهذا كان يحتفل بدوران المحمل فى مصر على عهد المماليك مرتين: الأولى فى شهر رجب بعد النصف منه عند النداء للحج، والثانية فى نصف شوال. وكذلك كان يفعل فى الشام.

وأكد المقرئ فى نهاية هذه اللطيفة حقيقة هامة، وهى أن أول من أدار المحمل بمصر هو السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى. لفصلان التاليان عن حج من الخلفاء ومن حج من الملوك تفخّلهم معلومات كثيرة طريفة عن الإصلاحات المتتالية التى قام بها الخلفاء والملوك فى مكة والمدينة. وأول من قام بإصلاح عمر بن الخطاب، فقد بنى المسجد الحرام ووسّع فيه، واستأذنه أهل مكة فى أن يبنى المسجد بين مكة والمدينة. فأذن لهم، وشرط عليهم أن يبنوا المسجد على ما كان بين مكة والمدينة.

ولما هاجمت جيوش الشام عبد الله بن الزبير في مكة في عهد يزيد بن معاوية، حرقوا الكعبة، فتركها ابن الزبير على حالها ليشنع بذلك على أهل الشام، فلما مات يزيد هدمها إلى الأرض وبنائها على قواعد إبراهيم، وأدخل فيها الحجر، وجعل لها بابين.

ولكن الحجَّاج لم يلبث أن هزم ابن الزبير وقبض عليه وقتله، وعند ذلك هدم بناء ابن الزبير في سنة أربع وسبعين وأعاد بناءها.

ثم عنى الوليد بن عبد الملك بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة عناية كبيرة وأمر بعمارتها، وأشرف على هذه العمارة واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز. ورسم له الوليد أن يهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ويدخلها في المسجد لتتسع مساحته. ففعل.

وذكر المقرئ هنا أن الوليد بعث إلى ملك الروم يخبره برغبته هذه فأرسل إليه مائة ألف مثقال ذهباً، ومائة عامل، وأربعين حملاً من الفسيفساء. فحمل الوليد ذلك كله إلى عمر بن عبد العزيز ليستعين به في إعادة بناء المسجد.

وكتب الوليد كذلك إلى جميع البلاد بإصلاح الطرق وعمل الآبار بطريق الحجاز. ومنع المجذومين من الخروج على الناس، وأجرى لهم الأرزاق.

أما سليمان بن عبد الملك فقد كتب إلى خالد بن عبد الله القسري واليه على مكة: "أن أجر لي عيناً من مائها العذب الزلال حتى تخرج بين زمزم والمقام" ، فعمل خالد بركة بأصل ثبير من حجارة، ثم شق من البركة عيناً تخرج إلى المسجد الحرام^(١).

ومن المعلومات الطريفة الجديدة أن طريق الحج من العراق إلى مكة كانت تبني فيه للخلفاء في كل منزله ينزلونها دار، ويُعدّ لهم فيها سائر ما يُحتاج إليه من الستور والفرش والأواني وغير ذلك ، وأنهم كانوا يعينون موظفاً خاصاً للإشراف على هذه المنازل والدور ، ويسمى "مقولى المنازل"^(٢).

وقد ذكر المؤلف في ص ٤٥ أن الخليفة العباسي المهدي أمر ببناء القصور بطريق مكة أوسع من القصور التي بناها السفاح ، وأنه أمر بأتخان المصانع - لخزن الماء - في كل منها ، وتجديد الأميال - أى علامات الطريق - ، وحفر الركايا - أى الآبار - .

ومما يستدعى الالتفات - لطرافته - أن المهدي كان أول خليفة حُمِل إليه الثلج إلى مكة . وأنه أمر لأول مرة . وفي سنة ست وستين

(١) انظر حديث المقرئ عن تاريخ هذه البركة ونحوها في مصنفهما في سنة ست وستين . ٣٢ - ٣٤ .

(٢) انظر ما ينسب إلى ص ٣١ - ٣٩ .

هجرية بإقامة البريد بين مكة والمدينة واليمن - بغالاً وإبلاً - ولم يكن - كما يقول المقریزی - هناك بريد قبل ذلك.

ويفهم من النص هنا أن المدينة النبوية كان يحيط بها سور، وإن لم يذكر المقریزی متى بنى، ولكن ذكر أن نور الدين محمود بن زنكى أكمل سور المدينة واستخرج لها العين، فدُعى له بالحرمين على منبريهما.

والمعروف أن نور الدين أقام دولته على أساس من النظام الإقطاعى، وفى الأقوال التى نقلها عنه المؤرخون من أمثال أبى شامة وابن واصل وشواهد هامة ومفيدة لدارس النظام الإقطاعى فى عهد نور الدين وفى عهود من أتى بعده من حكام مصر والشام، وفيما ذكره المقریزی هنا فى الذهب المسبوك تنمة لها أهميتها ودلالاتها على تعميم هذا النظام الإقطاعى فى الحجاز أيضاً على عهد نور الدين، فقد ورد فى ص ٦٩ أن نور الدين "بعث العساكر لحفظ المدينة النبوية وأقطع أمير مكة إقطاعاً، وأقطع أمراء العربان إقطاعات لحفظ الحاج فيما بين دمشق والحجاز".

وبين ثنايا الكتاب تنتثر معلومات قيمة عن كسوة الكعبة، فالمقریزی يذكر أن الكسوة كانت تعمل من الديباج المذهب ويقول: "وكانت الكسوة لا تُنزع من الكعبة فى كل سنة كما هو العمل الآن - أى أيامه - بل تلبس كل سنة كسوة فوق تلك الكسوة: فلما تكاثر

العهد وكثر ذلك خافت السدنة على الأركان أن تنهدم لثقل ما عليها
من الكسوة" ، حدث هذا في عهد الخليفة العباسي المهدي ، فنزع
الكسوات القديمة وألبسها كسوته.

ومن المعروف أن كسوة الكعبة منذ عهد عمر بن الخطاب
كانت تصنع في دور الطراز في تنيس وشطا وتونة ودمياط، وقد
أضفنا في ص ٤٣ حاشية طويلة لخصنا فيها تاريخ الكسوة وأشرنا
إلى دور الطراز المصرية التي كانت تصنع فيها، غير أن المقرئ
يشير إلى أن الكسوة صنعت في عهد الناصر محمد بن قلاوون في دار
الطراز بالإسكندرية، وهذا أمر طبيعي فإن صناعة النسيج في دمياط
وما حولها تدهورت في عهد المماليك. ولكنها ازدهرت في مدينة
الإسكندرية.

ويضيف هذا الكتاب جديداً إلى معلوماتنا حين يذكر أن عليا
الصليحي كان أول من كسا الكعبة من ملوك اليمن . فقد حج في سنة
خمس وخمسين وأربعمائة. وكسا الكعبة الديباج الأبيض - وهو
كان شعار الدولة الفاطمية - وأقام بها دعوتهم.

وهذا يقودنا إلى موضوع هام نلمس آثاره مختلفة في النصف
السطور. وذلك هو النزاع الخفي الدائم بين ملوك اليمن الرسوليين
وبين ملوك الأيوبيين أولاً وسلطين المماليك ثانياً في مصر حول

السيطرة على الأراضى المقدسة، ومظهر ذلك رغبتهم فى أن يخطب لهم على منابر مكة، وسعيهم أن يكسوا هم الكعبة.

حاول هذه المحاولة أول ملوك الرسوليين فى اليمن نور الدين عمر بن على، فقد حج سنة ٦٣٩ هـ، وأبطل المكوس والجبايات من مكة وكتب ذلك تجاه الحجر الأسود، واتفق فى سنة ٦٤٣ هـ، أن هاجت ريح شديدة مزقت كسوة الكعبة وألقتها، وبقيت الكعبة عارية، وانتهز نور الدين عمر فرصة انشغال الملك الصالح نجم الدين أيوب بمشاكل العرش والصليبيين فى مصر والشام، وأراد أن يكسو الكعبة، يقول المقرئى " فأمتنع من ذلك شيخُ الحرم عفيف الدين منصور بن منعة البغدادى، وقال : لا يكون ذلك إلا من الديوان - يعنى الخليفة - وكساها ثيابها من قطن مصبوغة بالسواد، وركب عليها الطرز القديمة".

وفى سنة ٦٥٦ هـ قضى المغول على الخلافة العباسية فى بغداد، وانقطع الحاج من العراق نحو عشر سنوات، وقبل ذلك بسنوات كانت الدولة الأيوبية قد زالت من مصر، وكانت دولة المماليك تعمل جاهدة لتثبيت ملكها وانتهز هذه الفرصة الملك المظفر يوسف بن نور الدين على، وحج فى سنة ٦٥٩ هـ وغسل الكعبة بنفسه وطيبها، وكساها من داخلها وخارجها، وكان بذلك أول من كسى الكعبة بعد قتل الخليفة المستعصم، ووضع بذلك تقليد هام،

131689

فخطب للملك المظفر بمكة . وأستمر - كما يقول المقریزی هنا - "
يخطب بعده للوك اليمن على منابر مكة إلى يومنا هذا بعد الخطبة
لسلطان مصر " .

ولكن يبدو أن المماليك - بعد أن أستقر لهم الأمر - تولوا هم
كسوة الكعبة، فقد أشرنا من قبل إلى أن الظاهر بيبرس كان أول من
أدار المحمل في مصر ، والمحمل أعد لحمل الكسوة . وذكر المقریزی
في ص ٩١ - ٩٢ أن بيبرس حج في سنة ٦٦٧ هـ ، " وعلق كسوة
الكعبة بيده " ، وكتب وهو بمكة إلى صاحب اليمن ينكر عليه
أموراً ، ويقول : " الملك هو الذى يجاهد فى الله حق جهاده . ويبذل
نفسه فى الذب عن حوزة الدين . فإن كنت ملكاً فأخرج والى القاتل "
 . وقد أشار المقریزی فى ص ١١٤ إلى أن المجاهد على الرسولى حج
فى سنة ٧٤٢ هـ " وعزم على كسوة الكعبة . فلم يمكنه من ذلك
أمير مكة . فسار وهو على حنق " .

وأراد المجاهد أن يعيد الكرة فحج ثانية فى سنة ٧٥٢ هـ .
وأراد أن يدخل مكة تحيط به كوكبة من جيشه . فممنعه أمراء
المماليك المصريون المصاحبون لقافلة الحاج المصري . وفامت بين
الجيشين مناورات انتهت بالقبض على المجاهد وحملة أسيراً إلى
مصر . وبقي فى الأسر مدة إلى أن أطلق سراحه وأعيد إلى اليمن .

ومن الحقائق الهامة التي أشار إليها المقرئزي هنا، أنه لم يحج من خلفاء العباسيين في بغداد أحد بعد هارون الرشيد، وأنه لم يخطب لأحد من خلفاء العباسيين بالقاهرة على منابر مكة، سوى المستعين بالله - ولأيام قليلة - وهي الأيام التي ولي فيها السلطنة والخلافة معاً. وهذه الظاهرة تدل دلالة واضحة على ضعف مكانة هؤلاء الخلفاء، وأنه لم يكن لأحد منهم شيء من السلطة الحقيقية أو الأسمية، بل إن الخليفة الوحيد الذي حج منهم وهو الحاكم بأمر الله العباسي، طلب - عند وصوله إلى مكة - من شريفها أبي نمي أن يدعو له على منبرها، " فأمتنع من ذلك، وجرت بينهما مفاوضة ترفع فيها عليه أبو نمي تفاخراً بنسبه الشريف " (١).

والباحث في الحياة الاجتماعية على عصر المماليك يجد في هذا الكتاب نصوصاً كثيرة هامة، لعل أطرافها وصف المواكب التي كانت تصحب سلاطين المماليك عند خروجهم للحج، والاستعدادات الضخمة التي كانت تتخذ لإمداد القافلة بكل ما يحتاج إليه السلطان وصحبه من مأكول ومشروب ومشمووم وملبوس، يتضح هذا في قول المقرئزي عن حجة بيبرس: " بحيث أنه جهز البشماط والدقيق والروايا والقرب والأشربة "، أما وصفه لموكب الناصر محمد فهو أطرف وأكثر تفصيلاً، ففيه يقول: " فعمل (كريم الدين الكبير ناظر

(١) انظر: ص ٦١ - ٦٢ وما بهما من حواش.

الخاص) عدة قدور من فضة ونحاس تحمل على البخاتى ليطنخ فيها
وأحضر الخولة لعمل مياقل وخضروات ورياحين ومشموومات فى
أحواض خشب لتحمل على الجمال وتسقى طول الطريق، ويؤخذ
منها كل ما يحتاج إليه، ورتب الأفران وقلائى الجبن وصنّاع الكماج
والسميد وغير ذلك مما يحتاج إليه ٠٠٠ إلخ ٠٠٠٠ " (١)
والكتاب أخيراً به معلومات كثيرة دقيقة ومفيدة عن علاقة مصر فى
العصور الوسطى بجيرانها فى آسيا وأفريقيا، كالحجاز واليمن
والشام وبلاد التكرور (٢).

- ٧ -

بقيت نقطتان هامتان أخيرتان تحتجان الى مداقنا وإيحاء
وهما: من ألف المقريزى هذا الكتاب . وفى أى سنة ألفه ؟
أما عن النقطة الأولى فإن المؤلف يذكر فى مقدمته أن مدينته له من
رجال الحكم اعتزم الحج . وأنه ألف هذا الكتاب وأهداه إليه بهذه المناسبة .
غير أنه لم يصرح باسم هذا الصديق . وإنما نعتة "بالمقر المخدوم"

(١) أنظر : ص ٩٠ . ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) أنظر مثلاً : ص ٨٠ . ٨٨ . ٩٢ . ١١٢ . ١١٣ .

وقد درسنا هذا اللقب في ص ٢ ، هامش ٥ ، وانتهينا إلى أنه أهدى الكتاب لكبير من أرباب السيوف ، لأنهم هم الذين كانوا يلقبون بهذا اللقب .
 أما عن النقطة الثانية ، فقد كنت انتهيت أول الأمر إلى أن الكتاب ألف قطعاً بعد سنة ٨١٥ هـ ، فهي آخر سنة أشار إليها المقرئ في المتن^(٣) ، ثم رجحت أنه ألفه في المدة بين ٨٣٠ هـ و ٨٤٠ هـ لأنه أشار في كتابه هذا إلى عدد كبير من كتبه الأخرى ، ومن المعروف أنه انتهى من تأليف هذه الكتب في هذه المدة ، ولكن نسخة الاسكوريال قطعت كل شك فقد نص في نهايتها على أن المقرئ ألف هذا الكتاب في ذى القعدة سنة ٨٤١ هـ . قال الناسخ في حرد الكتاب :

” كتب من أصل بخط مصنفه ، قال مؤلفه - رحمة الله - : حررته جهد القدرة فصح . مؤلفه أحمد بن علي المقرئ ، في ذى القعدة سنة ٨٤١ هـ “^(١) .

فالمقرئ إذن ألف هذا الكتاب في ذى القعدة سنة ٨٤١ هـ لأمير مملوكي من كبار أمراء السيف حج في هذه السنة ، أما أسم هذا الأمير فقد نوفق إلى معرفته في المستقبل بعد مراجعة الحوليات التاريخية التي أرخت لهذه السنة ولم تطبع بعد .

(٣) ص ٦٢ .

(١) ص ١٢١ ، هامش ٢ .

وإني لأرى - قبل أن أختتم هذه المقدمة - أن أقدم شكرى القلبى
الخالص لصديقى المؤرخ الدكتور حسن حبشى المدرس بجامعة عين شمس ،
فقد تفضل بمراجعة تجارب الطبع لفهارس الكتاب .

وبعد ، فهذا هو الكتاب ، وهذه هى محتوياته ، وهذا هو منهجنا
فى نشره ، نرجو أن نكون قد وفقنا فى دراسته وتحليله ونشره .

والله ولى التوفيق .

جمال الطير الشيار

القاهرة { ١٨ ذو الحجة ١٣٧٤ هـ
٧ أغسطس ١٩٥٥ م }

المقريزي

الذهب المسبوك

في ذكر من حج من الخلفاء والملوك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٤ ب)

الحمد لله ^(١) ، وبه المستعان ، على كل ^(٢) ما عزّ وهان ، وصلى الله على
نبينا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه ^(٣) والتابعين ، صلاة باقية إلى
يوم الدين .

وبعد ، فأسأل الله مبتهلاً إليه ، ماداً يدي له ، أن يتبع أيام المقر ^(٤)
المخدوم بأخواتها الباقيات الصالحات ، والزيادات [الغامرات ^(٥)] ، ليكون
كل دهر يستقبله ، وأمل يستأنفه موفياً على المتقدم له . قاصراً عن المتأخر
عنه ، ويؤتية من العمر أطولاً وأبعده . ومن العيش أعذبته وأرغده . عزيزاً
منصوراً . محمياً موفوراً باسطاً يده فلا يقبضها إلا على نواصي أعداء وحساد .
سامياً طرفه فلا يفضه ^(٦) إلا على لذة غمض ورقاد . مستريحاً ركائبه
فلا يعملها إلا لاستضافة ^(٧) عزّ ومُلك . حائزة قداحه

(١) في الأصل : 'وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . الحمد لله'

وقد حذفناها لأن الصلاة على النبي كررت بعد ذلك مباشرة ولراجع من الصلاة

الأولى من وضع الناسخ . لأنها لم ترد في (ب) أو (ل) .

(٢) هذا اللفظ موجود في (ل) فقط .

(٣) (ل) : 'وأصحابه' .

(٤) أنظر ما يلي ، ص ٢ .

(٥) في الأصل : 'الفاطرات' . وما هنا عن (ب) و (ل) .

(٦) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٧) في (ب) : 'لاستغاضة' .

فلا يجيلها^(١) إلا لحياسة مال حتى ينال أقصى ما تتوجه إليه أمنية
جامحة، وتسمو إليه همة طامحة .

وقد استفاض أن العزم الشريف قد قوى على الحج، والتحلّى بالعج
والثج^(٢)، وجرت العادة، بالطف^(٣) العبيد للسادة، فتاملت حال الأتباع
الذين يجب عليهم الهدايا في مثل هذه الحركة، فأردت التأسى بهم،
ورأيتني إن أهديت نفسي فهي^(٤) في ملك المقرّ المخدم^(٥)، وإن أهديت مالى
فهو منه، وإن أهديت مودتي وشكري فهما خالصين له غير مشتركين،

(١) أنظر : (عبد السلام هارون : الميسر والأزلام ، ص ٣١ وما بعدها) .

(٢) فى الأصل وفى (ب) : "البح" وفى الحديث : "أفضل الحج العج والثج" ، وجاء
فى (اللسان) : العج رفع الصوت بالتلبية، والثج صب الدم وسيلان دماء الهدى
يعنى الذبح، أنظر أيضاً : (ابن الأثير : النهاية ، مادة ثج) .

(٣) (ب) : "لا لطف" .

(٤) (ب) : "وهى" .

(٥) لم يصرح المؤلف فى هذه المقدمة بأسم من ألف له هذا الكتاب أو بوظيفته ،
ولكنه ذكره بلقبه فقال إنه "المقرّ المخدم" وإذ كان للألقاب فى الدولة
المملوكية نظام دقيق، فقد حاولنا عن طريقه التعرف على شخصية هذا المقرّ
المخدم، وقد ذكر صاحب (صبح الأعشى، ج ٥ ، ص ٤٩٤) أن المقرّ لقب
من الألقاب المملوكية ، وكان يلقب به الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن
يجرى مجراهم، أى أن من كان يلقب به هم كبار رجال الدولة من أرباب السيف
ومن أرباب القلم، ولكنه عاد فأشار فى (ج ٦ ، ص ١٣٠) إلى عدد الألقاب
التي كان يلقب بها أرباب السيوف من أهل المملكة وغيرهم من الأمراء والعريان
والأكراد والتركمان، وذكر أنها خمس درجات : الدرجة الأولى منها هى "المقرّ
الشريف"، ثم ذكر الصفات الأخرى التي تذكر بعد لقب المقرّ إذا أطلق على واحد
من رجال السيف، ومن بين هذه الصفات : "المخدومي" ، أما إذا أطلق هذا =

وكرهت أن أخلى هذا العزم من سنته فأكون من المقصرين ،
 أو أدعى في ملكي ما يفى بحق المقرّ المخدم^(١) فأكون من الكاذبين .
 [قلت^(٢)] :

إن أهد نفسي فهو مالِكها ولها أصون كرائم الدُخْر
 أو أهد مالاً فهو واهبُهُ وأنا الحقيقُ عليه بالشُّكْرِ
 أو أهد شكرى فهو مُرْتَهَنُ بجميلِ فِعْلِكَ آخِرَ الدَّهْرِ
 والشَّمْسُ تَسْتَغْنِي إِذَا طَلَعَتْ أن تَسْتَضِيَّ بِطَلْعَةِ البَدْرِ^(٣)

= اللقب وهو "المقر" على واحد من كبار الموظفين من أرباب الأقاليم فإن
 الصفة التي تلحقه هي "الشريف" فيقال "المقر الشريف" ولا يقال له "المقر
 المخدم"، وذكر القلقشندي أيضاً أن لقب "المقر" أصبح يطلق فيما بعد على
 السطان، وأنه رآه استعمال بهذا الاستعمال في العهد المكتتب بالسلطنة لمنصور
 قلاوون ، وهذا العهد من إنشاء القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، ولكن
 الصفات التي تلحق باللقب في هذا الاستعمال تختلف عن الصفات السابقة، فيقال
 "المقر الأشرف" و "المقر الشريف العالي" و "المقر العالي" و "المقر تكريم
 العالي". انظر أيضاً : (ج ٦ ، ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ٢٩٨) . من
 هذا كله يتضح أن الكتاب لم يؤلف لواحد من سلاطين ولا لواحد من كبار
 الموظفين من أرباب الأقاليم، ولكنه ألف لكبير من أرباب سيوف، نظر مقدمته
 لهذا الكتاب.

(١) أنظر الهامش السابق .

(٢) ما بين الحاصرتين موجود في (ن) فقط .

(٣) ذكر (السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢٥) : "نشر نسيف في
 ذيل السنوك ، ص ٢٥) نقلاً عن سيخه وأساده ابن حجر أن نفي نسيب
 المقريري كان له لتنضم لغائق ونشر ترتق . وهذه الأبيات هي من شعر
 القليل الذي بقي للمقريري ، وأطول قصيدة رأيتها له هي التي قالها في وصف

ولما كان العلمُ أنفَسَ الذخائر وأعلاها قدراً، وأعظم المآثر وأبقاها ذكراً،
 جمعت برسم الخزانة الشريفة المخدمية^(١) - عمَّرها الله ببقاء مالِكها -
 جزءاً يحتوى على ذكر من حَجَّ من الخلفاء والملوك، وسميُّه :
 "الذهب المسبوك (٦٥ أ) في ذكر من حَجَّ من الخلفاء والملوك"^(٢) .

تذكرة للخاطر الشريف بما هو منى أدري، وأحق بإفادته وأحرى،
 وأنى - فيما فعلتُ وصنعتُ - كمن أهدى القَطْرَ إلى البَحْر ، أو بعث النور إلى
 القمر، والأرج إلى الزهر ، بل كالذى أرسل الضياء إلى الشمس، وروح الحياة
 إلى النفس، غير أن فى كريم^(٣) أخلاقه الزكية، وزاكي أعراقه المرضية ، ما
 يقبل اليسير، ويتجاوز عن الخطأ والتقصير.

رعى الله المخدم من حيث لا يرتقب، وحرسه من حيث لا يحتسب،
 وكان له فى سفره خفياً^(٤) ، وفى حضره عوناً ونصيراً^(٥) .

= دمياط ومدحها، انظرها فى (المقريزى ، الخطط ، ج ١ ، ص ٣٦٢) ، وانظر
 أيضاً كتابنا : (مجمَل تاريخ دمياط ، ص ٤٨ - ٢٤٩) .
 (١) أنظر هامش ٥ ص ٢ .
 (٢) ما بين الرقمين غير موجود فى (ل) .
 (٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) .
 (٤) (ب) : 'سفيراً' .
 (٥) (ب) و (ل) : 'وظهيراً' .

في حجة
رسول الله
صلى الله عليه وسلم

افتتحت بها هذا الجزء إذ كان - صلى الله عليه وسلم - هو الذي بين للناس معالم دينهم، وقال: "خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكُمْ"، وقد امتلأت كتب الحديث بذكر حجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأُفِرِدَ فيها [الفقيه^(١)] الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي^(٢) مصنفًا جليلًا^(٣). قد اعترض عليه في مواضع منه. أجبت عنها في

(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب . ص ١٠٢) و (ل . ص ٢٤ ب) .
(٢) أنظر ترجمته في: (القطبي، أخبار الحكماء . ص ١٥٦) و (ابن خلكان، الوفيات . ج ٢ . ص ٢١) و (المقري: نفع الطيب . ج ١ . ص ٢٦٤) و (سركيس: معجم المطبوعات العربية) .
(٣) يفهم من النص هنا أن لابن حزم مصنفًا خاصًا عن حجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكنني لم أوفق في العثور على هذا المصنف وإنما ذكر صاحب كتيف لظن أن لابن حزم كتابًا عنوانه "رسالة تكاملية في سرد النبوة طرفة عين" المقصود المصنف المسمى هنا، ويبدو أن المصنف كان من المعجزين الذين هموا بجمع ما في كتبهم فهو يرجع إليها كثيرًا هنا وفي كتبه الأخرى .، يؤكد هذا لظن ما ذكره صاحبنا عن ترجمته المصنف المسمى في (القطبي . ج ٢ . ص ٢٢) و (سركيس . ص ٢٢) فهو يقول نقلًا عن سداد بن حزن: قال سفيان

كتاب "شِارِع النجاة" (١) .

وملخص حجة الوداع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما دخل
ذو القعدة تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له ، وأذن فيهم ، فاجتمعوا ،
ثم صلى الظهر - يوم الخميس لست بقين من ذى القعدة سنة عشر من
الهجرة بالمدينة - أربعاً ، وخرج منها بمن معه من المسلمين من أهل المدينة
ومن تجمّع من الأعراب ، وهم عشرة آلاف ، بعد ما استعمل على المدينة ،
أبا دُجانة الساعدي ، ويقال : سباع بن عُرْفُطَةَ الغفاري ، فصلى العصر -
بذى الحليفة (٢) - ركعتين ، وبات بها .

وأتاه آتٍ من ربه تعالى (٣) في ذلك الموضع (٤) - وهو وادي العقيق -

= (أى المقرئى) أحب الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم ،
ولكنه كان لا يعرفه .

(١) ذكر السخاوى (المرجعين السابقين. ص ٢٣) هذا الكتاب ضمن مؤلفات
المقرئى ، وقال للتعريف به وبموضوعه : " ويشتمل على جميع ما اختلف فيه
البشر من أصول دياناتهم وفروعها مع بيان أدلتها وتوجيه الحق منها" أى أنه كان
كتاباً شاملاً من كتب الملل والنحل ، وهو - للأسف الشديد - من كتب المقرئى
المفقودة . فأتى رجعت إلى جميع معاجم المراجع فلم أجد بها ما يشير إلى وجود
نسخه منه .

(٢) ذو الحليفة قرية أو ماء بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ويقال
(البكرى : معجم ما استعجم) إنه كان منزل رسول الله إذا خرج من المدينة لحج أو
عمرة ، فكان ينزل تحت شجرة فى موضع المسجد الذى بذى الحليفة اليوم .

(٣) (ب) و (ل) : "عز وجل" .

(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

وأمره - عن ربه عز وجل^(١) - أن يقول في حجته : "هذه حَجَّةٌ"^(٢) في
 غُمْرَةٌ" ، ومعنى هذا أن الله - سبحانه - أمره أن يَقْرِنَ^(٣) الحج مع العمرة ،
 فأصبح - صلى الله عليه وسلم - فأخبر الناس بذلك ، وطاف على نسائه يومئذ
 بِغُسْلٍ واحد - وهن تسع وقيل إحدى عشرة^(٤) - ، ثم اغتسل ، وصلى عند
 المسجد ركعتين ، وأهلَّ بحجَّةٍ وغمرة معاً .

هذا^(٥) الذي رواه بلفظه ومعناه عنه - صلى الله (٦٥ ب) عليه وسلم -
 ستة عشر صحابياً ، منهم : خادمه أنسُ بن مالك - رضى الله عنه - وقد رواه
 عنه - صلى الله عليه وسلم - ستة عشر تابعياً ، وقد ذكرتهم في كتاب " شارع

(١) (ب) و (ل) : تعالى .

(٢) الأصل : حجة وعمرة - وما هنا عن (ب) و (ل) .

(٣) قَرَنَ بين الحج والعمرة - يقرن قراناً - أى جمع بينهما بسنية واحدة وتبسية
 واحدة وإحرام واحد ، وطواف واحد ، وسعى واحد ، فيقول : نبيك بحجة وعمرة .
 وهو عند أبي حنيفة أفضل من الإفراد والتمتع . أنظر : (ابن الأثير : النهاية - من
 قرن) و (ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٥ ، ص ٢٨ أو ما بعدها) .

(٤) فى الأصل : بإحدى عشر ، (ب) : أحد عشر . وقد اختلفت الرويات عند كثير
 عدد أزواج النبي ، والذين يقولون بأنهن سبع يقصدون زوجته لأصلها - كما
 دخل بهن - والذين يقولون بأنهن إحدى عشرة يقصدون حواشيها - كما دخل بهن
 أو زوجتيه اللتين لم يدخل بها - وما : عمرة بنت زيد الغفورية ، ولها
 خلاف فيه أنه عليه السلام وفى عن سبع زوجات . أنظر تفسير ابن كثير
 زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فى : (ابن كثير : التفسير - التمهيد -
 ج ٥ ، ص ٢٩١ - ٣٠٦) ، وأسرة ابن مسعود ، تفسير السلف : لابن
 وشيبي ، ج : ص ٢٩٣ وما بعدها .

(٥) (ب) : نحو .

النجاة" (١)، وهذا صريحٌ لا يحتملُ التأويلَ إلا أن يكون بعيداً، وما عدا ذلك مما جاء من الأحاديث الموهمة التمتع (٢)، أو ما يدل على الأفراد (٣) فليس هذا محل ذكرها.

والقرآنُ في الحج هو مذهب إمامنا أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - رحمة الله تعالى - وقد نصره جماعة من محققي أصحابه، وهو الذي يحصل به الجمع بين الأحاديث كلها، [ومن العلماء من أوجبه (٤)]
وممن قال بأفضليته الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت - رحمة الله تعالى - وهو رواية عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني - رحمة الله تعالى - .

(١) انظر ما فات هنا ص ٥ ، هامش ٤ ، وهذه هي ثاني مرة يشير فيها المؤلف هنا إلى كتابه "شارع النجاة" .

(٢) التمتع بالحج له شرائط معروفة في الفقه ، وهو أن يكون قد أحرم في أشهر الحج بعمره ، فإذا وصل إلى البيت وأراد أن يحل ويستعمل ما حرم عليه ، فسببه أن يطوف ويسعى ويحل ويقم حلالاً أبي يوم الحج ، ثم يحرم من مكة بالحج إحراماً جديداً . ويقف بعرفة ثم يطوف ويسعى ويحل من الحج ، فيكون قد تمتع بالعمرة في أيام الحج - أي انتفع - لأنهم كانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج ، فأجازها الإسلام . انظر : (ابن الأثير : النهاية) ، أما عن الروايات التي قالت بأنه عليه السلام حج متمتعاً ، فانظر (ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٥ ، ص ١٢٣ - ١٢٨) .

(٣) انظر : (ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٥ ، ص ١٢٠ - ١٢٣) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة عن (ب ، ص ١٠٣) .

وساق - صلى الله عليه وسلم - الهدى^(١) [من ذى الحليفة ، وأمر
من كان معه أن^(٢) يُهَلَّ كما أهل - صلى الله عليه وسلم - وسار -
صلى الله عليه وسلم - والناسُ بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله مما لا
يحصون كثرة ، كلهم قدم ليأتمَّ به - صلى الله عليه وسلم - فلما قدم -
صلى الله عليه وسلم - مكة لأربع ليالٍ خلون من ذى الحجة ،
وطاف للقدوم^(٣) .

ثم سعى بين الصفا والمروة ، وأمر الذين لم يسوقوا هدياً أن يفسخوا
حجهم إلى عُمرة ، ويتحللوا حلاً تاماً . ثم يُهَلُّوا بالحج وقت خروجهم إلى
منى . وقال : " ثم لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت الهدى .
ولجعلتها عُمرة " . وهذا دليل ظاهر أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يكن
متمتعاً - كما ذهب إليه بعض أصحاب الإمام أحمد وغيرهم^(٤) .

قدم على بن أبي طالب - رضى الله عنه - من اليمن . فقال له
النبي - صلى الله عليه وسلم - : " إني سقت الهدى وقرئت " روى هذا
اللفظ أبو داود وغيره من الأئمة بإسناد صحيح . وهو صريح^(٥) في القرآن .

(١) الهدى - ويقال هدى ، ما يهدى إلى بيت نحر من سعد نحر ، يد نظير
على جميع الأبل والبن لم تكن تدب ، نسبة إلى بعض نظير .
و (النهاية لابن الأثير) .

(٢) (ل) : وأمر من كان معه هدى أن لا يهمل كما أهل صلى الله عليه وسلم .

(٣) (ب) : طاف ضواف نفود .

(٤) (ب) : أو غيره .

(٥) (ب) : صحيح .

وقدم مع علي - رضى الله عنه - من اليمن هدايا ، فأشركه -
 صلى الله عليه وسلم - فى هديه أيضاً^(١) ، فكان حاصلهما مائة بدنة^(٢) .
 ثم خرج - صلى الله عليه وسلم - إلى منى ، فبات بها ، وكانت ليلة
 الجمعة التاسع من ذى الحجة ، ثم أصبح فسار إلى عرفة ، وخطب بئمره^(٣)
 خطبة عظيمة ، شهدها من أصحابه^(٤) نحو من أربعين ألفاً رضى الله عنهم -
 وجمع بين الظهر والعصر ، ثم وقف بعرفة فحج على رحل ، (٦٦ أ)
 وكانت زاملته ، ثم بات بالمزدلفة ، وجمع بين المغرب والعشاء ليلة إذ ، ثم
 أصبح فصلى الفجر فى أولى وقتها ، ثم سار قبل^(٥) طلوع الشمس إلى منى ،
 فرمى جمرة العقبة . ونحر وحلق ، ثم أفاض فطاف بالبيت طواف الفرض -
 وهو طواف الزيارة . واختلف أين صلى الظهر يومئذ ، وقد أشكل ذلك على
 كثير من الحفاظ ، ثم حلّ من كل شئ حرم^(٦) منه - صلى الله عليه وسلم -

(١) هذه الجملة فى (ب) بها سقط مما جعل المعنى مضطرباً غير مفهوم : وهذا
 نصها هناك : وقدم مع علي رضى الله عنه من اليمن ، فقال له النبى صلى الله
 عليه وسلم فى هدية أيضاً فكان حاصلهما . . . إلخ .
 (٢) البدنة - والجمع بدن وبدن - من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تُهدى
 إلى مكة ، الذكر والأنثى فى ذلك سواء ، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها ، وفى
 القرآن الكريم : «البدن جعلناها لكم من شعائر الله» . انظر : (اللسان) .
 (٣) هكذا ضببها ياقوت ، وقال إنها ناحية بعرفة ، وقال الأزرقى : حيث ضرب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع .

(٤) (ل) : : أصحابنا .

(٥) الأصل : " مع " وما هنا عن : (ل) و (ب) .

(٦) (ب) : " احرم " .

ثانى يوم النحر، ثم خطب خطبة عظيمة^(١) أيضاً، ووصى وحدراً وأنذر،
وأشهدهم على أنفسهم بأنه بلغهم الرسالة، فنحن نشهد أنه بلغ الرسالة،
وأدى الأمانة، ونصح الأمة - صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً إلى
يوم الدين - .

ثم أقبل - صلى الله عليه وسلم - منصرفاً إلى المدينة وقد أكمل الله له

دينه .

(١) صيغة (ل) : وخطب على يوم نحر خطبة عظيمة.

لطيفة

النداء^(١) بالحج سنة للمسلمين :

ويتنادى بديار مصر في رجب^(٢) ، وهو قياس ندائه عليه الصلاة والسلام أول ذى القعدة ، لأن مسافة الحج^(٣) من المدينة عشرة أيام ، فقدم النداء بثلاثة أمثالها^(٤) ، ومسافة الحج في^(٥) البر من مصر أربعون يوماً ، فقدم النداء بثلاثة أمثالها ، فكانت الجملة من أول رجب إلى انقضاء عشر ذى الحجة خمسة أشهر وعشرة أيام ، وكذلك بدمشق ، وأول من أدار المحمل الملك الظاهر بيبرس^(٦) البندقدارى - رحمة الله تعالى - .

(١) فى الأصل : "النذر" ، وما هنا عن (ب ، ١٠٣ ب) ، وهو الصحيح .

(٢) كان يحتفل بدوران المحمل فى مصر على عصر المماليك مرتين ، المرة الأولى فى شهر رجب بعد النصف منه ، والمرة الثانية فى نصف شوال . انظر وصف الاحتفال بهذا الدوران فى : (القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥٧ - ٥٨) .

(٣) فى الأصل : "الخارج" وما هنا عن (ب) وهو الصحيح .

(٤) فى الأصل : "فقدم الندى بثلاثة أيام" ، وما هنا عن (ب) وبه يستقيم المعنى .

(٥) الأصل : "من" ، وما هنا عن (ب) .

(٦) ذكر (على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ١ ، ص ٢٩) أن بيبرس كان أول من أمر بدوران المحمل بكسوة الكعبة فى سنة ٦٥٧ هـ .

فہم ذکر

من حج من الخلفاء فہم مطہر لثاقتہ

أبو بكر الصديق

رضى الله عنه

اسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم^(١) بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي
التميمي، خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

بُويع له بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ببيعة^(٢) العامرة
يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة. فحج
[بالناس^(٣)] في هذه السنة عتاب بن أسيد^(٤)، وقيل عبيد الرحمن
ابن عوف - رضي الله تعالى عنهما - .

(١) الأصل : تميم "وما هنا عن (ب) وهو نصحيح . نظراً : (السيوطي) .
الخلفاء . ص ١٩ .

(٢) الأصل : عامرة "وما هنا عن (أ) و (ب) .

(٣) زيادة عن (ل) .

(٤) الأصل : أسيد . "وما هنا عن (ب) و (الطبري) . تاريخ الأئمة و الخلفاء

وحج أبو بكر - رضى الله عنه - بالناس سنة اثنتى عشرة، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان - رضى الله عنه (١ -) ، وقيل : حج بالناس عمر ابن الخطاب - رضى الله عنه ^(١) - أو عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - على رأس سنتين وثلاثة (٦٦ ب) أشهر وإثنى عشر يوماً ، وقيل غير ذلك .

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

ابن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشى العدوى أبو حفص ، أمير المؤمنين - رضى الله عنه - .
 ولى الخلافة بعد أبى بكر الصديق رضى الله عنه - ، بويع له بها باستخلافه له فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، واختلف فى اليوم ^(٢) ، كما اختلف فى يوم وفاة أبى بكر - رضى الله عنه - ، وقُتل مطعوناً بيد أبى لؤلؤة - غلام المغيرة بن شعبة - لثلاث بقين ^(٣) من ذى الحجة سنة ثلاث

(١) هذه الجملة ساقطة من (ب) ، وعن الخلاف فىمن حج بالناس فى هذه السنة

انظر : (الطبرى، ج ٤ ، ص ٢٧)

(٢) انظر : (ابن الجوزى : تاريخ عمر بن الخطاب، مطبعة محمد على صبيح بالأزهر، القاهرة، - بدون تاريخ - ، ص ٤٠ - ٤١) .

(٣) فى (المرجع السابق . ص ١٦٣) أنه طعن يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ودفن يوم الأحد صباح لئال المحرم سنة أربع وعشرين فكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة ، وفى رواية أخرى أن ولايته كانت عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام .

وعشرين، فكانت خلافته عشر سنين ونصف، حج في جميعها إلا السنة الأولى فقط، فإنه حج بالناس فيها عتّابُ بنُ أسيد^(١)، وقيل: بل حج عمر بالناس سنية كلها.

وفي سنة سبع [عشرة^(٢)] اعتمر عمر - رضى الله عنه - ، وبني المسجد الحرام^(٣) ووسّع فيه، وأقام بمكة عشرين ليلة، وهدم على قوم أبوا أن^(٤) يبيعوا دورهم ، وعوّضهم أثمانها من بيت المال^(٥) ، وجدّد أنصاب الحرم على يد محرمة^(٦) بن نوفل في آخرين، واستأذنه أهل الميعة في أن يبنيوا منازل بين مكة والمدينة ، [فاذن^(٧)] لهم ، وشـرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء.

(١) الذى ذكره (الطبرى، ج ٤، ص ٨٢) أن عمر استعمل على الحج فى سنة الأولى من خلافته عبد الرحمن بن عوف، ثم حج عمر نية كلها بعد ذلك بنفسه، وكان عامل عمر فى هذه السنة الأولى على مكة عتّاب بن أسيد. أنظر أيضاً: (ابن الجوزى : المرجع السابق، ص ٨٨) .

(٢) زيادة عن (ل) . وقد اعتمر عمر فى شهر رجب من هذه السنة.

(٣) أنظر : (الأزرقى : أخبار مكة . ج ٢ . ص ٢٥ - ٢٧) .

(٤) الأصل و (ب) : ابوان والتصحيح عن (الطبرى . ج ٤ . ص ٣٠٦) .

(٥) الذى ذكره (الطبرى . نفس جزء والصفحة) أن عمر وضع ثمان دور مدنى بين المال حتى أخذوا.

(٦) الأصل و (ب) : محرمة و (ل) : أبو نوفل والتصحيح عن (الطبرى . ص ٣٠٦) . أسماء من عاونوا محرمة فى تجديد الأنصاب، وهدم الأبنية التى بنىها حذاف وحوطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع .

(٧) هذا اللفظ سابقاً من الأصل، وسوجود فى (ب) . وفى المرجع الأصيل المنقول عنه هنا وهو الطبرى.

ثم خرج من المدينة عام الرمادة^(١) حاجاً أو معتمراً ، فأتى الجار^(٢) ليرى السفن التي قدمت من مصر في الخليج^(٣) الذي احتفروه عمرو بن العاص - كما ذكرتُ خبره في كتاب " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " ^(٤) .

(١) (ل) : (عام الزيادة) هذا وقد حدثت مجاعة في شبة جزيرة العرب أواخر السنة السابعة عشرة وطول السنة الثامنة عشرة وكان سببها انقطاع المطر في شبة الجزيرة تسعة أشهر كاملة ثم تحركت الطبقات البركانية من أرضها فاحترق سطحها وكل ما عليه من نبات ، وصارت الأرض سوداء مجدبة كثيرة التراب، فإذا تحركت الريح سفت رمادا. ولهذا سمي هذا العام عام الرمادة، وقد بذل عمر جهوداً كثيرة للقضاء على هذه المجاعة الخطيرة منها استنجاهه بعماله على الأقليم المفتوحة ومنها مصر. أنظر: (الطبري ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ وما بعدها) و (محمد حسين ميكل : الفاروق عمر، ج ١ ، ص ٢٨٧ وما بعدها) .

(٢) ذكر (البكري : معجم ما استعجم) أن الجار هو ساكن المدينة، وهي قرية كثيرة القصور والأهل على شاطئ البحر فيما يوازي المدينة، ترقاً إليها السفن من مصر والحبشة ، ومن البحرين والصين.

(٣) كان هذا الخليج يصل بين النيل والبحر الأحمر ولكنه كان عند انفتح العربي مطموراً بالرمال، فلما كانت سنة الرمادة وأرسل عمرو الطعام من مصر إلى الحجاز تحمله الجمال بطريق البر فكر بعد ذلك في إعادة حفر الخليج ليسهل إرسال القمح والميرة تحمله السفن بطريق البحر، وسمى الخليج منذ ذلك الحين بخليج أمير المؤمنين. انظر أخبار هذا كله بالتفصيل في : (ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ١٦٢ - ١٦٤) و (المقرئزي : الخطط ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٢) حيث وردت هذه الأخبار بالتفصيل.

(٤) أشار المقرئزي هنا إلى كثير من مؤلفاته الأخرى، وهذه هي ثاني إشارة إلى هذه الكتب. فقد سبق أن أشار إلى كتاب (شارع النجاة)، ولهذا الإشارة إلى المواعظ والاعتبار أهمية خاصة، فهي تعنى أنه ألف كتابه هذا الذهب المسبوك بعد أن =

وقال للناس : "سيروا بنا^(١) ننظر إلى السفن التي سيرها^(٢) الله تعالى إلينا من أرض فرعون" ، وأكل في سفره هذا - وهو مُحْرَمٌ - لحمَ ظبي أصابه قوم حلال ، فلما نزل على البحر قال : "أغتسلوا من البحر ، فإنه مبارك" .

ثم صكَّ للناس بذلك الطعام صكوكاً ، فتبايع التجار الصكوك^(٣) بينهم قبل أن يقبضوها ، فلقي عمرُ العلاء بن الأسود ، فقال : " كم ربح حكيمُ بنُ حزام ؟ " ، فقال : " ابتاع من صكوك الجار^(٤) بمائة ألف درهم ، وربح عليها مائة ألف " ، فلقية عمر ، فقال : " يا حكيم : كم ربحت ؟ " . فأخبره بمثل خبر العلاء . قال : " فبعته قبل أن نقبضه ؟ " . قال : " نعم " ، قال : " فإن [هذا^(٥)] بيع لا يصلح ، فأرؤده " . قال : " ما علمت أن هذا لا يصلح ، وما أقدر على رده " . قال [عمر] : " ما أبدت " . قال : " والله ما أقدر على ذلك . (٦٧ أ) وقد تفرَّق وذهب ، ولكن رأس مادي وربحي صدقة " .

١ - فرغ من تأليف كتابه الآخر "الموعظة" لأعظمه : هذا البيت من كتابه "الموعظة"

تأليف هذا الكتاب . نظر مقدمه هذا .

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٢) (ب) : نصبرها .

(٣) (ب) : " الصكوك " .

(٤) الأصل : " التجار " والتصحيح عن : (ب) و بين عبد الحكد و شعريزي المرحوم

(السابقين) .

(٥) نصيف هذا اللفظ عن : (ب) و المرحومين السابقين

واتفق في آخر حجة^(١) حجها عمر - رضى الله عنه - أنه لما رمى الجمره أتاه حجر^(٢) فوق على صلعتة، فأدماه، وثمَّ رجل من بنى لهب، فقال: " أشعر أمير المؤمنين لا يحج بعدها^(٣) "، ثم جاء إلى الجمره الثانية، فصاح رجل: " يا خليفة رسول الله "، فقال: " لا يحج أمير المؤمنين بعد عامه هذا "، فقتل عمر - رضى الله عنه - بعد رجوعه من الحج.

(لهب^(٤) مكسورة قبيلة من قبائل الأزد تعرف بها العيافة والزجر)

عن عائشة - رضى الله عنها - أن عمرَ أذن لأزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يحججن^(٥) في آخر حجة حجها، قالت: " فلما ارتحل من الحصبه^(٦) أقبل رجل مثلثم، فقال - وأنا أسمع - : " أين كان منزل أمير المؤمنين؟ "، فقال قائلٌ - وأنا أسمع - : " هذا كان منزله "، فأناخ في منزل عمر، ثم وقع عقيرته يتغنى:

(١) كانت في السنة الثالثة والعشرين للهجرة وهي السنة التي توفي فيها.

(٢) هذان اللفظان ساقطان من (ب).

(٣) رواية (ابن سعد: الطبقات) أن الرجل قال: " أشعرت - ورب الكعبة - لا يقف

عمر هذا الموقف بعد العام أبداً .

(٤) ضبط اللفظ بعد مراجعة: (عمر بن يوسف بن رسول: طرفه الأصحاب في معرفة

الأنساب، نشر ستين، ص ٢٧) حيث قال إن الأزد جرثومة من جراثيم العرب

افترقوا على نيف وعشرين قبيلة، ثم ذكر أسماءها، وبين بينها لهب.

(٥) (ب): " يحجوا "

(٦) (ب): " العصبه " وفي: (ابن الجوزي: تاريخ عمر بن الخطاب، ص ١٥٠)

و (ابن سعد: الطبقات): " المحصب " وفي (معجم ياقوت)، المحصب موضع

فيما بين مكة ومنى وهو موضع رمى الجمار بمنى ويقال له الحصاب أيضاً.

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ^(١) وَبَارَكَتْ

يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمَزَّقِ

فَمَنْ يَجْرُ^(٢) أَوْ يَرِكِبُ جَنَاحِي نَعَامِيَةَ

لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ

قَضِيَّتَ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا

بِوَأْتِقَ^(٣) فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ

قالت عائشة : فقلت لبعض أهلي : " اعلّموا لي من هذا الرجل " فذهبوا

فلم يجدوا في مناخه أحداً . قالت عائشة : " فوالله إنني لأحسبه من نجب

فلما قُتل عمر - رضي الله عنه - نحل الناس هذه الأبيات للشدايح بن

ضرار . أو لأخيه مزرد^(٤) . هكذا روى هذا الخبير الحافظ أبو عمرو

[يوسف^(٥)] بن عبد الله بن عبد البر النمري . وذكر محمد بن عمر

(١) رواية (ابن سعد) : " أمير " . وفي رواية (ابن سعد) : " أمير "

(٢) رواية ابن سعد : " فمَنْ يَجْرُ " . وفي نسخة : " فمَنْ يَجْرُ "

(٣) في جميع النسخ : " بَوَأْتِقَ " . وفي نسخة (ابن سعد) : " بَوَأْتِقَ "

(٤) ترجمة الشاعرين في (الموزون) : معجم الشعراء . ص ٣٠٠ .

(٥) و ١٩٠ و ٢٩١ .

(٦) ما بين الحاصرين زيادة عن (ب ١٠٥) : " ونظر برحمته في الناس يستبان "

كتاب الصلوة ، و (ابن فرحون) : شياخ المذاهب في معرفة علماء المسلمين

و (ابن خلكان) : الأعلام ، و (الموزون) : الأعلام .

الواقدي^(١) في " كتاب الفتوح " هذه الأبيات بزيادة في عدتها.

وقال أبو عثمان النهدي^(٢) : [" رأيت عمر يرمي الجمرة وعليه
إزار مرقوع بقطعة جراب " وقال علي بن أبي طالب^(٣)] : " رأيت عمر
يطوف بالكعبة وعليه إزار فيه إحدى^(٤) وعشرون رقعة فيها^(٥) من آدم " .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي من أقدم مؤرخي الإسلام، ولد سنة ١٣٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٠٧ هـ ، ولم أستطع مراجعة هذه الأبيات على كتابة الفتوح المذكور هنا فإن له أكثر من كتاب في الفتوح منها : (فتح مصر والإسكندرية) و (فتوح إفريقية) و (فتوح الجزيرة) و (فتوح الشام) و (فتوح البهنسا) الخ . أنظر ترجمته في (ابن النديم : الفهرست) و (ابن خلكان : الوفيات) و (ابن فرحون : الديباج المذهب) و (الذهبي : ميزان الاعتدال) و (سركيس : معجم المطبوعات العربية) و (الزركلي : الأعلام) .

(٢) نعله عبد الله بن عمرو النهدي أحد المقدمين من أصحاب المختار الثقفي، شهد صفين مع علي . وشهد مع المختار أكثر وقائمة وقتل معه في حرب مصعب ابن الزبير على مقربة من الكوفة سنة ٦٧ هـ . انظر (الزركلي : الأعلام) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة عن (له) .

(٤) الأصل : " أحد " والتصحيح عن (ب) وفي رواية أخرى عن أبي عثمان النهدي أن الإزار كان فيه ثنتا عشرة رقعة إحداهن بأديم أحمر . انظر : (ابن الجوزي : تاريخ عمر بن الخطاب ، ص ١٠١) .

(٥) كذا في الأصل ، ولعل صحتها : " فيها آدم " أو بعضها من آدم . انظر : (المرجع السابق) و (ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ٢٩) .

وعن سعيد بن المسيَّب (١) قال : " حجَّ عمرُ ، فلما كان بضجَّنان (٢)
 قال : " لا إله إلا الله [العظيم (٣)] المعطى من شاء ما شاء ، كنت أرعى إبل
 الخطاب بهذا الوادى فى مدرعة (٤) صوف ، وكان فظاً يتعبنى (٥) إذا عملت ،
 ويضربنى إذا قصرتُ ، وقد أمسيتُ وليس بينى وبين أحد ، ثم تمثَّل :
 لا شئَ فيما (٦) ترى تبقى (٧) بشاشته
 يبقى الإله ويودى المال والولدُ

(١) هو أبو محمد سعيد بن المسيَّب بن حزن بن أبى وهب المخزومى القرشى .
 سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد
 والورع ، وكان يعيش من تجارة الزيت ولا يأخذ عطاءً ، وكان أحفظ الناس
 لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سُمى "رواية عمر" أنظر ترجمته فى
 (ابن سعد : الطبقات) و (ابن خلكان : الوفيات) .

(٢) الأصل و (ب) : بضجنان ، والتصحيح والضبط عن : (البكرى : معجم
 استعجم) حيث ذكر أنه جبل بناحية مكة على طريق المدينة .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب) .

(٤) الدرعة والمدرع نوع من الثياب يشبه القباء ، أو هو جبة مشقوقة المنقود .
 والمدرعة نوع آخر شبيه بهما ولكنه لا يصنع إلا من تصوف الغليظ الخشن ،
 وكانت المدرعة عادة من ملابس عامة الناس وفقرائهم . أنظر : (ابن دريد :
 الجمهرة) و (لسان) و :

Dozy : Suppl. Dict. Arab; Dict. Des Noms des Vêtements

(٥) (ب) . يتعبنى .

(٦) الأصل و ب : مما ، والتصحيح عن : (ابن الجوزى : تاريخ عمر بن
 الخطاب ، ص : ١٣) و (ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ٣٠) .

(٧) الأصل و (ب) : يبقى ، والتصحيح عن لمرجعين سابقين .

لم ^(١) تغن عن هرمز يوماً خزانته
والخلد قد حاولت عاد ، فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له
والإنس والجن فيما بينها برد
أين الملوك التي كانت نوافلها ^(٢)
من كل أوب إليها راكب يفد
حوض هنالك مورود بلا كدر ^(٣)
لا بد من وده يوماً كما وردوا

مثنى بن مفاج

رضى الله عنه

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي الأموي، أبو عبد الله، وأبو عمرو، وذو النون [أمير المؤمنين رضى
الله عنه ^(٤)] ، بويح له بالخلافة يوم السبت غرة ^(٥) المحرم سنة أربع

(١) هذا البيت غير موجود في (ب) .

(٢) (ب) : " تداونها " . وما هنا يتفق ونص المرجعين السابقين .

(٣) كذا في الأصل و (ب) ، ونص الشطرة في المرجعين السابقين : " حوضاً هنالك
موروداً بلا كذب " .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب) .

(٥) (ل) : " عشرة " ، وفي رواية أخرى أنه بويح له لثلاث مضي من المحرم . (ابن

الأثير : الكامل، ج ٣ ، ص ٢٦ و ٢٨) .

وعشرين، بعد دفن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بثلاثة أيام، باجتماع الناس عليه .

وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمانى عشرة أو سبع عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين، وذلك على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر - رضى الله عنه - حج فيها كلها إلا السنة الأولى والأخيرة.

وذكر ابن الأثير أنه حجَّ بالناس فى السنة الأولى، وقيل : بل حجَّ بالناس عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ بأمر عثمان^(١) - رضى الله عنهما - .

ولما حج فى سنة تسع وعشرين ضرب فسطاطه بمنى . فكان أول فسطاط ضربه عثمان بمنى^(٢) ، وأتم الصلاة بها وبعرفة . فكان أول ما تكلم به الناس فى عثمان ظاهراً حين أتم الصلاة بمنى . فعاب^(٣) ذلك غير واحد من الصحابة، وقال له على^(٤) - رضى الله عنه - : " ما حدث أمرٌ . ولا قدم عهدٌ . ولقد عهدت النبى - صلى الله عليه وسلم - وأبا بكر وعمر يصلون ركعتين . وأنت صليت ركعتين صدراً من خلافتك " . فما درى ما يرجع إليه . وقال : " رأى رأيتَه " .

وبلغ الخبرُ عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - . وكان معه فجاءه وقال : " ألم تصل فى هذا المكان مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

(٢) (ب) : " وكان " .

وأبى بهر وعمر ركعتين؟"، قال: "بلى، ولكن أخبرت أن بعض من حج من اليمن^(١) وجفاة^(٢) الناس قالوا: إن الصلاة للمقيم ركعتان^(٣)، واحتجوا بصلاتي، وقد اتخذت بمكة أهلاً، ولي بالطائف مال"، فقال عبد الرحمن بن عوف: "ما في هذا عذر، أما قولك: اتخذت بها أهلاً، فإن زوجتك بالمدينة تخرج لها^(٤) إذا شئت، وإنما تسكن بسكنائك، وأما ما لك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال، وأما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله - صلى الله عليه (٦٨ أ) وسلم - ينزل عليه الوحي والإسلام قليل، ثم أبو بكر وعمر، فصلوا ركعتين وقد ضرب الإسلام بجرانه"، فقال عثمان: "يا أبا محمد: قد غير ما تعلم"، قال: "فما أصنع؟" قال: "اعمل بما ترى وتعلم"، فقال ابن مسعود: "الخلافة شر، وقد صليت بأصحابي أربعاً"، فقال عبد الرحمن: "قد صليت بأصحابي ركعتين، وأما الآن فسوف أصلي أربعاً" - وقيل: كان ذلك سنة ثلاثين . ولم يحج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - فى خلافته ، لاشتغاله بحرب الجمل وصفين .

(١) (ل) : العرب وما بنا عن الأصل و (ب) .

(٢) (ب) : وحفاة .

(٣) جميع النسخ : ركعتين وقد صححت بعد مراجعة المصدر المنقول عنه هنا وهو :

(ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ٥٠) .

(٤) فى (ابن الأثير) : بها .

معاوية بن أبي سفيان

واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. أبو عبد الرحمن ، أمير المؤمنين ، كان أميراً بالشام نحو عشرين سنة .

وباع له أهل الشام خاصة بالخلافة سنة ثمان أو تسع . واجتمع الناس عليه حين بايع له الحسن بن علي - رضى الله عنهما - وجماعة من معه في ربيع [الآخر] ^(١) أو جمادى [الأولى] سنة إحدى وأربعين . وقيل سنة أربعين . فأقام في الخلافة تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وثمانية وعشرين يوماً . وقيل غير ذلك .

وحج بالناس عدة سنين أولها سنة [أربع] ^(٢) وأربعين . ولم يحج سنة خمس وأربعين . فحج بالناس مروان بن الحكم . ثم حج معاوية سنة خمسين . وقيل بل حج بالناس ابنه يزيد . وقيل : حج معاوية عدة سنين أكثر من هذه .

^(١) زيد ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (السيوطي) : ربيع الخلفاء . ص ٣١١ .

^(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب) . ١٠٦ (ب) . راجع أيضاً : (ابن الأثير) :

الكامل . ج ٣ . ص ٢٢٦ .

محبب الله بن الزبير

ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، القرشى
الأسدى، أبو بكر - وقيل أبو بكر، وأبو حبيب^(١) - أمير المؤمنين
رضى الله عنه .

بويح له بالخلافة سنة أربع - وقيل خمس - وستين بعد موت معاوية
ابن أبي سفيان، وكان قبل ذلك لا يُدعى بالخلافة^(٢)، وأجتمع على طاعته
أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان.

وحجَّ بالناس ثمانى حجج، وقتل - رحمه الله تعالى - على يد الحجاج
ابن يوسف الثقفى فى أيام عبد الملك بن مروان بن الحكم يوم الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من جمادى الأولى [وقيل : جمادى الآخرة]^(٣) سنة ثلاث
وسبعين، وصلب بعد قتله بمكة.

وبدأ الحجاج بحصاره من أول ليلة من ذى الحجة سنة اثنين وسبعين.
(٦٨ ب) وحجَّ بالناس الحجاج فى ذلك العام، ووقف على عرفة وعليه

(١) الأصل و (ب) . أبو حبيب وقد صحح الاسم وضبط عن : (السيوطى : تاريخ
الخلفاء ، ص ١٤١) .

(٢) الأصل و (ب) : بالخليفة وما هنا عن (ن) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ل) و (ب) .

دِرْعٌ^(١) ومَغْفَرٌ^(٢) ، ولم يطوقوا بالبيت في تلك السنة^(٣) ، فحاصره الحجاج ستة أشهر وسبعة عشر يوماً إلى أن قُتل .

ولما غزاه أهل الشام في أيام يزيد بن معاوية احترقت الكعبة في سنة أربع وستين ، فتركها ابن الزبير ليشتنع بذلك على أهل الشام ، فلما مات يزيد ، واستقر الأمر له ، هدمها إلى الأرض ، وبناها على قواعد إبراهيم - عليه السلام - وأدخل فيها الحجر ، وجعل لها بابين^(٤) .

فلما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير هدم بناء ابن الزبير من الكعبة في سنة أربع وسبعين ، وجعلها على ما هي عليه الآن - كما قد ذكرت ذلك في كتاب "الإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام"^(٥) ذكرنا شافياً .

(١) الدرع لبوس الحديد ينسبها الجندي أثناء الحرب والقتال ليتدرع بها ، وقيل مر الزردية أنظر : (اللسان) .

(٢) أصل المغفر الدر والتهطية . والمغفر ، والمغفرة والغفارة زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ينس تحت القنسوة ، وقيل هو رفرف البيضاء ، وقيل هو حلق يتفنع به المسلح . وقيل هو حلق يجعلها لرجل أسفل البيضاء تسبغ على عنق فتقيه . وربما كان المغفر مثل القنسوة غير أنها أوسع يقيها لرجل على رأسه فيع الدرع ثم ينس البيضاء فوقها ، وربما جعل المغفر من دجاج وخرق اللسان . (ب) : الحجة .

(٣) لاستيفاء هذا الموضوع انظر : الأزرقي : تاريخ مكة . ج ٢ ص ٥٥ - ٥٦ . (السيوطي : تاريخ خلفاء ، ص ١٤١ - ١٤٢) و : تاريخ الخلفاء . ج ٢ ص ٣٦٥ و ٣٧١ .

(٤) هذا هو الكتاب الثالث من كتب المغرزي الأخرى التي يسر فيها لنا في رسالته هذه ، وقد أشار من قبل في كتابه : (مدارع نجاة) و (لمو عطف و لاعبار) نظمو ما فات منا ، ص ٥ ، ١٦ ، ١٧ ، وبعثنا لمرجع و نفهنا من المتخلفات لانه قد يسر

عبد الملك بن مروان

[ابن الحكم] ^(١) ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد

مناف بن قصى .

قام بدمشق بعد موت أبيه في شهر رمضان سنة خمس وستين، بمكة

عبدُ الله بن الزبير يُدعى له بالخلافة، وعلى العراق المختارُ بن أبي عبيد

الثقفى ^(٢) يدعو لمحمد بن الحنفية ^(٣) ، والأرض تستعر حرباً منذ قتل

= هذا الكتاب إلا نسخة واحدة ضمن مجموعة تضم كتب المقرئى ورسائله الصغيرة توجد بمكتبة لايدن تحت رقم ٢٤٠٨ ، وتحتوى على ١٩ كتاباً، وهذا الكتاب هو الكتاب الخامس عشر فى ترتيب هذه المجموعة ، وعنوانه هناك : كتاب فيه ذكر ما ورد فى بيان الكعبة المعظمة، وللعنوان هنا أهميته فإنه يبدو أنه العنوان الذى اختاره المقرئى للكتاب فقد صيغ الصياغة المسجعة المتواترة فى عناوين الكتب فى ذلك العصر.

^(١) زيد ما بين الحاصرتين للاستيفاء، راجع : (السيوطى: تاريخ الخلفاء، ص ١٤٣) .

^(٢) لاستيفاء أخبار المختار راجع : (الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢ ، ص ٣٥٢ و ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٤ و ٣٧٧ - ٣٧٩) .

^(٣) أبو القاسم محمد - المعروف بابن الحنفية - كان كثير العلم والسورع، شديد القوة، حمل راية أبيه يوم الجمل، وقد استنبت بقيتاً من خلافة عمر، وقد خفف الموارخون فى تحديد تاريخ ومكان وفاته، فيقال إنه توفى أول المحرم سنة ٨١ هـ أو سنة ٨٢ هـ، وقيل سنة ٧٢ هـ أو ٧٣ هـ، والتاريخ الأول أرجح، وروى إنه توفى بالمدينة وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان - وكان والى المدينة يومئذ - ودفن بالبقيع، وقيل إنه خرج إلى الطائف هارباً من ابن تزبير فمات هناك، وقيل إنه مات ببلاذ أينة، والفرقة الكيسانية تعتقد إمامته، وأنه مقيم بجبل رضوى فى سبع منة ونم يمى . دخل إليه أربعون من أصحابه ونم يوقف =

الحسين بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنهما - فساعدت الأقدارُ عبدَ الملك
ابن مروان وقتل جميعَ من خالفه، وأقام في الخلافة بعد ابن الزبير ثلاث
عشرة سنة وأربعة أشهر إلا سبع ليال - كما قد ذكرت ترجمته وترجمة
أبيه في التاريخ الكبير^(١) لمصر فإنهما دخلاها .

وحجَّ عبد الملك في خلافته سنتين ، إحداهما^(٢) سنة خمس وسبعين .
فَهَمَّ شبيب بن يزيد - أحدُ الخوارج - أن يفتك به، فبلغه ذلك، فاحترس

= لهم خبر وهم أحياء يرزقون. أنظر : (ابن خنكان : توفيات) و (الذهبي :
تاريخ الإسلام ، ج ٠ ، ص ٢٩٤ - ٣٠٢) و (المقريزي : تعاقب الخلفاء ،
نشر الدكتور الشيال ، ص ٥ و ٧) .

(١) هذا رابع كتاب من كتب المقريزي الأخرى يشير إليه هنا نظرنا فأتت من ص ٥٠
٧ و ١٦ و ٢٦ ، ويقصد به كتاب المقفى الكبير وهو كتاب قصد به المؤلف أن
يكون معجماً لتراجم رجالات مصر الذين حكموا أو برزوا في أي ناحية من نواحي
تاريخها وصمنه أيضاً تراجم من زاروها أو أقاموا بها من غير المصريين
ما يكون بالمعجم الإنجليزي الحديث Dictionary of National Biographies
وهو مشروع ضخم كان يقدر له المقريزي أن يتولاه ، ولكنه لم يقد عليه
إلا ١٦ مجلداً ، وقد ساعد بعض الأصدقاء في تجميعه في مكتباتهم
مكتبات لعالم ، ومعظم الأجزاء ثباتاً خط المؤلف ، فهو المجلد ٣٠٣
تحت رقم ١٠٣٢ ، وفي مكتبة باريس : مجلدات تحت رقم ٣٢٢٠٠٠
صورة شمسية بدار كتب مصرية ، أنظر : مقدمة كتاب المقريزي :
للحل ، نشر شيال) و (محمد مصطفى زيادة : المورخون في مصر في عهد
الخامس عشر ، ص ١٣) و (فهرس دار كتب مصرية : مجلد ثامن
^(٢) (أ ب) : إحداهما أو الأ : إحداهما .

وكتب إلى الحجاج بن يوسف - بعد انصرافه - يأمره بطلب صالح بن مُسَرِّح^(١) وغيره من الخوارج، فكان من أخبارهم ما قد ذكر في موضعه.

وخطب عبد الملك الناس بالمدينة النبوية، فقال - بعد حمد الله والثناء عليه - :

“ أما بعد ، فإنى لستُ بالخليفة المستضعف - يعنى عثمان بن عفان - ولا بالخليفة المداهن [يعنى معاوية]^(٢) ، ولا بالخليفة المأفون^(٣) - يعنى يزيد بن معاوية - ، ألا وإنى^(٤) لا أدرى هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم [لى]^(٥) قناتكم ، وإنكم تكلفونا^(٦) أعمال المهاجرين الأولين ، ولا تعلمون^(٧) مثل أعمالهم ، (٦٩ أ) وأنكم تأمروننا بتقوى الله وتفسون ذلك من أنفسكم . والله لا يأمرنى أحدٌ بتقوى الله بعد مقامى هذا ضربتُ عنقه ” . ثم نزل .

(١) الأصل : ' مسرح ' وما هنا عن (ب) وقد ضبط الاسم بعد مراجعة (ابن الأثير : الكامل ، ج ٤ ، ص ١٩٠ - ١٩٢) حيث ذكر تفاصيل وافية عن ترجمة صالح بن مسرح وتورته ونهايته .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب ، ١٠٧ ب) و (ل) و (ابن الأثير : الكامل ، ج ٤ ، ص ١٩٠) .

(٣) الأصل و (ب) : ' المأبون ' والتصحيح عن ابن الأثير .

(٤) الأصل : ' وإن ' ، والتصحيح عن (ب) وابن الأثير .

(٥) ما بين الحاصرتين عن (ب) وابن الأثير .

(٦) كذا فى الأصل و (ب) ، وعند ابن الأثير : ' تحفظون ' .

(٧) جميع النسخ : ' تعمنوا ' ، والتصحيح عن ابن الأثير .

الوليد بن عبد الملك ابن مروان

بُويع بعد موت أبيه بعهدة إليه النصف من شوال سنة ست وثمانين،
وكانت خلافته تسع سنين وسبعة أشهر .

وعمرَ مسجدَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة ثمان ، وكان على
يد عمر بن عبد العزيز - وهو على المدينة - فكتب إليه في ربيع الأول يأمره
بإدخال حُجَر أزواج النبي [" في مسجد رسول الله "] - صلى الله عليه
وسلم - وأن يشتري ما في نواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مثلها . وأن
يقدم القبلة . فقوم عمرُ الأملاك قيمةً عدل . وأعطى الناس أثمانها . وهدم
بيوت أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - . وبنى المسجد . واتفق الفعلة من
الشام ^(٢) .

وبعث الوليد بما عزم عليه إلى ملك الروم . فبعث إليه مائة ألف
مئقال ذهباً . ومائة عامل . وأربعين حملاً من الفسيفساء . فحمل الوليد ذلك
إلى عمر بن عبد العزيز . فحضر عمر ومعه الناس فوضعوا الأساس للمسجد .

(١) ما بين الرقمين زيادة عن (٧) .

(٢) هناك زيادات تفصيلية قيمة عن الزيادة في مسجد مروان بن الحكم . (البرهان في تاريخ دمشق ج ١ ص ١٠٠)
(ابن النجار : أخبار مدينة الرسول . نشر صالح محمد حمد . ص ١٠١ - ١٠٢)
(٣) الأصل : مائتي . والنصح عن أبيه . (ابن الأثير : الكامل ج ٤ ص ١٠٠)
- (٢٥٦) حيث ذكر هذا الخبر مع اختلاف في الألفاظ .

وابتدأوا بعمارتها، وكتب أيضاً إلى عمر أن يُسهل الثنايا، ويحفر الآبار، ويصل الفوارة بالمدينة، فعملها وأجرى ماءها، ولما حج الوليد ورآها أعجبت، فأمر لها^(١) بقوام يقومون عليها، وأمر أهل المسجد أن يسقفوا منها، وكتب إلى^(٢) جميع البلاد بإصلاح الطرق وعمل الآبار بطريق الحجاز، ومنع المجذومين من الخروج على الناس، وأجرى لهم الأرزاق.

وكان حجه في سنة إحدى وتسعين، فلما دخل المدينة غداً إلى المسجد ينظر إلى بنائه، وأخرج الناس منه، ولم يبق غير سعيد بن المسيب^(٣)، فلم يجسر أحد من الحرس يخرج، فقبل له: "لوقمت"، فقال: "لا أقوم حتى يأتي الوقت الذي كنت أقوم إليه"، فقبل: "لوسلمت على أمير المؤمنين"، قال: "والله لا أقوم إليه"، قال عمر بن عبد العزيز: "فجعلت أعدل بالوليد في ناحية المسجد لئلا يراه"، فالتفت الوليد إلى القبلة فقال: "من ذلك الشيخ، أهو سعيد؟"، قال عمر: "نعم، ومن حاله كذا [وكذا^(٤)]، ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك، وهو ضعيف البصر"، فقال الوليد: "قد علمت حاله، ونحن نأتيه، فدار في المسجد ثم أتاه، فقال: "كيف أنت أيها الشيخ؟"، فوالله ما تحرك سعيد بل

(١) ما بين الرقمين ساقط من (ب).

(٢) انظر ما فات هنا، ص ١٩، هامش ٦.

(٣) ما بين الحاصرتين عن (ب) و (ابن الأثير: الكامل، ج ٤، ص ٢٦٦). أنظر أيضاً: (الطبري، ج ٨، ص ٨١ - ٨٢).

قال^(١): "بخير والحمد لله ، (٦٩ ب) فكيف أمير المؤمنين وكيف حاله ؟ " ،
فانصرف الوليد وهو يقول لعمر : " هذا بقية الناس " . وقسم (الوليد)
بالمدينة أموالاً^(٢) كثيرة ، وصلى بها الجمعة ، فخطب الناس الخطبة الأولى
جالساً ، ثم قام فخطب الثانية قائماً ، فقال رجل^(٣) لرجاء بن حيوة : "
أهكذا يصنعون ؟ " ، قال : " نعم ، وهكذا صنع معاوية ، وهلمّ جرّاً " ،
ف قيل له : " ألا تكلمه^(٤) ؟ " ، فقال : " أخبرني قبضة بن ذؤيب أنه
كلم عبد الملك [بن مروان] فى القعود فلم يتركه ، وقال : هكذا خطب
عثمان " ، قال ، فقلت : " والله ما خطب [عثمان] إلا قائماً " ، قال
رجاء : " روى لهم شئ فأخذوا به " .

(١) جميع النسخ : فقال وما منا عن ابن الأثير .

(٢) صيغة (الطبرى : تاريخ الأمد وملكوك . ج ٨ . ص ١٠١) : وقسم الوليد

بالمدينة رقيقاً كثيراً عجبنا بين الناس ونية من ذهب : فخطب قائماً

(ابن الأثير : الكامل . ج ٤ : ص ٢٦٦) .

(٣) عند (الطبرى) و (ابن الأثير) أن الذى تحدث به فى هذا الخبر صحاح ابن جهم

(٤) فى (ب . ١٠٨ . ب ١) : " ألا تكلمه " . وما منا من الصحيح وينفق ونحن نخطب

وابن الأثير .

لسليمان بن عبد الملك

ابن مروان

بُويع بعد موت أخيه الوليد في نصف جمادى الآخر [سنة ست وتسعين] ^(١) وهو بالرملة، فأقام بالخلافة سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام.

وَحَجَّ بالناس سنة سبع وتسعين ، وكتب إلى خالد بن عبد الله القسري ^(٢) - وهو على مكة - " أن أجري عينا يخرج من مائها العذب الزلال، حتى تخرج من ^(٣) بين زمزم والمقام، فعمل خالد بركة بأصل تبير ^(٤)

(١) زيد ما بين الحاصرتين للإيضاح بعد مراجعة : (السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ١١٠) .

(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري، ولد سنة ٦٦ هـ ، وتوفي سنة ١٢٦ هـ ، أحد خطباء العرب ، ولي مكة سنة ٨٩ هـ ، للوليد بن عبد الملك وظل والياً عليها في عهد سليمان، ثم ولاه هشام العراقيين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ ، فأقام بالكوفة إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠ هـ ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي، وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه، ثم قتله بالحيرة في أيام الوليد بن يزيد. أنظر : (ابن خنكان : الوفيات) (والزركلي : الأعلام) .

(٣) هذا اللفظ غير موجود في (ل) .

(٤) الأصل و (ب) : تبير وقد صحح اللفظ وضبط بعد مراجعة : (البكري : معجم ما استعجم) حيث ذكر أنه جبل بمكة، ثم قال : وهي أربعة أشيرة بالحجاز، وإنما المقصود هنا تبير مكة.

من حجارة، وأحكمها وأنبط ماءها^(١) وشقَّ لها فلجاً ي كب فيها من شِعْب
 فى الجبل، ثم شَقَّ^(٢) من البركة عيناً تخرج إلى المسجد الحرام، تجرى فى
 قصب من رصاص، حتى أظهره من فؤارة تسكب فى فسقية^(٣) من رخام بين
 زمزم والمقام، فلما جرت وظهر ماؤها أمر القسرى بجزور فَنُحِرَتْ بمكة.
 وقُسِّمَتْ بين الناس، وعمل طعاماً دُعِيَ إليه الناس، ثم أمر صائحاً فصاح:
 "الصلاة جامعة"، وأمر بالمنبر فوُضِعَ فى وجه الكعبة، ثم صعد فحمد الله
 وأثنى عليه، وقال:

"أيها الناس: احمداوا الله، وادعوا لأمير المؤمنين الذى سقاكم الماء
 العذب الزلال النقاخ".

فكانت تفرغ تلك الفسقية فى سرب من رصاص يخرج إلى موضع
 وضوء^(٤) وكان عند باب الصفا، وفى بركة كانت فى السوق، وكان الناس
 لا يقفون على تلك الفسقية، ولا يكاد أحد يتربتها، وكانوا على شرب ماء

(١) ذكر كل من (الطبرى) و (ابن الأثير) فى حوادث سنة ٨٩ هـ، أن هذه البركة
 حفرت فى عهد الوليد بن عبد الملك، أنظر أيضاً: الأثر فى أخبار مكة، ج ١، ص ١٥
 من ١٦، فقه حنبلى، ج ١، ص ١٠٠، و (الطبرى) ج ١، ص ١٠٠، و (ابن الأثير) ج ١، ص ١٠٠
 عنه لعقريزى ج ١، ص ١٠٠، و (الطبرى) ج ١، ص ١٠٠، و (ابن الأثير) ج ١، ص ١٠٠.

(٢) هذا اللفظ ساقط من (الطبرى) و (ابن الأثير).

(٣) الفسقية (والجمع فسقى) حوض يجتمع فيه المياه، و (الطبرى) ج ١، ص ١٠٠، و (ابن الأثير)
 (الخفاجى: شفاء الأذى، ص ١٠٣) قد قال: "سُجِّرَ عن الاستعمال، ولا تجرى منه
 أصلاً، انظر أيضاً: Dozy, suppl. Dict. Arabo-Pers., ص ١٠٣".

(٤) لأصل: "رخو" و (الطبرى) ج ١، ص ١٠٠، و (ابن الأثير) ج ١، ص ١٠٠، و (الطبرى) ج ١، ص ١٠٠.

زمزم أحرص، وفيه أرغب، فصعد خالد المنبر، وأتت الناس وأقذع في كلامه.

فلم تزل البركة حتى هدمها داود بن [علي بن]^(١) عبد الله بن عباس في خلافة أبي العباس السفاح وصرف العين إلى بركة بباب المسجد، وبقي السرب من الرصاص حتى قدم بشر الخادم من بغداد إلى مكة في سنة ست وخمسين ومائتين هـ (٧٠ أ) فعمل القبة بجانب بيت الشراب، وأخرج قصب خالد فجعلها في سرب الفؤارة التي يخرج منها الماء إلى حياض زمزم، فتصب في هذه البركة.

(١) ما بين الحاصلتين زيادة عن (ب، ١٠٩ أ) و (الأزرقى : أخبار مكة، ج ٢ ص ٨٦).

هشام بن عبد الملك

ابن مروان

استخلف بعد موت أخيه يزيد بن عبد الملك لليال بقين من شعبان سنة خمس ومائه، فقام في الخلافة تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وأحد وعشرين^(١) يوماً - وقيل ثمانية أشهر ونصف - .

وحجَّ فيها مرة واحدة سنة ست ومائة هـ، وكتب له أبو الزناد^(٢) سنن الحج، قال: أبو الزناد: "لقيت هشاماً، فإني لفي الموكب إذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان. فسار إلى جنبه. فسمعتُه يقول له: يا أمير المؤمنين،^(٣) إن الله لم يزل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين. وينصر خليفته المظلوم. ولم يزالوا يلعنون في هذه المواطن أبا تراب. فإنها مواطن صالحة. وأمير المؤمنين ينبغي له أن ينعنه فيها. فشقَّ على هشام قوله. وقال: ما قدمنا نشتم^(٤) أحد ولا لعننا. قدمنا حجاجاً. ثم قطع

(١) في الأصل: وعشرون .

(٢) هو عبد الله بن ذكوان القرشي. من كبار محدثين. وقد سئل في سنة ٦٥ هـ. وهو في سنة ١٣١ هـ. انظر: التزكلى: الأعلام .

(٣) ما بين الرقمين ساقط من (ب)، وانظر في بنقل هذا عن: الطبري، ج ٨، ص ١٨٦ (١٨٦) مع تعديل خفيف.

(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

كلامه، وأقبل علىّ فسألني عن الحج، فأخرته بما كتبتُ له "، قال: "وشقّ على سعيد أني سمعتهُ تكلم بذلك، فكان منكسراً كلما رآني".

وكلم إبراهيم بن محمد بن طلحة هشاماً وهو في الحجر بمكة، فقال له: "أسألك بالله وبحرمة هذا البيت الذي خرجتَ معظماً له إلا رددتَ عليّ ظلامتي؟"، قال: "أى ظلامه؟"، قال: "داري"، قال: "فأين كنتَ عن أمير المؤمنين عبد الملك؟"، قال: "ظلمني"، قال: فالوليد وسليمان؟"، قال: "ظلماني"، قال: "فعمرو^(١)؟"، قال: "يرحمه الله، ردها عليّ"، قال: "فيزيد بن عبد الملك؟"، قال: "ظلمني وقبضها مني بعد قبضى لها، وهي في يدك"، قال هشام: "لو كان فيك ضرب لضربتك"، فقال: "في والله ضرب بالسيف والسوط"، فأنصرف هشام، وقال لمن معه: "كيف سمعت هذا اللسان؟"، قال: "ما أجوده!"، قال: "هي قريش وألسنتها، ولا يزال في الناس بقايا ما رأيت مثل هذا".

ولم يحج بعد هشام أحدٌ من بنى أمية وهو خليفة، [والله المعين الهادي إلى طريق الرشاد]^(٢).

ثم كانت دولة بنى العباس .
وأول من حجّ منهم وهو خليفة :

(١) يقصد عمر بن عبد العزيز .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب ، ١١٠ أ) .

أبو جعفر المنصور

واسمه : عبد الله بن محمد بن علي بن [عبد الله]^(١) بن عباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين العباسي الهاشمي (٧٠ ب) بويع له بعد موت أخيه أبي العباس السفاح عبد الله - وهو بطريق مكة - سنة ست وثلاثين ومائه، فقدم الكوفة^(٢).

ثم حجَّ في سنة أربعين ومائه هـ، فأحرم من الحيرة، ولما قضى حجه توجه إلى بيت المقدس، وسار منها إلى الرقّة، ومضى إلى [هاشمية]^(٣) الكوفة.

وحجَّ ثانياً سنة أربع وأربعين ومائة^(٤). فلما حجَّ بالناس ورجع لم يدخل المدينة، ومضى إلى الرّبذة. وأحضر بنى حسن بن علي إليه في القيود والأغلال، فسار بهم إلى الكوفة. وعتى عتواً كبيراً في ظلمتهم^(٥).

ثم حجَّ بالناس في سنة سبع وأربعين ومائة.

وحجَّ رابعاً في سنة ثمان وأربعين ومائة.

وحجَّ خامساً في سنة اثنين وخمسين ومائة.

(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ل).

(٢) في الأصل : " متقدم " . وما هنا صيغة (ل) و (ب) .

(٣) زيد ما بين الحاصرتين بعد مراجعة : (بن الأثير : الكامل : ج ٥ : ص ٢٢٠)

(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٥) انظر تفصيل ما فعله المنصور بيني وبينك سنة في : (المرجع السابق : ص ٢٤٨ - ٢٤٩) .

وسار في سنة أربع وخمسين إلى الشام وبيت المقدس.

ثم سار في سنة ثمان وخمسين ومائة ، من بغداد إلى الكوفة^(١) .

ليحج ، واستخلف ابنه المهدي ، ووصّاه^(٢) وصيةً بليغة جداً ، لولا^(٣)

طولها لذكرتها ، وودّعه وبكى ، وأعلمه أنه ميت في سفره هذا ، [ثم سار

إلى الكوفة ، وجمع بين الحج والعمرة ، وساق الهدى وأشعره]^(٤) وقلده

لأيام [خلت] من ذى القعدة ، فعرض له - وهو سائر - وجع اشتد به حتى

مات في بئر ميمون خارج مكة لست خلون من ذى الحجة ، فكتم الربيع

الحاجب موته حتى بايع المهدي . فكانت خلافة أبي جعفر اثنين وعشرين

سنة تنقص أياماً قد اختلف في عدتها .

واتفق أنه لما نزل آخر منزل بطريق مكة نظر في صدر البيت فإذا فيه

بعد البسمة :

أبا جعفر : حانت وفاتك وانقضت سنوك ، وأمر الله لا بدّ واقع

(١) (ب) و (ل) : "مكة" . واللفظان صحيحان لأن المنصور اتجه - وهو في طريقه

إلى مكة حاجاً - إلى الكوفة . أنظر : (الطبري ، ج ٩ ، ص ٢٩٢) و (ابن الأثير :

الكامل ، ج ٦ ، ص ٨) .

(٢) انظر نص الوصية في : (ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٧ - ٨) و (الطبري ، ج

٩ ، ص ٣٢٠ - ٣٢١) .

(٣) في الأصل : "لو" ، والتصحيح عن (ب ، ١١٠ أ) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادات عن (ب ، ١١٠ ب) و (ابن الأثير ، نفس الجزء

والصفحة) .

أبا جعفر : هل كاهنٌ أو منجمٌ لك اليوم من حرٍّ^(١) المنية مانعٌ؟
فأحضر متولى المنازل ، وقال له : " ألم آمرك أن لا يدخل المنازل أحد
من الناس^(٢) ؟ " ، - وكانت الخلفاء يُبنى لهم فى كل منزله ينزلونها
بطريق مكة داراً ، وبُعدَ لهم فيها سائر ما يُحتاج إليه من الستور والفرش
والأواني وغير ذلك - ، فقال : " والله ما دخله [أحد منذ فرغ^(٣) " ، فقال :
" اقرأ ما فى صدر البيت " ، فقال : " ما أرى شيئاً " ، فأحضر غيره ،
فلم بر شيئاً^(٤) ، فقال : " يا ربيع ، قف بينى وبين الحائط " ، فقام
الربيع بينه وبين الجدار ، فرأى البيتين كما كان يراهما قبل وقوف
الربيع ، فعلم أنه قد نُعيت إليه نفسه ، فقال : " يا ربيع . اقرأ آية من
كتاب الله " ، فقرأ : " (وسيعلم الذين (٧١ أ) ظلموا أى مذنب
ينقلبون) " [فأمر به فُضرب]^(٥) ورحل من المنزل . وتطير . فسقط عن دابته
فاندق عنقه - وقيل : بل مات من مرضه - . ودُفن ببئر سيمون .

(١) فى الأصل ، وفى (ب) : 'حد' ، وما هنا صيغة (الطبرى ، ج ٩ ، ص ٣٢١) و (بن
الآثير ، ج ٦ ، ص ٩) .
(٢) فى الطبرى : 'الدعار' ، وما هنا يتفق ونص ابن الآثير .
(٣) ما بين الحاصرتين عن (ب) وابن الآثير .
(٤) صيغة (ب) : فأحضر غيره ، فقال : ثم أرى شيئاً .
(٥) زيد ما بين الحاصرتين عن (ابن الآثير : كامل ، ج ٦ ، ص ٩) ومضى زيادة
بفتضيتها السياق المعنى .

ومن بديع ما يحكى عنه : أنه لما حجَّ وأشرف على المدينة النبوية
 ترجَّل الناس له لما ^(١) استقبلوه، إلا محمد بن عمران - قاضي المدينة - ،
 فقال المنصور : " يا ربيع ، ماله لا يترجل [لى] ^(٢) ؟ يتجالد على ويمتنع
 مما فعله بنو عبد المطلب وبنو علي ، فلم ينزل إلى الأرض لما بصر بي ؟ " ،
 فقال الربيع : " يا أمير المؤمنين ، لو رأيتة على الأرض لرحمته ورثيت له
 من ثقله وعظمه " ، فأمره بالدنو منه ، فدنا ^(٣) منه راكباً عند تمهيد الربيع
 له العذر ، فسأله عن حاله ، ثم قال : " يا ابن عمران ، أيما رجل أنت ؟
 لولا خصال فيك ثلاث كنت أنت الرجل " ، فقال : " وما هنَّ يا أمير
 المؤمنين ؟ " قال : " قعودك عن الصلاة في مسجد رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - في جماعة . فتصلى وحدك ، والثانية ^(٤) أنك لا تكلم أحداً ^(٥) في
 الطريق تيهياً وعظمة ، والثالثة ^(٦) أنك رجل بخيل فيك ضيق شديد " .

فقال : " يا أمير المؤمنين : أما الأولى فإني أكره أن أصلى بصلاة
 الإمام ، فما يدخل عليّ من فسادها أعظم عندي من تركي إياها لشغل ، وأني لا
 أدرك معهم ركوعاً ولا سجوداً ، فأرى أن أصلى وحدي [أفضل] ^(٧) . وأما

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٢) ما بين الحاصرتين عن (ب) و (ل) .

(٣) في الأصل . وفي (ب) : " فدني " .

(٤) في الأصل : " وثانية ، وثالثة " . والتصحيح عن (ب) .

(٥) (ب) : " إنساناً " .

(٦) ما بين الحاصرتين عن (ب) و (ل) .

(٧) ما بين الحاصرتين عن (ب) و (ل) .

الثانية : "فإني قاضٍ ، ولا يجوز أن أعطي من نفسي التسليم عليهم والابتذال لنفسي ، فيكون في ذلك مفسدة للخصوم ، وأما الثالثة : فإني لا أجمد في حق ولا أذوب في باطل " .

قال : " خرجت منهن يا ابن عمران ؟ ! يا ربيع : ادفع إليه ثلاثة آلاف درهم " .

قال : " يا أمير المؤمنين : بالباب مستعدون عليك يذكرون أن في يدك حقاً من دار كذا " ، قال : " فأنصفهم مني " ، قال : " وكلّ وكيلاً يقوم مقامك ، أو أحضر معهم مجلس القضاء " ، قال : " قد وكلتُ الربيع " . قال : " أشهد على وكالتك إياه عيسى بن علي . والعباس بن محمد " . ففعل . ثم أخرج حدود الدار التي ينازعونه^(١) فيها . ودعا بالربيع وخصمائه . وأحضر شهادته على الوكالة وأنفذها . ثم سأل القوم عن دعواهم وشهودهم . ثم قضى لهم عليه .

واستعدى^(٢) أيضاً الجمالون^(٣) على المنصور بالمدينة . فقال القاضي محمد بن عمران للشبلي : " اكتب إليه في ذلك " . فأبى عليه . قال : " تعفيني " . فقال : " لتكتبن " . فكتب . فلما استتم الكتاب (١١١ ب) وختمه .

(١) في الأصل : واستدعى . والتصحيح عن (ب) .

(٢) الأصل : ينازعون . وما هنا عن (ب) . (١١١ ب) .

(٣) (ب) : " الجمالون " .

قال له : " لا يمضى به سواك " ، فمضى ، ووافى ^(١) إلى باب المنصور ، وسلم الكتاب إلى الربيع ، فأوصله إلى المنصور ^(٢) ، فقرأه .

وعاد الشبلي إلى محمد بن عمران ، فعرفه أنه سلم ما كتب إلى الربيع ، فأوصله ، فقرأه المنصور وأجاب إلى الحضور .

ثم خرج المنصور مؤتزرأ ببرد، مرتدياً بأخرى ، ومشى إلى أن قارب مجلس محمد بن عمران ، ووقعت عينه عليه - والربيع بين يديه - ، فقال له : " يا ربيع : نُفيتُ عن العباس ، لئن تحرك محمد بن عمران عن مجلسه هيبَةً لى ، لاولى ولاية أبداً " ، ثم صار إلى محمد بن عمران ، فلما رأى المنصور وكان متكئاً أطلق رداًه على عاتقه ، ثم اجتبى ، ودعى بالخصوم فحكم لهم عليه ، وأمره بإنصافهم .

وانصرف أبو جعفر ، وأمر الربيع بإحضار محمد بن عمران ، فلما دخل عليه قال له : " يا ابن عمران : جزأك الله عن دينك ، وعن نبيك ، وعن هيبتك ، وعن خليفتك أحسن الجزاء " ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

حقیقہ تو سب کے لئے

من ابی جعفر عبد اللہ بن محمد منصور، نیر جو سبیر و من بعد
وفاقیہ، بعینہ ایہ، فقہ فی حلالۃ عتیر سبیر و تسوۃ آن و رسید
یوم

و حیح آفی کتہ سبیر و حلالۃ، و ساحت بعید، سے جو سبیر و حلالۃ
خا، یزید بن منصور، و حیح بعد بنہ شارون بر محمد فی حلالۃ سبیر
ہنہ

فقد قدہ نکۃ نوح کسویۃ عن کعبۃ عبد ربیع بعینہ سبیر و حلالۃ
تجد یخافون عنی کعبۃ ان تلبسہ کسویۃ ان غیبہ ان کسویۃ جو سبیر
کسویۃ ہشام بن عبد اللہ بن سبیر، و کتہ کسویۃ سبیر

فی (ج) : ابی جعفر منصور فقط .

لاصر : تسوۃ، و تصحیح عن ی، و کتہ

ہذا نجمة ساقطة من ال

كان عرب يقدسون كعبة في الحامية والاسلام، وكسواها كسوة من
نصرين، وكانت كسي في الحجاب لا يطاع قد كسواها من قبل الحامية
وفي عمر كسوا القبطي - في القبطي المصري المنتمون باليهود الاقباط القبطي
قال (الزرقي : خبر مكة، ج ١، ص ١٢٠) ان عمر كسوا الكعبة بالاسود
لعمل، وكان يكتب فيها في مصر حدث له من انكاف عن الالهة
فقد كسواها كسوتين : كسوة عمر القبطي، وكسوة اسحاق فكانت كسي اسحاق
عاشوراء، وكسي القبطي في هذا شهر رمضان فقط، وهذه القصة كسوة
المقربي من مكة حامية، فهي كسوة في ان كسوة القبطية بعد اسحاق

= عن الكعبة إلى أن كان عهد المهدي فرؤى نزعها والاكتفاء بالكسوة الجديدة خوفاً على جدران الكعبة أن تسقط من ثقل ما تحمل، وقد كانت كسوة الكعبة تصنع في دور الطراز بالمدن المصرية وخاصة تنيس وشطاوتونة ودمياط، وقد روى (الفاكهي: أخبار مكة) أنه رأى بعض هذه الكسوات وعليها نصوص تفيد أنها صنعت بهذه الدور ومنها ما صنع في عهد المهدي بالذات، قال: رأيت كسوة مما يلي الركن الغربي مكتوباً عليها: مما أمر به السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروي بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر بن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة " ، وقال: " رأيت كسوة من قباطي مصر مكتوباً عليها: بسم الله ، من بركة الله، مما أمر به عبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين - أصلحه الله - محمد بن سليمان أن يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة على يد الخطاب بن مسلمة عامه سنة ١٥٩ " ، وقال: " ورأيت كسوة من كسا المهدي مكتوباً عليها: بسم الله بركة من الله ، لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - مما أمر به إسماعيل بن إبراهيم أن يصنع في طراز تنيس على يد الحكم بن عبيدة سنة ١٦٢ " ، وقال: " ورأيت أيضاً كسوة لهارون الرشيد من قباطي مصر مكتوباً عليها: باسم الله ، بركة من الله للخليفة الرشيد عبد الله هارون أمير المؤمنين - أكرمه الله - مما أمر به الفضل بن الربيع أن يعمل في طراز تونة سنة ١٩٠ " ، وقال: " ورأيت فيها كسوة من كسا أمير المؤمنين هارون الرشيد من قباطي مصر ، مكتوباً عليها: بسم الله ، بركة من الله لعبد الله هارون أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - مما أمر به الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين بصنعه في طراز شطا كسوة الكعبة سنة إحدى وتسعين ومائة هـ. وقال: ورأيت شقة من قباطي مصر في وسطها (أى وسط الكعبة) إلا أنهم كتبوا في أركان البيت بخط دقيق: مما أمر به أمير المؤمنين المأمون سنة ست ومائتين هـ، أنظر: (المقريزي: الخطط، ج ١، ص ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٦٥) و (محمد عبد العزيز مرزوق: الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية، ص ١٦، ٥٢، ٥٣، ٦١) وعن تاريخ الكسوة وصناعتها في مصر أو غيرها في مختلف العصور إلى الوقت الحاضر، أنظر: (الأزرقي، أخبار مكة، ج ١، ص ١٦٩ - ١٧٧).

الكعبة^(١) في كل سنة كما هو العمل الآن، بل تلبس كل سنة كسوة فوق تلك الكسوة [^(٢)]، فلما تكاثر العهد وكثر ذلك خافت السدنة على الأركان أن تنهدم لثقل ما صار عليها من الكسوة . وكانت كسوة الكعبة تُعمل من الديباج المذهب^(٣) .

وأنفق المهدي في هذه الحجة مالا عظيماً قد به معه من العراق، يبلغ ثلاثين ألف درهم، سوى ما وصل إليه من مصر، [وهو مبلغ^(٤) ثلاثمائة ألف دينار عينا، ومن اليمن^(٥) مبلغ مائتي ألف دينار عينا، فرَّق^(٦) ذلك كله، ومعه مائة ألف وخمسون ألف ثوب.

ووسَّع مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأخذ خمسمائة من الأنصار جعلتهم حرساً [له] . وأقطعهم بالعراق الإقطاعات، وأجرى عليهم الأرزاق .

(١) في الأصل : الكسوة . والتصحيح يقتضيه المعنى .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادات عن (ب . ١١٢ . أ) و (ل) .

(٣) (ل) : التخين .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ب . ١١٢ . أ) ونظر : ابن الأثير : الكامل . ج ١ .

(ص ٢٠)

(٥) (ب) : الشام وما هنا هو الصحيح . أنظر المرجع السابق .

(٦) (ب) : نفوق .

(٧) زيادة عن (ب) وابن الأثير .

(٨) الأصل : الرزق . وما هنا عن (ب) ، (ل) ، ابن الأثير .

وحمل محمد بن سليمان الثلج إلى مكة، وهو أول خليفة حمل إليه
الثلج إلى مكة.

وأمر ببناء القصور بطريق مكة أوسع من القصور التي بناها
(٧٢ أ) السفاح، وأمر باتخاذ المصانع^(١) في كل منها، وتجديد^(٢) الأميال
وحفر الركايا^(٣).

وبعث ابنه [موسى]^(٤) الهادي فحج بالناس سنة إحدى وستين .

وأمر في سنة ست وستين ومائة هـ ، بإقامة البريد بين مكة والمدينة
واليمن - بغالاً وإبلًا - ، ولم يكن هناك بريد قبل ذلك^(٥) .

وحكى محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب [رضی الله عنه]^(٦) ، قال : " رأيت فيما يرى النائم - في آخر
سلطان بني أمية - كأنى دخلتُ مسجدَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ،
فرفعت رأسي ، فرأيت الكتاب الذي [في المسجد]^(٧) بالفسيفساء ، فإذا

(١) المصنعة مكان كالحوض يجمع فيه ماء المطر ، والجمع مصانع . (القاموس) .

(٢) (ب) : " وتحديد " .

(٣) الركية البئر تحفر ، والجمع : ركيٌّ وركايا . (اللسان) .

(٤) زيادة عن (ب) .

(٥) راجع : (الطبري ، ج ٩ ، ص ٨) و (نظير حسان سبعاوي : نظام البريد في

الدولة الإسلامية ، ص ٥٨) والسيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ١٨١) .

(٦) زيادة عن (ب) .

(٧) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة (ابن الأثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٣٤) حيث

وردت هذه القصة .

فيه : مما أمر به أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك^(١) . وإذا قائل يقول : يُمحى
 [هذا] الكتابُ ويُكتب مكانه اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد . قلت :
 فأنا [من بني هاشم واسمى]^(٢) محمد .

فابن من ؟ قال : ابن عبد الله . قلت : فأنا ابن عبد الله فابن من ؟
 قال : ابن محمد^(٣) . قلت : فأنا ابن محمد . فابن من ؟ قال : ابن علي .
 قلت : فأنا ابن علي . فابن من ؟ قال : ابن عبد الله . قلت : فأنا ابن عبد الله .
 فابن من ؟ قال : ابن عباس . فلو لم يبلغ العباس ما شككتُ أني صاحب
 الأمر .

فتحدثتُ [بها]^(٤) ذلك الزمان . ونحن لا نعرف المهدي . حتى رآه
 المهدي . فدخل مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فرأى سمه يريه .
 فقال : " أرى اسم الوليد إلى اليوم ؟ فدعا بكرسي^(٥) فأتى في صحن
 المسجد . وقال : " ما أنا ببارج حتى يُمحي ويُكتب اسمي مكانه " . ففعل
 ذلك - وهو - بالس .

وطاف بالبيت مرة ليلاً . فسمع أعرابية تقول : " قومي مُقتشرون " .
 ونبتت عنهم العيون . وفدحتهم السيرون . رفته عليهم السيرون . فبسطوا السيرون .

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب) .
 (٢) في الأصل : فأنا ابن محمد بن عبد الله . والتصحيح : فأنا ابن محمد بن عبد الله .
 (٣) الأصل : فتحدثتُ ذلك . والتصحيح : عن ابن الأثير .
 (٤) في (ب ، ١١٢) : بكر . وما هنا هو التصحيح : يتفق . والتصحيح : ابن الأثير .
 ج ٦ ، ص ٣٥ .

وزهدت أموالهم، وكثرت عيالهم، أبناء سبيل، وأنضاء طريق، وصية الله،
 ووصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - فهل من أمر لي بخير^(١) كلاًه الله
 في نفسه، وخلفه في أهله"، فأمر لها بخمسمائة درهم.

هارون الرشيد

ابن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور^(٢) عبد الله بن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهم - بويع بالخلافة بعد موت أخيه
 موسى الهادي في ليلة الجمعة النصف من ربيع الأول - وقيل لأربع عشرة
 خلت منه - سنة سبعين [ومائة]^(٣)، فأقام في الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة
 وشهرين وثمانية عشر يوماً، يغزو سنة ويحج سنة، فحج تسع حجج، ولم
 (٧٢ ب) يحج بعده خليفة من بغداد^(٤).

(١) الأصل و (ب) : 'جبر' والتصحيح عن ابن الأثير .

(٢) في الأصل و (ل) : المنصور بن عبد الله وقد صحح الاسم بعد مراجعة:

(السيوطي: تاريخ الخلفاء ، ص ١٨٨) .

(٣) زيادة عن (ب) و (ل) والسيوطي .

(٤) هذه ملاحظة لها أهميتها، فقد شغل خلفاء العباسيين - بعد الرشيد - بما أصاب
 الدولة من ضعف وانقسامات فلم يحج واحد منهم، وسيشير المقرئ في هذا فيما يلي
 إلى أنه لم يحج من خلفاء العباسيين بالقاهرة سوى خليفة واحد هو الحاكم بأمر
 الله العباسي تانى الخلفاء العباسيين بمصر.

فأول ما حَجَّ وهو خليفة سنة سبعين وقُسم في أهل الحرمين عطاءً كثيراً، وقيل إنه غزا أيضاً فيها بنفسه.

وحَجَّ ثانياً في سنة ثلاث وسبعين، وأحرم من بغداد.

وحَجَّ بالناس سنة أربع وسبعين، وقُسم في الناس مالا^(١) كثيراً.

ثم حَجَّ في سنة سبع وسبعين^(٢)، وخرج عليه الوليد بن طريف^(٣)

الشاري - أحد الخوارج من بني تغلب - بنصيبين، وأخذ أرمينية، وحصر

خِلاط، وعات في بلاد الجزيرة، فسير إليه الرشيدُ يزيد بن يزيد ابن زائدة

الشيباني - وهو ابن أخي معن بن زائدة - على العسكر، فلم يزل يحاربه

حتى قتله، وفيه تقول أخته ليلي بنت طريف ترثيه بالأبيات المشهورة^(٤)

التي منها قولها :

فياشجرَ الخابور مالكَ مُورقاً كأنك لم تجزعَ على ابن طريف

الأبيات .

(١) الذي ذكره (الطبري، ج ١٠، ص ٥٣) أن هارون الرشيد حج في هذه السنة، فبدأ

بالمدينة فقسم في أهلها مالا عظيماً، ووقع الوباء في هذه السنة، فأبطل عن

دخولها هارون، ثم دخلها يوم التروية، ف قضى طوافه وسعيه، ولم ينزل بمكة.

(٢) ذكر (الطبري، ج ١٠، ص ٥٤) أن الرشيد حج بالناس أيضاً في سنة ١٧٥ هـ.

(٣) ذكر (الطبري، ج ١٠، ص ٦٢) و (ابن الأثير، ج ٦، ص ٥٧) أن خروج الوليد

بن طريف كان في سنة ١٧٨ هـ.

(٤) (ب) : 'أبيات مشهورة' . وتجد الأبيات كاملة في (ابن الأثير: الكامل، ج ٦،

ص ٥٨) .

فاعتمر الرشيدُ في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة. وشكر الله ^(١)
 تعالى على قتل الوليد، وعاد إلى المدينة فأقام بها إلى وقت الحج، فحج
 بالناس، ومشى من مكة إلى منى إلى عرفات، وشهد المشاعر كلها
 [ماشياً] ^(٢)، ورجع على طريق البصرة، ولا يعرف من ملوك الدنيا ملكٌ
 حج ماشياً سوى ملكين: هرقل بن هرقل بن انتونيس - من أهل صلوqيا -
 حج من حمص إلى إيلياء - التي هي بيت المقدس - ماشياً، ووافاه كتابُ
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفرته هذه يدعوهُ إلى الإسلام - كما
 وقع في الصحيحين وغيرهما - ، والملك الثاني هارون الرشيد.

وذكر محمد بن حزم في كتاب " جمهرة الأنساب " ^(٣) أن موسى
 الهادي بن محمد المهدي كان له أن ولد تسمى " أمة العزيز " ، تزوجها أخوه
 هارون من بعده، وهي التي كان ^(٤) حلف الرشيد لأخيه بالمشى إلى الكعبة أن
 لا يتزوجها، فلما مات الهادي تزوجها، ومشى راجلاً من بغداد إلى مكة -
 وهو خليفة - فولدت له علياً، وكان أقبح الناس صورة ^(٥).

(١) (ب) و (ل) : "شكراً لله" .

(٢) زيادة عن (ل) .

(٣) نشر هذا الكتاب أخيراً الأستاذ بروفنسال باسم "جمهرة أنساب العرب" ، وفي ص
 ٢٠ منه أن الهادي أنجب من أمه العزيز هذه ثلاثة أولاد، هم : إسماعيل، وعبد الله،
 وموسى الأعمى. ثم روى خبر زواج الرشيد منها بعد وفاة أخيه كما نقله المقرئ
 هنا.

(٤) (ب) : " كانت " .

(٥) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

ولما دخل الرشيد مكة^(١) وهو خليفة^(٢) كان يُطرحُ له الرملُ حول البيت ومقدار عرضه ذراعان^(٣)، ويرشُ بالماء، ويقوم الحرس بينه وبين الناس، وكان يطوف بين المغرب والعشاء ثلاثة عشر أسبوعاً، ولا يُطبق (٧٣ أ) ذلك أحد ممن كان معه، وكان إذا سعى شَمَّرَ إزاره وجعل له ذنبيين، فكان يفتن^(٤) من يراه .

وكذلك حَجَّتْ زبيدة أم جعفر [بنت جعفر بن أبي جعفر]^(٥) - زوج هارون الرشيد - ماشية أيضاً ، وكانت حجة عظيمة ، غير أن ذكرها ليس من شرط هذا الجزء ، فلذلك تركت ذكرها .

وحَجَّ الرشيد أيضاً بالناس في سنة إحدى وثمانين ومائة .
وحَجَّ في سنة ست وثمانين ومائة من الأنبار . ومعه ابنه عبد الله المأمون ومحمد الأمين . فبدأ بالمدينة فأعطى فيها ثلاث أعطيات . أعطى^(٦) هو عطاء ، وكلُّ من لديه عطاءً . وسار إلى مكة فأعطى أهلها ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار . وكان قد وليَّ الأمين العراق والشام إلى آخر المغرب . وجعله وليَّ عهده . وضمَّ إلى المأمون من همدان إلى آخر المشرق . وعهد إليه بعد

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٢) الأصل و (ل) : ذراعين .

(٣) (ب) : يعين و (ل) : يفتن كل من أراد .

(٤) زيادات عن (ب) . ١١٣ ب (و (ل) وراجع أيضاً ابن الأثير : تكامل ج ٢

ص ٨٦ .

(٥) الأصل : أعطاهما . وما هنا صبغة (ب) وابن الأثير .

الأمين، ثم بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المأمون، ولقبه المؤتمن، وضم إليه الجزيرة والثغور والعواصم، فجمع بمكة القضاة والفقهاء، وكتب كتاباً أشهدهم فيه [على الأمين بالوفاء للمأمون وكتب كتاباً أشهدهم فيه]^(١) على المأمون بالوفاء للأمين، وعلق الكتابين بالكعبة، وقد ذكرت خبر ذلك مبسوطاً في ترجمة المأمون من "تاريخ مصر الكبير المقفا"^(٢)، فإنه قدم مصر في سنة سبع عشرة ومائتين، وفي عَوْرِ الرشيد من هذه الحجة نكب البرامكة النكبة المشهورة بالأنبار سلخ المحرم سنة سبع وثمانين ومائة هجرية.

ثم حجَّ الرشيد سنة ثمان وثمانين راجلاً، وقَسَمَ أموالاً كثيرة، وهي آخر حجة حجَّها.

وكان إذا حجَّ حجَّ معه مائة من الفقهاء وأبنائهم^(٣)، فإذا لم يحجَّ أحجَّ ثلاثمائة رجل بالنفقة السابعة^(٤) والكسوة، الطاهرة الفاخرة^(٥)، ولم يُرَ خليفة قبله أكثر عطاءً منه، وقيل^(٥) لوقيل للدنيا: متى أيام شبابك، لقات : أيام هارون الرشيد.

(١) أضيف ما بين الحاصرتين عن (ل)، ص ٤٥ أ، راجع أيضاً : (ابن الأثير الكامل، ج ٦ ص ٦٩).

(٢) هذه هي المرة الثانية التي يشير فيها المقرئى هنا إلى كتابه الكبير "المقفا" أنظر ما سبق هنا، ص ٢٨.

(٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) و (ل).

(٤) كذا في الأصل و (ابن الأثير، ج ٦، ص ٨٧) وفي (ب): "السابقة".

(٥) (ب) و (ل) : يقال .

ومن فضائل [الرشيد]^(١) ما أخرجه الحافظ أبو نعيم في " كتاب

الحلية " : ثنا سليمان بن أحمد - يعنى الطبرانى - ، نا محمد بن زكريا
الغلابى ، نا أبو عمر الحرمى^(٢) النحوى ، نا الفضل بن الربيع ، قال : حجَّ
أمير المؤمنين - يعنى هارون الرشيد - فأتانى ، فخرجتُ مسرعاً ، فقلت : يا
أمير المؤمنين لو أرسلتَ إلى أتيتك ، فقال : ويحك ، قد حاك^(٣) فى نفسى
شئ ، فانظر لى رجلاً أسأله ، فقلت : ههنا سفيان بن عيينة ، فقال : امض
بنا إليه ، (٧٣ ب) فأتينا ، فقرعتُ الباب ، فقال : مَنْ ذا ؟ قلتُ : أجبُ
أمير المؤمنين . فخرج مسرعاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لو أرسلتَ إلى أتيتك .
فقال له : خذ لما جئناك له - رحمتك الله - . فحدثه ساعة . ثم قال له :
عليك دين ؟ قال : نعم . قال : أبا عباس ، اقض دينه .

فلما خرجنا ، قال : ما أغنى عنى صاحبك . انظر رجلاً أسأله . قلت :
ههنا عبد الرزاق بن همام^(٤) . قال : امض بنا إليه . فأتيناه ، فقرعتُ
الباب ، فقال : من هذا ؟ قلت : أجب أمير المؤمنين . فخرج مسرعاً . فقال :
يا أمير المؤمنين . لو أرسلتَ إلى أتيتك ، فقال : خذ لما جئناك له^(٥) فحدثه
ساعة . ثم قال له : عليك دين ؟ قال : نعم . قال : أبا العباس . اقض دينه .

(١) زيادة عن (ب) .

(٢) الأصل و (ب) : الجزمى والتصحيح عن (أبو نعيم : الحلية ، ج ٨ ، ص ١٠٥) .

(٣) (ب) : ' جال ' وما هنا يتفق ونص أبي نعيم .

(٤) كذا فى الأصل والحلية ، وفى (ب) : ' همام ' .

(٥) الأصل : فيه ' وما هنا عن (ب) و (الحلية) .

فلما خرجنا ، قال : ما أغنى عنى صاحبك شيئاً ، انظر لى^(١) رجلاً أسأله ، قلت : ههنا الفضيلُ بن عياض^(٢) ، قال امض بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو قائم يصلى ، يتلو آية من القرآن يرددها ، فقال : أقرع الباب ، فقرعتُ الباب ، فقال : من هذا ؟ قلتُ : أجب أمير المؤمنين ، قال : ما لى ولأمير المؤمنين ، فقلت : سبحان الله ! أما عليك طاعة ؟ أليس قد روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " ليس للمؤمن أن يذل نفسه " ^(٣) ، فنزل ففتح الباب ، ثم ارتقى [إلى] ^(٤) الغرفة ، فأطفأ السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا البيت ، فدخلنا ، فجعلنا نجول عليه بأيدينا ، فسبقت كفى هارون قبلى إليه ، فقال : يا لها من كفى ! ما ألينها إن نجت غداً من عذاب الله عز وجل ^(٥) ، فقلتُ فى نفسى : ليكلمنهُ الليلة بكلام من قلب تقى ، فقال له : خذ لما جئناك له - رحمك الله - ، فقال : .

إن عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعا ^(٦) سالم بن عبد الله ، ومحمد ابن كعب القرظى ، ورجاء بن حيوة ، فقال لهم : إنى قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا على ، فعَدَّ الخلافة بلاءً ، وعددتها أنت وأصحابك نعمة ، فقال له

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٢) انظر أخباره وأقواله فى : (أبو نعيم : حلية الأولياء ، ج ٨ ، ص ٨٤ - ١٣٩ .

(٣) صيغة (الحلية ج ، ٨ ، ص ٦) : ليس للمؤمن بذل نفسه .

(٤) ما بين الحاصرتين عن (الحلية) .

(٥) الأصل : " تعالى " وما هنا صيغة (ب) و (ل) و (الحلية) .

(٦) الأصل : " دعنى " .

سأله بن عبد الله . [إن أردت نجاة من عذاب له فصد دنياً . وليكن
إفطارك منها الموت . وقال له محمد بن كعب] : إن أردت نجاة من
عذاب الله فليكن كبير السنمين عندك أباً . وأوسطهم عندك أخاً . وأصغرهم
عندك ونداً . فوق أبك . وأكرم أخك . وتحزن على وندك . وقال له رجاء بن
حيوة : إن أردت النجاة من عذاب الله تعالى فأحب للمسلمين ما تحب
نفسك . وكره لهم ما تكره لنفسك . ثم مات إذا شئت . وإنسى أقول لك
بأنسى أخاف عليك أشد الخوف يوم تزلُّ فيه الأقدام . فيس معك - رحمتك
الله - مثل هذا . أو من " يشير (٧٤ أ) عليك بمثل هذا ؟

فبكى هارون بكاءً شديداً حتى غشى عليه . فقلت له : أرفق بأمير
المؤمنين . قال : يا ابن الربيع . تقتله أنت وأصحابك . وأرفق به أن
ثم أفاق [هارون] فقال له : زدني - رحمتك - الله . فقال : يا أمير
المؤمنين . بلغني أن عامراً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه . فكتب إليه عمرو :

١٢ هذه الفقرة ساقطة من الأصل ومن (ب) . وموجودة في (ل) و (خ) .

١٣ ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

١٤ في الأصل : ومن وما هنا صيغة (ل) و (ب) . و (خ) .

١٥ (ب) : فقال له ' والأصل : فقلت ' وما هنا عن (خ) .

١٦ الأصل : و (ل) ' يا ابن أم الربيع ' والتصحيح عن (خ) .

١٧ (ب) : ' وأرفق بنا ' وما هنا صيغة الأصل و (خ) .

١٨ الأصل : ' يرحمك ' وما هنا صيغة (ب) و (خ) .

” يا ابن أخى ^(١) ، أذكرك ^(٢) طول سهر أهل النار فى النار مع خلود الأبد ، وإياك أن ينصرف بك من عند الله إلى عذاب الله ، فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء ” ، فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : ما أقدمك ؟ فقال : خلعت قلبى بكتابك ، لا أعود إلى ولاية حتى ألقى الله .

فبكى هارون بكاءً شديداً ، ثم قال له : زدنى - رحمك ^(٣) الله - ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن العباس - عم المصطفى صلى الله عليه وسلم - قال : ” يا رسول الله ، أمرنى على إمارة ” ، فقال له النبى - صلى الله عليه وسلم - : ” إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة ، فإن استطعت أن لا تكون أميراً فافعل ” .

فبكى هارون بكاءً شديداً ، وقال زدنى - رحمك ^(٣) الله - ، قال : يا حسن الوجه ، أنت الذى يسألك الله - عز وجل - عن هذا الخلق يوم القيامة ، فإن استطعت أن تقى هذا الوجه من النار ، فإياك أن تصبح وتمسى وفى قلبك غش لأحد من رعيتك ، فإن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : ” من أصبح لهم غاشاً لم يرح رائحة الجنة ” .

(١) صيغة (الحلية) : ” يا أخى ” .

(٢) الأصل : ” اذكر ” وما هنا صيغة (ب) و (الحلية) .

(٣) الأصل : ” يرحمك الله ” وما هنا صيغة (ل) و (ب) والحلية ، ج ٨ ، ص ١٠٧ .

فبكى هارون ، وقال له : عليك دين ؟ قال : نعم ، دَيْنٌ لربى لم يحاسبني عليه ، فالويل لى إن سألتني ^(١) ، [والويل لى إن ناقشني] ^(٢) ، والويل لى إن لم ألهم حجتى ، قال : إنما أعنى دين العباد ، قال : إن ربى - عزَّ وجلَّ - لم يأمرنى بهذا ، وإنما أمرنى أن أصدق [وعده] ^(٣) وأطيع أمره ، فقال : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِي (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ﴾ ، (سورة الذريات) ، فقال له : هذه ألف ^(٤) دينار خذها فأنفقها على عيالك ^(٥) . وتقو بها على عبادتك ، فقال : سبحان الله . أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا ؟ سلمك الله ووفقك .

ثم صمت فلم يكلمنا ، فخرجنا ^(٦) من عنده . فلما صرنا على الباب قال هارون : أبا عباس . إذا دللتنى على رجل فدلتنى على مثل هذا . هذا سيد المسلمين .

فدخلتُ عليه (٧٤ ب) امرأة من نساءه فقالت : " يا هذا . قد ترى ما نحن فيه من ضيق . فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به ؟ " فقال لها : " متلى "

(١) الأصل و (ب) : " سألتنى " والتصحيح عن (ل) و (الحنية) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن (الحنية) . ج ٨ ، ص ١٠٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة عن : (الحنية) . ج ٨ ، ص ١٠٧ .

(٤) الأصل : " الألف " وما هنا صيغة (ل) و (اب) و (الحنية) .

(٥) الأصل : " حالك " وما هنا صيغة (اب) و (الحنية) .

(٦) الأصل : " فخرج " وما هنا صيغة (اب) و (الحنية) .

ومثلكم كمثلكم قوم كان لهم بغير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه " ، فلما سمع هارون الرشيد هذا الكلام قال : " ندخل فعسى أن يقبل المال " ، [فلما] ^(١) علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة، فجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه فلا يجيبه، فبينما نحن كذلك إذ خرجت جارية سوداء فقالت : " يا هذا ، قد آذيت الشيخ منذ الليلة، فأصرف رحمتك الله " ، فأنصرفنا .

نا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا محمد بن إسحاق [قال] ^(٢) : حدثني إسماعيل بن عبد الله أبو النضر، نا يحيى بن يوسف الرّمى ، عن الفضيل بن عياض - رحمه الله - قال : " لما دخل [على] ^(٣) هارون أمير المؤمنين ، قال : أيكم هو ؟ فأشاروا ^(٤) إلى أمير المؤمنين، فقال : أنت [هو] ^(٥) يا حسن الوجه لقد كلفت ^(٦) أمراً عظيماً، إنى ما رأيت أحداً أحسن وجهاً منك، فإن قدرت أن لا تسود هذا الوجه بلفحة ^(٧) من النار فافعل، فقال لى عظنى، فقلت : ماذا أعظك ؟ هذا كتاب الله تعالى بين الدفتين، أنظر ماذا عمل بمن

(١) مكان هذا اللفظ بيض بالأصل . والتكلمة عن (ب) و (الحنية) .

(٢) ما بين الحاصرتين عن (الحنية) . ج ٨ ص ١٠٥ .

(٣) زيادة عن (ب) و (الحنية) .

(٤) (ب) : " فأشار " وما هنا صيغة الأصل و (الحنية) .

(٥) زيادة عن (ب) و (الحنية) .

(٦) كذا في الأصل و (ب) . وفى (الحنية) . ج ٨ ص ١٠٥ (و نيتاً .

(٧) الأصل و (ب) : " بانفحة " والتصحيح عن (ل) و (الحنية) .

أطاعه، وماذا^(١) عمل بمن عصاه، وقال : إنى رأيت الناس يُعرَضون على النار عرضاً^(٢) شديداً، ويطلبونها طلباً حثيثاً ، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر لنالوها ، فقال . عد إلى ، فقال : لو لم تبعث إلى لم آتك ، وإن انتفعت بما سمعت منى عدتُ إليك .

التاخر بأمر الله

أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر

ابن علي القبي^(٣) بن الحسن الخليفة الراشد بالله^(٤)

علي خلاف [في^(٥)] نسبه ،

ثاني خلفاء بني العباس بمصر

—

خرج من بغداد في واقعة هولاءكو . وجمع طائفة من الناس . ولقي الامام

- (١) الأصل " وما عمل " ، وما هنا صيغة (ل) و (ب) (والحطية) .
- (٢) في (الحطية) : " يفضون على النار غوصاً شديداً .
- (٣) هكذا ضبطها (السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٧) والنسبة بنى في بعض النسخ مراد . (ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج ٢ ، ص ٢٤٢) .
- (٤) شجرة النسب لهذا الخليفة والظاهر فيها . لا يكاد يلقى راجع في تاريخ الخلفاء عند إيرادها والمشهور عند علماء مصر أنه أحمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .
- أبي علي القبي بن الأمير حسن بن المرحوم بن الحسين بن علي بن أبي طالب (السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٧ - ٣٢١) والمقصود بالمراد هو أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٤٧٧ و ٤٧٩) و (ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٤٧٧ و ٤٧٩) و (زاملور : معجم الأنساب ، الترجمة العربية ، ج ١ ، ص ٤٧٧ و ٤٧٩) و (زاملور : معجم الأنساب ، الترجمة العربية ، ج ١ ، ص ٤٧٧ و ٤٧٩) .
- (٥) زيادة عن (ب) .

المستنصر بالله^(١) أبا العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله العباسي - المجهز من ديار مصر لقتال الططر وصار في جملته، فلما قُتل المستنصر في وقائع الططر^(٢) قدم إلى القاهرة في سابع عشرين ربيع الأول سنة ستين وستمائة هجرية. فبايعه الملك الظاهر ركن الدين^(٣) بيبرس البندقداري في يوم الخميس ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة، فلم يزل خليفة لا أمر له^(٤) (٧٥ أ) ولا نهى ولا نفوذ كلمة حتى مات بمناظر الكبش^(٥) - خارج القاهرة

(١) ترجمته في : (السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٦ - ٣١٧) .

(٢) (ب) : ' التتر ' .

(٣) الأصل : ' الدولة ' والصحيح عن (ل) .

(٤) راجع : (محمد مصطفى زيادة : بعض ملاحظات جديدة في تاريخ دولة المماليك في مصر ، مجلة كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول، المجلد الرابع، الجزء الأول . سنة ١٩٣٨ م ، ص ٧٨ - ٨١) .

(٥) بنى الملك الصالح نجم الدين أيوب في أعوام بضع وأربعين وستمائة قصورا أو مناظر على الجزء الشمالي الغربي من جبل يشكر غربي جامع ابن طولون، وكانت هذه القصور أو المناظر تشرف على جميع أحياء القاهرة والفسطاط وعلى النيل وجزيرة الروضة وقلعتها - التي بناها أيضا الصالح نجم الدين . وقد عرفت بالكبش لوقوعها فوق هذا الجبل، وقد اتخذت هذه المناظر سكنا للخلفاء العباسيين في مصر بعد انتقال الخلافة العباسية إلى القاهرة في أوائل العصر المملوكي، وظلت المناظر قائمة إلى أن ددمها الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٦٨ هـ . فكسر الناس الكبش وبنوا فيه المساكن ، ولا زالت هذه المنطقة تعرف حتى اليوم بقلعة الكبش، وتشرف من مجريها على شارع مراسينا، ومن غربيها على خط البغالة بقسم السيدة زينب بالقاهرة . راجع (حطط المقريزي) وتحقيقات =

- ليلة الجمعة ثامن عشر جماد الأول سنة إحدى وسبعمائة . فكانت
خلافته أربعين سنة . وهو أول خليفة عباسي مات بمصر . واستمرت
الخلافة في عقبه إلى اليوم^(١) .

وحجَّ في سنة سبع^(٢) وتسعين وستمائة . والنسبَان يومئذ المنك المنصور
لا جين . أعطاه مبلغ سبعمائة ألف درهم فضة . ونا قدم مكة أراد [من]
الشريف أبي نُمَيْ^(٣) . أمير مكة - أن يدعو له على منبر مكة . فأمتنع من
ذلك . وجرت بينهما مفاوضة ترفع فيها عليه أبو نُمَيْ تفاخراً^(٤) بنسبه
الشريف .

= نمرحوم محمد رمزي في (النجوم مزبورة . ج ٧ . ص ١١٩ . هامش ٢) .

١- اليوم المقصود بها يوم تأليف هذا كتابي نصف الأول من قرن التاسع
الهجري (١٥ م) . وعن أسماء خلفاء عباسيين في مصر وسيرهم نظر
زامبور : معجم الأسماء - الترجمة العربية - ص ٤ - ٥) و (محمود رزق
سنيم: عصر سلاطين المماليك . ج ٢ . ص ٨ - ٤٧) وترجد هؤلاء خلفاء في
كتابي : (ابن حجر : الدرر الكامنة) و (سخاوي : نضوء اللامع) .

٢- الأصل و (ب) و (ز) : سبع وهو خطأ لأن المنصور لا حسن تولى المنصور
سنتين من صفر سنة ٦٩٦ م إلى ربيع الآخر سنة ٦٩٨ م . فالصحيح أن
الخليفة الحاكم حج في سنة ٦٩٧ م - لا سنة ٦٩٩ م . راجع : (النجوم مزبورة
و (النجوم لابن تغري بردي) .

٣- هو الشريف أبو نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن محمد بن
وينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب . تولى إمارة مكة أربعين سنة .
وتوفي سنة ٧٠١ م .

٤- (ب) : تفاخراً .

واستمر الأمر على ذلك إلى اليوم لم يخطب قط بمكة لأحد من خلفاء مصر العباسيين^(١) سوى الخليفة المستعين بالله أبي الفضل العباس^(٢) بن محمد أياماً يسيرة في سنة خمس عشرة وثمانمائة هجرية^(٣).

(١) هذه ملاحظة قيمة لها أهميتها عند دراسة تاريخ الخلفاء العباسيين في مصر، فإنه لم يكن لأحد من هؤلاء الخلفاء شئ من السلطة الحقيقية أو الأسمية، ومن أقوى الدلائل على هذا ما يذكره المقرئ هنا أنه لم يخطب لأحد من الخلفاء العباسيين المصريين على منابر مكة سوى المستعين بالله - لأيام قليلة - ، ومن الدلائل على استهانة الناس بمكانة الخليفة أنه عندما طلب من أمير مكة أن يخطب له رفض، ولم يكتف بالرفض بل تعالى على الخليفة بنسبه لأنه علوى، ولعله كان يرى نفسه أحق بالخلافة فقد ورد في (المقرئ: السلوك، ج ١ ص ٩٢٧) عند الحديث عن أبي ندى قوله: ' وكان يقال: لولا أنه زیدی لصلح للخلافة، لحسن صفاته ' .

(٢) هو أبو الفضل العباس بن الخليفة المتوكل على الله محمد، عاشر الخلفاء العباسيين بمصر، أمه أم ولد تركية، ولي الخلافة بعد موت أبيه بعهد منه في رجب ٨٠٨ هـ، في عهد السلطنة الثانية للناصر فرج بن برقوق، وفي سنة ٨١٥ هـ، عند ما قبض الأميران شيخ ونوروز على الناصر اتفقا على توليته المستعين السلطنة والخلافة معاً، فولياها اسماً وظلت السلطة الفعلية بيد محمودى إلى أن خلعه بعد ستة شهور واستقل هو بالسلطنة، وسجن المستعين بالاسكندرية، وبويع بالخلافة أخوه داود ولقب بالمعتضد بالله، ولبث المستعين سجيناً إلى أن أطلق سراحه السلطان ططر، فأقام بالإسكندرية يشتغل بالتجارة إلى أن توفي سنة ٨٣٣ هـ. وهو الوحيد من بين خلفاء العباسيين في مصر الذي ولي الخلافة والسلطنة معاً، انظر: (السخاوى: الضوء اللامع، ج ٤، ص ١٩ - ٢٠) (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٣، ص ٢٦٧) و (السيوطي: حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٦٨ - ٧١) .

(٣) لذكر هذه السنة هنا أهمية خاصة عند تحديد السنة التي ألف فيها هذا الكتاب فهي تدل على أن الكتاب ألف بعد سنة ٨١٥ هـ .

تذکرہ فنِ تجرید
الطلوڪ

الملك الصليبي

واللهمة :

علي بن محمد بن علي

أحد ثوار العالم ، كنيته أبو الحسن بن محمد ^(١) ، كان أبوه علي قضاء اليمن ، ومن أهل السنة ، وكان في عشيرة من قومه ، فصحب علي داعي اليمن [عامر بن] ^(٢) عبد الله الزواحي ^(٣) - أحد دعاة الدولة الفاطمية - ومال إلى مذهب التشيع ، وتضلع من علوم الشيعة حتى صار إماماً فيه ، ثم ثار سنة تسع وعشرين وأربعمائة بستين ^(٤) رجلاً أصحاب عشائر ، فصار في عشرين ألف ضارب سيف من يومه .

(١) الأصل و (ل) : بن أبي محمدى وهو خطأ . أنظر ترجمته وبعض أخباره في : (عمارة : تاريخ اليمن ، نشر Kay ، ص ١٤ ، ٢٣) و (المقرئزي : اعاظ الحنفا ، نشر الشيال ، ص ٢٧٩) و (ابن خلكان : الوفيات) و (ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٥٨ ، ٧٢ ، ١١٢) و (الشيال : العلاقات بين مصر واليمن في العصر الفاطمي : مجلة الكتاب ، عدد إبريل سنة ١٩٤٨ ، ص ٥٥٠ - ٥٦١) .

(٢) زيادة عن (ب ، ١١٧ أ) .

(٣) الأصل : الزواحي وقد صحح الاسم بعد مراجعة : (عمارة : تاريخ اليمن ،

ص ١٤) حيث ذكر أن الزواحي قرية من أعمال حراز باليمن .

(٤) (ل) ص ٥٠ أ : بتسعين .

ودعا للإمام المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر بن الحاكم - أحد
الخلفاء الفاطمية بالقاهرة - ، وملك اليمن كله، سهله وجبله، ووعره وبره
وبحره ، وخطب بنفسه، وكانت قاعدة ملكه صنعاء.

وحجَّ سنة [خمس وخمسين] ^(١) وأربعمائة، وملك مكة في سادس
ذى الحجة منها، ونشر بها العدل، وأكثر فيها من الإحسان. ومنع
المفسدين، وأمنَّ الناسَ أمناً لم يعهدوه قبله، ورخصت بها الأسعار لكثرة ما
جُلب ^(٢) إليها بأمره ، فأحبَّه الناس حباً زائداً، وكسى الكعبة الديباج
الأبيض - وهو كان شعار [الدولة] ^(٣) الفاطمية ^(٤) - وأقام بها دعوتهم.

ثم حجَّ في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائه. فلما نزل ظاهر المنجم قُتل
في ثانی عشر ذی الحجة بید سعید الأحول بن نجاح ^(٥) . والله أسبغ عليه
وتعالی أعلم ^(٦) . (٧٥ ب) ومثك بعده ثم حجَّ :

(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ل) وهذا التاريخ هو الصحيح فقد ذكر (ابن تغري
بردي : النجوم . ج ٥ . ص ٧٢) أن علياً الصنحى حج سنة ٥٥٥ هـ . فقد دل
في حوادث هذه السنة : فيها دخل الصنحى إلى مكة، واستعمل نجميل مع منها
وأظهر العدل والإحسان. وضابت قلوب الناس له ورخصت الأسعار. وكسى الكعبة
أشقر لثحية أزرق العيين. ونيس كان سليمان أشقر أزرق غسره وكسى
البيت الحرام بثياب بيض

(٢) (ب) : ما جيل والأصل : يجب . وما هنا صيغة (ل) .

(٣) زيادة عن (ب) و (ل) .

(٤) هذه إشارة لها أهميتها أن البياض كان شعار دولة فاطمية .

(٥) أنظر ترجمة الأحول وقصة قتله لعلي الصنحى في : (عمارة : تاريخ نسري .
ص ٦٠ - ٦٣) . هذه لفقرة غير موجودة في (ب) و (ل) .

الملك العادل

نور الدين محمود

ابن أتابك عماد الدين زنكى^(١) بن أبى سعيد قسيم الدولة آق^(٢) سنقر^(٣)
- المعروف بالحاجب - بن عبد الله .

كان جده آق مملوكاً تركياً للسلطان ملكشاه بن ألب أرسلان
السلجوقى ، وترقى إلى أن استنابه تاج الدولة تثنش بن أرسلان فى حلب لما
ملكها فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، فعصى عليه وحاربه فقتل فى
جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة وصار^(٤) ابنه عماد الدين زنكى
من الأمراء ببغداد ، ثم ولى الموصل سنة اثنين وعشرين وخمسائة ، وأخذ^(٥)
الرّها ، وقتل فى جعبر فى ربيع الآخر فى سنة إحدى وأربعين وخمسائة^(٥)
- وهو على فراشه^(٥) .

(١) الأصل و (ل) : ابن عماد الدين أتابك بن زنكى وهو خطأ ، صحح بعد مراجعة:
(أبو شامة : الروضتين ، ج ١ ، ص ٥٤) و (ابن واصل : مفرج الكروب ، نشر
الشيال ، ج ١ ، ص ١٩) .

(٢) الأصل و (ل) بن آق سنقرى ولفظ بن زائدة فحذفناها لأن قسيم الدولة هو آق
سنقر نفسه .

(٣) الأصل : "وسار" ، والتصحيح عن (ب) .

(٤) ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

(٥) انظر ترجمة عماد الدين وتفصيل أخبار قتله فى (ابن واصل : مفرج الكروب ، نشر
الشيال ، ج ١ ، ص ٢٨ - ١٠٠) .

وولد نور الدين محمود في سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة، فقام بعد قتل أبيه وأخذ قلعة حلب^(١)، وجدَّ في قتال الفرنج - وببيدهم حينئذ من الرُّها إلى السوادة^(٢) من حدود أرض مصر - ، وافتتح عدة حصون، وأظهر بحلب مذهب^(٣) أهل السنة، - وكان أهلها من الرافضة^(٤) - ، وأبطل الأذان^(٥) بحى على خير العمل، وأنشأ بها المدارس^(٥) على مذاهب الأئمة الأربعة .

ثم ملك دمشق بعد ما أشرف الفرنج على أخذها، وضبط أمورها، وأنشأ بها المدارس والمساجد^(٦) والبیمارستان^(٧)، وعمَّرها، وأبطل

(١) (ب) وأجد .

(٢) لم أجد لهذا المكان تعريفاً إلا ما ذكره محمد رمزي في تعريفاته على (التجويد الزاهرة، ج ٧، ص ١٥٠، هامش ٣) حيث قال عند تعريفه بالسائح : السائح كان يطلق على منطقة الأراضي الواقعة على جانبي الترعَة السعيدية في مسافة الواقعة بين ناحيتي سوادة والصالحية بمركز فاقوس .

(٣) الأصل : مذاهب . وما هنا عن : (ب) .

(٤) يقصد أنهم كانوا من الشيعة .

(٥) لاستيفاء موضوع هذا الأذان الشيعي وتطوره نظر : (المقريزي نخطط، ج ١، ص ٤٤ - ٤٩) و (المقريزي : تعاض الحنفا، نشر الشبلي، ص ١٦٩) .

(٦) راجع : (ابن واصل : مفرج الكروب، نشر انشبال، ج ١، ص ٢٠٢ - ٢٠٣) .

(ابن جبیر : الرحلة، ص ٢٥٧) . و (النعيمي : المدارس في تاريخ المدارس، ج ١،

ص ٦٠٦) و (كرد علي : خطط الشام، ج ٦، ص ١٦٦) .

(٧) (ب) و (ال) البیمارستان .

المكوس^(١) كلها ، ومنع المنكرات بأسرها وعاقب عليها ، واستنقذ من الفرنج عدة معقل ، وبنى فى أكثر ممالكه دار العدل ، وأحضر [بها]^(٢) القضاة [الفقهاء]^(٣) وجلس بنفسه لإزالة المظالم^(٤) .

وبالغ فى الإحسان لأهل مكة والمدينة ، وبعث العساكر لحفظ المدينة النبوية ، وأقطع أمير مكة إقطاعاً ، وأقطع أمراء العربان إقطاعات لحفظ الحاج فيما بين دمشق والحجاز ، وأكمل سور المدينة النبوية ، واستخرج لها العين ، فدعى له بالحرمين على منبريهما .

وبعث الأمير أسد الدين شيركوه بالغز^(٥) إلى [مصر]^(٦) ، واستنقذ القاهرة من الفرنج بعد ما حاصرها مرمى^(٧) - لعنه الله - بعساكر الفرنج أياماً .

(١) انفراد (ابن واصل : مفرج الكروب . ج ١ ، ص ٢٧١ - ٢٧٩) بذكر التواقيع التى أصدرها نور الدين لأبطال المكوس من أنحاء مملكته ، وهى وثيقة من أهم وأندر الوثائق التاريخية التى تعين على فهم ودراسة هذا النوع من الضرائب بالشام قبل عصر نور الدين وفى أوائل عهده ، فراجعها هناك . (٢) زيادة عن (ب) و (ل) .
(٣) انظر قصة دار العدل هذه والأسباب التى دفعت نور الدين إلى إنشائها فى : (ابن واصل . مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩) .
(٤) الأصل : " بالغزو " وما هنا صيغة (ب) و (ل) .
(٥) الأصل : " القاهرة " ، وما هنا صيغة (ب) و (ل) .
(٦) هو " أماريك الأول Amalric 1 " ملك بيت المقدس ، وتسميه المراجع العربية : " مرمى " أو " عمورى " ، وقد ولى الملك بعد وفاة أخيه " بلودوين الثالث Baldwin 111 " الذى لم يعقب . أنظر :

(Ranciman : A History of the Crusades . vol. 2. The Kingdom of Jerusalem and the Frankish East. 1100 - 1187 . p.p.362 ff)

و(ابن واصل : مفرج الكروب ، نشر الشيبان ، ج ١ ، ص ١٥٥ وما بعدها) .

ولم يبق إلا أن يملكها، فلما استولى شيركوه على القاهرة دعا لنور الدين على منابر القاهرة ومصر .

ومات في حادى عشر شوال سنة تسع وستين (٧٦ أ) وخمسائة بدمشق بعد ما حجَّ في سنة ست وخمسين وخمسائة^(١) ، وأكثر من فعل الخير بالحرمين الشريفين ، وبـــــــــــــــــالغ فى الإحسان إليهم^(٢) - رحمه الله تعالى^(٣) .

الملك المعظم

لشمس النبوة توران شاه

ابن والد الملوك نجم الدين أيوب^(٤) بن شادى بن مروان الكردي . نشأ بدمشق ، وقدم إلى القاهرة مع أهله فى سنة أربع وستين وخمسائة ، وقد تقلد أخوه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وزارة مصر للخليفة العاضد لدين الله أبى محمد عبد الله بن الأمير يوسف ابن الحافظ لدين الله . فكان من أعظم الأسباب فى نصرة أخيه صلاح الدين يوم وقعة السودان^(٥) حتى هزمهم وأفناهم بالسيف . فأقطعه قوص وأسوان

(١) (ل) : وستمئة . وما هنا هو الصحيح .

(٢) ما بين الترقمين غير موجود فى اب او ال .

(٣) الأصل : بن أيوب . وما هنا صيغة (ل) وهو الصحيح .

(٤) انظر تفصيل الحديث عن هذه الوقعة فى : (ابن خلدون : مفرج كرويه ، نشر

الشيبال ، ج ١ ، ص ١٧٤ - ١٧٨) وأبو سامة : ترويض من ، ج ١ ، ص ١٧٨ .

وعِيدَاب ، وعبرتها^(١) يومئذ مائتا ألف دينار وستة وستون ألف دينار
مصرية في كل سنة .

ثم غزا النوبة^(٢) في سنة ثمان وستين ، [وأخذ قلعة ابريم ، وعاد
غانماً ، ثم سار إلى بلاد اليمن^(٣) في سنة تسع وستين^(٤) ، وعلى ملك زبيد
أبو الحسن علي^(٥) بن مهدي الملقب عبد النبي ، وقدم مكة معتمراً ، وتوجه

= و (ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ١٢٩) و (المقرئ : الخطط ج ٣ ،
ص ٢ - ٣ و ٢٩ - ٣٠) .

(١) الأصل : وعبرتهما ، و (ب) : " عبرتهم " وما هنا صيغة (ل) .

(٢) توجد تفاصيل وافية عن غزوة تورانشاه لبلاد النوبة في : (ابن واصل : مفرج

الكروب ، نشر انشبال . ج ١ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩) و (أبو شامة : الروضتين . ج ١ ،

ص ٢٠٨ - ٢٠٩) و (Casanova : Les Derniers Fatimids. Memoires de la

. Mission Archeologique Française du Caire. Tome VI , 3 , p.p. 415 - 445) .

(٣) لا ستيفاء موضوع فتح اليمن وخطوات الفتح وأسبابه . . . الخ راجع : (ابن

واصل : مفرج الكروب ، نشر الشبال ، ج ١ ، ص ٢٣٧ - ٢٤٣) ، و (ابن الأثير :

الكامل ، ج ١١ ، ص ١٤٨) و (أبو شامة : الروضتين ، ج ١ ، ص ٢١٦ - ٢١٧ و

٢٢٠) و (بدر الدين محمد بن حاتم : السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز

باليمن - مخطوط -) و (بامخرمة : تاريخ ثغر عدن ، ج ١ ، ص ١٢٧ - ١٢٨) و

(سبط ابن الجزري : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٠٠ - ٣٠١) و (الحنبلي : شفاء

القلوب - مخطوط - ، ص ١٢ - ١٣) .

(٤) هذه الجملة ساقطة من الأصل و (ب) وتوجد في (ل) فقط والسياق يقتضيها .

(٥) المهديون أسرة حكمت زبيد بين سنتي (٥٥٤ هـ - ٥٦٩ هـ : ١١٥٩ م -

١١٧٣ م) وحكم من هذه الأسرة ثلاثة فقط : علي بن مهدي ، ومهدي بن علي ،

وعبد النبي بن علي ، أنظر :

(St . Lane - Poole : Mohammadan Dynasties . P . 96) .

إلى زبيد، واستولى على ممالك اليمن ، وتلقب بالملك المعظم ، وخطب لنفسه
بعد الخليفة العباسي.

ثم توجه في سنة إحدى وسبعين إلى الشام، فملكه أخوه صلاح الدين
في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين.

ثم جهَّزه^(١) إلى القاهرة في ذي القعدة سنة أربع وسبعين ، وأنعم عليه
بالإسكندرية، فأقام بها إلى أن مات هناك [أول صفر]^(٢) سنة ست وسبعين
وخمسمائة^(٣)، فوجد عليه مبلغ مائتي ألف دينار مصرية [ديناراً]^(٤)
قضاها عنه السلطان صلاح الدين، وسبب هذا الدين كثرة جوده . [وسعة
عطائه]^(٥) .

ومن غريب ما يحكى عنه أن الأديب الفاضل مهذب الدين أبو طالب
محمد بن علي الخيمي^(٦) قال : " رأيت في النوم المعظم شمس الدولة توران

(١) الأصل : ' تجهز ' . وما هنا صيغة (ل) و (ب) .

(٢) زيادة عن (ل) و (شفاء القلوب) .

(٣) ذكر (الحنبلي : شفاء القلوب - مخطوط - ، ص ١٣ ب) أن توران شمس
بالإسكندرية، ولكنه لم يدفن بها. بل نقلته شقيقته ست الشام إلى قبرها عند
دمشق، أنظر أيضاً : (النعمي : الدارس في تاريخ المدارس، ج ١، ص ٢٧٧ -
٢٧٨) .

(٤) ذكر (الحنبلي : شفاء القلوب ، ص ١٣ ب) أن هذا شاعر اسمه : محمد بن
علي الحلبي الشاعر .

شاه، وقد مدحته وهو في القبر ميت، فلف كفته ورماه [إلى]^(١)
وأنشدني:

لا تَسْتَقْلَنَّ مَعْرُوفًا سَمَحْتُ بِهِ

مَيْتًا ، وَأَمْسَيْتَ^(٢) مِنْهُ عَارِيًا بَدَنِي

وَلَا تَظَنَّ جُودِي شَأْنَهُ^(٣) بَخْلٌ

مِنْ بَعْدِ بَدَلِي^(٤) مُلْكِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ

إِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ مَعِي

مِنْ كُلِّ^(٥) مَا مَلَكَتْ كَفِي سِوَى الْكَفَنِ^(٦)

(٧٦ ب) (و إليه يُنسبُ درب^(٧) شمس الدولة بالقاهرة.

وقد ذكرتُ ترجمته مبسوطه في كتاب " المواعظ والاعتبار بذكر

الخطوط والآثار " ، وكتاب " التاريخ الكبير المقفى لمصر " ^(٨).

(١) زيادة عن (ب) و (شفاء القلوب) .

(٢) (ب) : " فأصبحت " .

(٣) في المقرئزي : الخطط . ج ٣ ، ص ٦٠ ، : " شابه " .

(٤) النص في (شفاء القلوب) : " من يدى ملك الشام واليمن " .

(٥) الأصل : " منك " وما هنا صيغة (ل) و (شفاء القلوب) .

(٦) (ل) " كفني " .

(٧) أنظر ترجمة تورانشاه والكلام عن درب شمس الدولة في : (المقرئزي : الخطط ،

ج ٣ ، ص ٥٩ - ٦٠) .

(٨) سبق أن أشار المقرئزي هنا إلى كتابيه هذين . انظر ما فات ص ١٦ ، هامش ١ ،

ص ٢٨ ، هامش ١ ، ص ٥١ ، هامش ٣ .

الملك المعظم

شرف الطيرة أبو الفتح عيسى

ابن الملك العادل سيف الطيرة أبو بكر مكرم

ابن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الكردي. الأيوبي. الفقيه

الحنفي. النحوي. الأديب. الشاعر.

وُلد بالقاهرة في سنة ست وسبعين وخمسمائة. وتفقّه على مذهب

الإمام أبي حنيفة بالشّيخ جمال الدين أبي المحامد محمود بن أحمد

الحصيري البخاري الحنفي. وأخذ العربية عن تاج أبي اليمن زيد بن

١١ في الأصل وجميع نسخ: وُلد بدمشق في خمس رجب سنة ست وخمسين

وخمسمائة وفي (المقرئزي: سنوك، ج ١، ص ٢٢٤): وولده بدمشق في

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وما هنا عن: أسبط بن جوزي: مرة ثمان

ج ٨، ص ٦٤٤) و (الحنفي: شفاء غلوب، ص ١٠١) و (ابن خوري: برهان

لنجوم، ج ٦، ص ٢٦١) وهو نصحيح.

١٢ (ب): أبي محمود وهو خط ضامر، وخط ترجمته نحصري في (أبي

شامة: الذيل على لروضتين، ص ١٠٧) و (ابن نعامة: سدرات الذهب، ج ١،

ص ١٨٢) و (ابن خوري: نجوم، ج ٦، ص ٢١٢) و (ابن خوري: نجوم،

والنهاية، ج ١٣، ص ١٥٢).

١٣ ترجمته في: (ابن الأثير: الكامل، ج ١٢، ص ١٤٥) و (ابن نعامة: معجم الأئمة،

ج ١١، ص ١٧١) و (ابن أبي صبيح: طبقات الأئمة، ج ٢، ص ٢٤٥) و (ابن

شامة: الذيل على لروضتين، ص ٩٥ - ٩٦) و (الشمس: طبقات الفقهاء، ج ٢،

الحسن الكندي، وكان يسعى إلى منزليهما على قدميه لأخذه العلم عنهما،
وأفرط في العصبية لمذهب الحنفية، وشرح الجامع الكبير في الفقه، وصنّف
" السهم المصيب في الرد على الحافظ أبي بكر الخطيب " (١)، ورؤى (٢)
بخطه على " كتاب سيبويه " : " إنني قطعته حفظاً من خاطري (٣)،
وعلى كتاب " النكت في الفقه على مذهب أبي حنيفة " إنني قطعته
حفظاً (٤) - وهو في مجلدين - .

واعتنى بالعلم عناية تامة، وسمع الحديث عن (٥) حنبل، وعمر بن
طبرزد، وغيره، وحدث .

= (ص ١٨٢) و (السيوطي: بغية الوعاة، ص ٢٤٩) و (ديوان ابن الساعاتي في
مواضع متفرقة منه) .

(١) طبع هذا الكتاب في مطبعة السعادة بالقاهرة، سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

(٢) الأصل و (ب) : " وري " وما هنا عن (ل) .

(٣) ذكر (ابن واصل : مفرج الكروب ، مخطوطة باريس ، ص ٢٤٧ أ) أنه قرأ

أثناء مقامه في بيت المقدس بين سنتي ٦٢٢ . ٦٣٤ هـ) نسخة من كتاب

سيبويه عليها خط الملك المعظم عيسى وما يفيد أنه قرأها ، قال ابن واصل : " ولقد

وقفت على نسخة من كتاب سيبويه وعليها خط الملك المعظم في عدة مواضع

أظنها ستة ، يقول في بعضها : أتمته مطالعة ومراجعة وأنا منازل نمدينة أرسوف ،

وفي بعضها : أتمته مطالعة ومراجعة وأنا بنابلس " .

(٤) الأصل : " إنه قطعة حفظاً " و (ل) : " إنه قطعته حفظاً " وقد صححت بما

يقتضيه السياق .

(٥) (ب) و (ل) " من " .

وأعطاه أبوه الملك العادل دمشق، وجعل في ولايته غزة والكرك والشوبك، وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة، فلم يزل حتى مات بدمشق آخر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة .

وحجَّ^(١) فخرج من دمشق في حادي عشر ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة^(٢) على الهجن ، وسار^(٣) على طريق تبوك ، وبنى البركة وعدة مصانع^(٤) ، وتصدق على أهل الحرمين بصدقات جلييلة^(٥) ، وقدم منها إلى القاهرة وافداً على أبيه ومعه الشريف سالم بن قاسم - أمير المدينة - شافعاً فيه ، فأكرمه العادل . وبعث معه عسكرياً إلى المدينة . وعاد المعظم إلى دمشق . وقد ذكرت ترجمته مستوفاة في " التاريخ المتفني لمصر " .

(١) ما بين الرقمين ساقط من (ب) وبه جهل في الأصل والخط ، وهذا مثل ما في نسخة
تدل على أفضليته نسختي استنبول والاسكوريان .

(٢) (ب) : " وسار " .

(٣) المصنعة (ج مصانع) مكان كالحوض يجمع فيه ماء المطر . العاصم من

(٤) (ل) " جزيلة " .

(٥) انظر ما فات هنا من ٢٨ ، فافهم ١ ، من ٥١ ، فافهم ٣ ، من ٧٣ ، فافهم ١

الملك المسعودي

صلاح الصيرفي أبو المظفر يونس

ويقال له : " أَطْسِرُ " ^(١) ، ويقال : " أقسيس " ، ابن السلطان ^(٢) الملك الكامل ناصر الدين أبي ^(٣) المظفر محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن والد الملوك نجم الدين أبي (٧٧ أ) الشكر أيوب بن شادي ابن مروان ، الكردي الأيوبي .

ولد في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وولاه أبوه مملكة اليمن في أيام جده سنة إحدى عشر وستمائة هجرية ، فسار إليها في ألف فارس ، ومن الخاندارية ^(٤) والرملة خمسمائة ، وقدم مكة ، وتوجه منها إلى زبيد وملكتها ، واستولى على تهامة وتعز وصنعاء وسائر ممالك اليمن .

(١) رَسَمَ هذا الاسم عند (ابن واصل: مفرج الكروب، مخطوطة استنبول، ص ١٠٩ ب) : " اتسر " وعقب عليه بقوله " وهو اسم بلغة الترك، والعامية يسمونه الأقسيس " ، أما (ابن خلكان: الوفيات، ج ٤ ، ص ١٧٠) فقد ضبطه هكذا " أطسيس " وشرحه بقوله : " وهي كلمة تركية معناها بالعربية - ماله اسم - ويقال : إنما سمي بذلك لأن الملك الكامل ما كان يعيش له ولد، فلما ولد له المسعودي المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الأتراك: في بلادنا إذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه أطسيس، والناس يقولون " أقسيس بالقاف، وصوابه بالطاء " .

(٢) صيغة (ب) : " ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي المظفر " وهو خطأ ظاهر من النسخ. وهذا دليل آخر على أفضلية نسخة استنبول.

(٤) (ب) : " ومن الخاندارية " ، وما هنا هو الصحيح .

وَحَجَّ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةِ وَسْتَمِائَةِ هَجْرِيَّةٍ، وَقَاتَلَ أَمِيرَ مَكَّةَ الشَّرِيفَ حَسْنَ بْنَ قَتَادَةَ الْحَسَنِيَّ^(١)، وَهَزَمَهُ وَنَهَبَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ مَنَعَ أَعْلَامَ الْخَلِيفَةِ مِنَ التَّقَدُّمِ عَلَى أَعْلَامِ أَبِيهِ، وَأَظْهَرَ مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ قِبَائِحَ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَصْعَدُ عَلَى زَمْزَمَ^(٢) فَيَرْمِي حِمَامَ الْحَرَمِ بِالْبِنْدُقِ^(٣)، وَيَسْتَخْفِ

(١) روى (ابن واصل : مفرج الكروب، مخطوطة استانبول، ١٠٩ ب - ١١٠ ب) تفاصيل وافية عن العلاقات بين المسعود وحسن بن قتادة أمير مكة فأنظر هناك.

(٢) (ب) و (ال) : " على أعلى زمزم " .

(٣) عرف (جورجى زيدان: تاريخ التمدن الإسلامى، ج ٥، ص ١٥٩ - ١٦٠) البندق بقوله : "البندق كرات تصنع من الطين أو الحجارة أو الرصاص أو غيرها. ومسى فارسية بلفظها واستعمالها، ويسمونه أيضاً الجلنقات - جمع جلائق - فكسان الفرس يرمون هذا البندق عن الأقواس كما يرمون الفبال. واقتبس الفرس هذا البندق من اللعبة فى أواخر أيام عثمان بن عفان. وعدوا ظهورها فى المدينة منكراً. ثم ألفوها حتى سكنوا فرقا من الجند ترمى بها ٠٠٠ وكان رماة البندق فى العصر العباسى طائفة كثيرة يخرجون إلى ضواحي المدن يتسابقون فى رمية على نظير ونحوه. ويعدون ذلك من قبيل الفتوة ٠٠٠ ولهم زى خاص يمتاز بسر اويل كانوا يلبسونها ويسموننها سراويل الفتوة ٠٠٠ وكان ترمى البندق شأن كبير فى نصوص الوسطى بالعراق والشام ومصر وفارس وغيرها. ثم تفننوا فى رمى البندق بالمزريق أو الأتابيب بضغط الهواء من مؤخر الأتابيب بما يشبه الأتابيب. فلما اخترعوا البارود صاروا يرمون البندق به من تلك الأتابيب. وقد ورد فى تاريخ بنديقية نسبة إليه، وقد على الخليفة الناصر العباسى (٦٢٢ هـ - ٦٢٣ هـ) أن يرمى بالبندق حتى جعل رميه فنا لا يتعاطاه إلا الذين يشربون كأس قتادة من سر اويلها منه مباشرة أو من حذر رسته وكالته. وفى سنة ٦٠١ هـ وردت رسل الخليفة الإمام الناصر لدين الله إلى الأتراك لأخبرهم أن يشربوا كأس قتادة من سر اويلها ويكون ذلك لهم بركة. ووردت فى كتاب ربيعون الأتراك فى سنة ٦٠١ هـ

بحرمه الكعبة ، وأكثر من سفك الدماء ، وكان إذا نام في داره بالمسعى ضربت الجاندارية الطائفين بالمسعى بأطراف السيوف^(١) ، لئلاً يشوشوا عليه وهو في النوم من شدة سكره بالخمير^(٢)

ثم عاد إلى اليمن ، وخرج منها بعد ما استخلف عليها نور الدين عمر ابن علي بن رسول الكردي في سنة اثنتين وعشرين ، وقدم القاهرة بهدايا جليلة ، ونزل بالقصر ، وأقام لأبيه حرمة وافرة ، فخافته الأمراء والأجناد ، وخشوا سطوته .

ثم توجه إلى اليمن بعد ما أتاه التشريف الخلفي من بغداد ، فأقام بها إلى أن بلغه أن أباه أخذ دمشق ، فتأق إلى أخذها عوضاً عن اليمن ، وخرج بأمواله وأثقاله ، فمات بمكة في ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة من الهجرة فدُفن بالمعلاة^(٣) .

= ففعلوا ما أمروا به ، وأيضاً : (ابن الفوطى: الحوادث الجامعة ، ص ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٣) ، وانظر منشور الناصر بشأن الفتوة فى : (ابن الساعى: الجامع المختصر، ص ٢٢٣ - ٢٢٥) .

(١) هذا اللفظ ساقط من (ب)

(٢) الأصل : " باليمن " ، والتصحيح عن (ب) و (ل) .

(٣) كذا بالأصل . وفى (ل) و (ب) : " المعلى " ، وقد ضبط الاسم بعد مراجعة (ياقوت: معجم البلدان) حيث قال إن المعلاة موضع بين مكة وبدر ، بينه وبين بدر الأثيل .

وقام بأمر اليمن بعده نائبه عمر بن علي بن رسول^(١) ، وقد استوفيت أخباره في " تاريخ مصر المقفى " ^(٢) ، واليه تُنسب الدراهم المسعودية بمكة المشرفة ^(٣) .

الملك المنصور [نور الدين] ^(٤) محمد

ابن علاء بن رسول الكريش

ملك اليمن بعد موت الملك المسعود . وبعث إلى الملك الكامل هدية جليلة ، وقال : " أنا نائب السلطان على البلاد " . فأقره عليها . وعمر هذا أول من ملك اليمن من بني رسول . دبويع له بها سنة تسع وعشرين . وخطب له بمكة فيها أيضاً . ودامت مملكته إلى أن قتل في سنة سبع وأربعين وستمائة .

(١) انظر ترجمته وأخباره وكيف آل إليه ملك اليمن بعد الأيوبيين في : " أخبار حكام العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية " و (بدر الدين بن حاتم السامري) الثمن في أخبار المنوك من الغز باليمن - مخطوطة .

(٢) انظر ما فات هنا ، ص ٢٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٦ .

(٣) هذا اللفظ غير موجود في (ب) و (ز) .

(٤) زيادة عن (ب) .

وملك^(١) بعده ابنه الملك المظفر شمس الدين يوسف .

وحجَّ نور الدين هذا في سنة إحدى وثلاثين (٧٧ ب) وستمئة على

النجب .

وبعث في سنة ثنتي وثلاثين وستمئة إلى الكعبة قناديل من ذهب

وفضة .

وحجَّ أيضاً في سنة تسع وثلاثين وستمئة ، وأبطل المكوس

والجبليات [من مكة]^(١) ، وكتب ذلك تجاه الحجر الأسود ، فاستمر ذلك

حتى إزالة ابن المسيب لما تولى مكة سنة ست وأربعين وستمئة^(٢) ، وأعاد

المكوس والجبليات ، وصام شهر رمضان بمكة .

واتفق في سنة ثلاث وأربعين وستمئة ، وقيل أربع وأربعين

وستمئة ، أن هاجت ريح شديدة مزَّقتُ كسوة الكعبة وألقتها ، وبقيت الكعبة

عارية ، فأراد عمر بن رسول أن يكسوها ، فامتنع من ذلك شيخُ الحرم عفيفُ

الدين منصور بن منعة البغدادي ، وقال : " لا يكون ذلك إلا من الديوان " -

يعنى الخليفة - وكساها ثياباً من قطن مصبوغة بالسواد ، وركب عليها الطرز

القديمة .^(٣) والله سبحانه وتعالى أعلم^(٣) .

(١) ما بين الرقمين ساقط كله من (ب) ، وهذا مثل قوى واضح على أفضل نسخة نسختي

استانبول والاسكوريال .

(٢) زيادة عن (ل)

(٣) هذه الفقرة غير موجودة في (ب) و (ل)

الملك الناصر

أبو شادي [جواد]^(١)

ابن الملك المعظم أبي الفتح عيسى بن الملك [العادل]^(٢) سيف الدين
أبي بكر محمد بن نجم الدين أبي الشكر أيوب بن شادي بن مروان
الكردي الأيوبي .

وُلد في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة، وحفظ القرآن
وعمره تسع سنين^(٣) ، وقال الشعر وهو ابن عشر سنين، وبرع في كل فن من
علوم الأدب والحكمة وغير ذلك .

وولي سلطنة دمشق بعد موت أبيه - وهو في الحادية عشر^(٤) من عمره -
أول ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة - وأقبل على النهي . فطلب منه
عمه السلطان الملك [الكامل]^(٥) قلعة الشؤبك . فامتنع . فتنكر عليه .
وعزم على السير إليه ونزعه من سلطنته^(٦) .

(١) زيادة عن (ل) .

(٢) الأصل : الكامل . وما هنا عن (ب . ١٢٠ ب) . و (ل) وهو الصحيح .

(٣) هذا اللفظ غير موجود في (ب) .

(٤) (ب) : في سنة الحادية أو (ل) : في سنة ثمان مائة .

(٥) زيادة عن (ب) .

(٦) (ب) : (ل) ونزعه من سلطنته مصر . وفي خطأ وضوح . لأن المصنف

المعظم عيسى لم يل سلطنة مصر أبداً ، ولما سبق برفض هذا المعنى كذلك

وأخذ الناصر في ظلم^(١) الرعية وأخذ أموالهم، والانهماك في اللعب، واستدعى عمه الملك الأشرف شاه أرمن موسى، فقدم عليه من الشرق، وحكمه في المملكة، فآل الأمر أن حاصر الملك الكامل دمشق حتى أخذ الناصر، وعوضه عن دمشق بالكرك والشوبك والصلت والبلقاء والأغوار جميعها، ونابلس وأعمال القدس وبيت جبريل، [وكانت هذه الأعمال يومئذ عامرة جليلة القدر]^(٢)، ثم نزل الناصر عن الشوبك لعمه الكامل، وتسلم الكامل دمشق أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة.

فأقام (الناصر) بالكرك، وكانت له قصص (٧٨ أ) وأنباء، ذكرتها في "التاريخ الكبير المقفى"^(٣)، آلت به أن تشتت في البلاد، وموته في إحدى قرى دمشق يوم السادس وعشرين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة، فدُفن بصالحية دمشق.

وحجَّ في سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وعسب حجه أنه لما تنكر له الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل، وبعث إليه الأمير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه على العساكر، فهزمه وأوقع الحوطة على بلاده، ونازل الكرك^(٤) حتى طلب منه الأمان، فرحل عنه وقد ضاقت الأمور بالناصر، فخرج إلى حلب ومعه جواهر جليلة قيمتها ما

(١) الأصل و (ب) : " طلب " وما هنا صيغة (ل) وهو أصح .

(٢) زيادة عن (ب) ، (١٢١ أ) و (ل ، ٥٧ أ) .

(٣) انظر ما فات هنا . ص ٢٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٦ .

(٤) (ب) : " الترك " ، وهو خطأ واضح .

ينيف على مائة ألف دينار^(١) ، فبعثها إلى الخليفة المستعصم بالله ببغداد ، لتكون عنده وديعة ، فقبضت من رسوله ، وكتب الخط الشريف بقبضها . فشق ذلك على أولاده ، وخرجوا عن طاعته ، ولحق بعضهم بالملك الصالح نجم الدين أيوب بمصر ، وسلمه الكرم .

فجرت أمور آلت بالناصر إلى مسيرة إلى بغداد لطلب وديعته . فمنعه الخليفة من الدخول إليها ، ومظلة بالجوهر ، فلما أيس من ذلك سار إلى مكة من طريق العراق ، وحج^(٢) ، فلما قدم المدينة النبوية تعلق بأستار الحجرة^(٣) بحضرة الناس ، وقال : " اشهدوا أن هذا مقامى من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - داخلاً عليه ، مستشفعاً به إلى ابن عمه المستعصم فى أن يرد على وديعتى ، فأعظم الناس ذلك . وجرت عبراتهم . وارتفع ضجيجهم بالبكاء ، وكتب بصورة ما جرى مكتوباً فى يوم السبت ثامن عشر من^(٤) ذى الحجة ، وتسلمه أمير حاج العراق . ومضى الناصر^(٥) مع إلى بغداد . فعوض عن الجوهر بشئ تافه . وعاد إلى الشام مقهوراً .

(١) (ب) " على ألف دينار " .

(٢) (ل) : " بأستار الكعبة الحجرة " وهو خطأ .

(٣) كذا فى الأصل . وفى (ل) : " ثامن عشرين " .

(٤) للناصر داود ترجمة تفصيلية فى : (الحنبلى : سقاء القلوب ، ص ١٠١) . وأشار فى نهايتها إلى قصة الناصر مع الخليفة العباسى بما لا يخفى من المشهور هنا . ولكنه أضاف إليها أن الناصر عاد من الحج مع حاج نعر فى بغداد سنة أربع وخمسين ، فأرسل المستعصم من حاسب الناصر على ما وصل إليه فى ترداده إلى بغداد مثل لحد والخبز والعليق ونحوه ، وثمن عليه ذلك بأعلى الثمن .

الملك المظفر

لشمس الدين يونس

ابن الملك المنصور نور الدين عمر [بن علي]^(١)

ابن رسول

قام بعد أبيه بملك اليمن في سنة سبع وأربعين وستمائة .
وحجَّ سنة تسع وخمسين ، وغسل الكعبة بنفسه ، وطيبها ، وكساها من
داخلها وخارجها . وهو أول من كسى الكعبة بعد قتل الخليفة المستعصم
ببغداد من الملوك ، وذلك أن الحاج انقطع (٧٨ ب) من العراق عن مكة من
سنة خمس وخمسين وستمائة إلى سنة ست وستين وستمائة^(٢) ، فلم يرد من
هناك حاج في هذه المدة ، وقام المظفر بمصالح الحرم وأهله ، وأكثر من
الصدقات ونثر على الكعبة الذهب والفضة ، وخطب له بمكة ، واستمر

= وأرسل إليه شيئاً نزرأ . وألزمه أن يكتب خطه برد وديعته فكتب خطه كرمنا
..... إلخ .

(١) زيادة عن (ل)

(٢) كانت العراق في هذه السنوات مهددة بخطر الغارات المغولية ، وانتهى الأمر
بدخول المغول بغداد والقضاء على الخلافة العباسية بها ، وهذا هو السبب في انقطاع
خروج الحاج العراقي لأداء الفريضة إبان هذه السنوات .

يُخطب بعده للوك اليمن^(١) على منبر مكة إلى يومنا هذا بعد الخطبة لسلطان مصر.

ولم تزل كسوة الكعبة التي كساها المظفر من داخلها باقية إلى أن كساها الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون هذه الكسوة -^(٢) الموجودة اليوم^(٣) - في سنة إحدى وستين وسبعمائة .

السلطان الملك الظاهر

ركن الدين أبو الفتح بيبرس

البنيفقدياري الصالح النجمي

اشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجم الدين

(١) هذه حقيقة تاريخية هامة تستحق الالتفات، وقد شهد تاريخ مصر على عهد المماليك صوراً من نزاع بين سلاطين المماليك ومنوك بني رسول حول حصر كسوة الموضوع، وهو الخطبة لبني رسول على منابر مكة .

(٢) يجب أن تقرأ هذه الجملة على أنها جملة عرضية، وإلا لفهد منها أن المؤلف كان يكتب هذا الكتاب في سنة ٧٦١ هـ، في حين أنه نص في نهايته أنه نفع سنة ٨٥١ هـ . والمقصود بهذه الجملة العرضية بأن كسوة الناصر حسن كسوة لا تزال موجودة على كعبة بني سنة تأليف الكتاب وهي سنة ٨٥١ هـ .

[أيوب] ^(١) وعمله أحد المماليك البحرية بقلعة الروضة ^(٢)، فترقى في خدمته واستفاد من أخلاقه، وتنقلت به الأحوال حتى ملك مصر بعد قتل الملك المظفر سيف الدين قطز، وتسلم قلعة الجبل ليلة الاثنين تاسع ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة، واستمر ملكه حتى مات بدمشق في

(١) زيادة عن (ل) .

(٢) أنشأ الملك الصالح قلعة الروضة لمماليكة، وقد وصفها مؤرخ الأيوبيين جمال الدين بن واصل في كتاب مفرج الكروب (مخطوطة باريس رقم ١٧٠٣، ص ١٣٢) وصفاً نادراً شائفاً، ولهذا الوصف أهميته لأن قلعة الروضة هدمت بعد موت الصالح، واستخدمت أنقاضها في إقامة الكثير من منشآت المماليك بالقاهرة، ولأن ابن واصل كتب هذا الموصف عن مشاهدة فقد كان مقيماً بالقاهرة، وقت إنشائها كما كان متصلاً ببلاط الصالح نجم الدين. قال ابن واصل: بنى بالجزيرة قلعة غرم عليها جملاً عظيمة من مال، وهذا الجزيرة كانت منتزهاً للمنوك، وكان للملك الكامل فيها قصر يتنزه فيه في الأحايين، ومقعد يُعرف بالبانياسي، فبنى الملك الصالح فيها من الأدر العظام والقصور ما لم بين مثله ولا أتاسرة العجم في قديم الزمان، يحار الناظر ويدهش إذا دخلها ورأى ما فيها من الذهب العظيم والزخرفة الكثيرة والرخام الفاخر، وجعل في المقعد المعروف بالبانياسي طاقسات عظام بالشبابيك الحديد على البحر، وشاد رواقين للماء وبينهما بحيرة كبيرة كلها معمولة بالرخام الفائق، وبنى المقعد من جهة الشرق بستان فيه صنوف الحمضيات، ويخرج من هذا المقعد من جهة الشرق بستان فيه صنوف الحمضيات، ويخرج من هذا المقعد إلى قاعات مزخرفة في غاية الحسن ينفذ من كل واحدة إلى أخرى، كثيرة العدد، وفي آخرها مجلس عظيم يرسم مد السماط، فيه من الذهب والترخيم البديع والخشب المذهب ما لا يمكن التعبير عن وصف حسنه، بل خبره أبداً يصغر الخبر عنه . . . إلخ .

سابع عشر من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، وقد ملك مدة سبع عشرة سنة وشهرين واثنى عشر يوماً.

وحجَّ سنة سبع وستين وستمائة، ولذلك خبر طويل قد ذكرته في ترجمته من "كتاب التاريخ الكبير المقفى"^(١) و"كتاب أخبار ملوك مصر"^(٢) وملخص ذلك أنه أجلس ابنه الملك السعيد محمد بركة خان في مرتبة الملك وحضر الأمراء فقبلوا الأرض بين يديه، وجلس الأمير عز الدين أيد مر الحلبي - نائب السلطنة - وجلس الأتابك، والصاحب بهاء الدين علي بن حنّا، وكتاب الإنشاء، والقضاة، والشهود، وحلّف [له]^(٣) الأمراء وسائر العساكر في تاسع صفر منها، وركب في ثالث عشرة في الموكب كما يركب والده، وجلس في الإيوان. وقرئت عليه القصص. وقرئ في العشرين منه تقليد^(٤) بتفويض السلطنة له في الإيوان. واستمر جنوسه فيه لتضاء الأشغال، ووقع. وأطلق. (٧٩ أ) وركب في الموكب.

وأقام السلطان الأمير بدر الدين بيلىك الخازندار نائباً عنه عوضاً عن الحلبي. وسار إلى الشام في ثانی عشر جمادى الآخرة بحصّة من العساكر.

(١) انظر ما فات هنا ص ٢٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٢ .

(٢) المقصود به كتاب "السلوك لمعرفة دول الملوك" الذي يقوم الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة على نشره منذ سنوات، ومما همي أول مرة ينشر فيها كتابه من إلى كتابه هذا، وفي كتاب السلوك، ج ١، ص ٥٧٣ - ٥٨٣، غصبت - وضمي عن إجلاس الملك السعيد في مرتبة الملك وعن حج بيرس في هذا السنة.

(٣) زيادة عن (ب) و (ل)

(٤) (ل) : "تقرير" وما هنا هو الصحيح .

وترك أكثرها مع ولده الملك السعيد، ونزل بخربة اللصوص - خارج دمشق -
وسار منها متنكراً إلى القاهرة ليشاهد^(١) أحوال ولده، فخفى ذلك على
[جميع]^(٢) من معه من العسكر حتى عاد إليهم ، وفي حكاية ذلك هنا
طول ليس من قصد هذا الجزء .

واتفق الاختلاف بين الشريف نجم الدين أبي ندى وبين عمه الشريف
بهاء الدين إدريس أميرى^(٣) مكة ، فرتب السلطان لهما عشرين ألف درهم
نُقرة^(٤) في كل سنة عوضاً عما يؤخذ من المكوس^(٥) ، وأن لا يُمنع

(١) (ب) ليرى .

(٢) زيادة عن (ل) .

(٣) الأصل و (ب) : " أمير " والتصحيح عن (ل) و (السنوك) .

(٤) كان الأصل في الدرهم النقرة أنه نوع من العملة الفضية ثلثاه من الفضة وثلثه من
النحاس، ويطبع بالسكة السلطانية بدار الضرب،. أنظر : (الفلقسندى : صبح
الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، ٤٦٦ - ٤٦٧) (المقرئى : إغاثة الأمة، نشر زيادة
والشبال، ص ٦٥) و (الكرملى : النقود العربية وعلم النميات، ص ١١٣) .

(٥) المكس (والجميع مكوس) الضريبة غير الشرعية، وقد شرح هذا المصطلح
الدكتور زيادة في تعليقاته على كتاب (السلوك، ج ١، ص ٢٦٧، هامش ٤) بقوله :
"المكوس جمع مكس، ومن معانية في اللغة العربية الضريبة التى كانت تؤخذ من
بائعى السلع فى الأسواق فى الجاهلية (محيط المحيط)، والمكوس فى مصطلح
مؤرخى مصر الإسلامية كل ما تحصل من الأموال لديوان السلطان أو لأصحاب
الاقطاعات أو لموظفى الدولة، خارجاً عن الخراج الشرعى، وتسمى أيضاً المسال
الهلالى، وقد عرفت هذه الأموال فى مصر باسم المكوس منذ الدولة الفاطمية،
ومن أنواعها ما كان يؤخذ فى الثغور البحرية والبرية على المتاجر الواصلة من
الخارج ، وما كان مقرراً بالقاهرة والفسطاط على مختلف المحاصيل والمصنوعات
والأماكن، مثل مكس القوافل، ومكس البهار، ومكس فندق القطن، ومكس معدية =

أحد^(١) من دخول الكعبة ، وأن يخطب له بمكة والمشاعر، وتضرب السكة باسمه ، فأجاباه، وكتب لهما^(٢) تقليد الإمارة، وسلمت أوقاف الحرم بمصر والشام لنوابهما.

وسلم للشريف قاضي المدينة النبوية وخطيبها ووزيرها - عندما حضر برسالة الأمير عز الدين جماز أمير المدينة - الجمال التي نهبها الأمير أحمد ابن حجي لأشراف المدينة - وهي ثلاثة آلاف بعير - ليوصلها لأربابها.

وأنعم على الطواشي جمال الدين محسن الصالحى - شيخ الخدام بالحجرة الشريفة - بمائتى ألف درهم. وأعادته مع القاضي صحبة الراكب الشامى، وقدم الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا إلى الدهليز بالخربة.

فأوهم السلطان أنه يريد الحركة إلى العراق. وأمره بالتأهب ليركب إذا دعى. وردّه لبلاده، وكان السلطان فى الباطن إنما يريد الحركة للحجاز لكنه ورى بالعراق.

= الجسر بالجيزة، وغيرهما، أنظر أيضاً: (المقرئى: المواقف، لاسمى ج ١، ص ١٠٣ - ١١١، ج ٢، ص ١٢١ - ١٢٥) و (النفيسى: صبح لاسمى، ج ٢، ص ٦٨ - ٧١).

(١) الأصل: "أحد" وما هنا صيغة ال (وهو أصح).

(٢) (ب) : "وكتب لهما"، وما هنا تصحیح.

فلما دخل شوال أنفق في العساكر جميعها، وجرد طائفة مع الأمير أقوش الرومي السلاح دار^(١) ليكونوا صحبة الركاب السلطاني، وجرد طائفة مع الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني الأستادار إلى دمشق ليقيموا ظاهرها .

وتوجه السلطان للحجّ ومعه الأمير بدر الدين الخازندار، وقاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي، وفخر الدين إبراهيم بن لقمان كاتب السر، وتاج الدين بن الأثير، ونحو ثلاثمائة مملوك، وعدة^(٢) من أجناد الحلقة.

وسار من الغور^(٣) يوم خامس شوال (٧٩ ب) كأنه يتوجه^(٤) إلى الكرك كأنه يتصيد، ولم يجسر أحد أن يتحدث بأنه متوجه إلى الحجاز وذلك أن الحاجب جمال الدين بن الداية كتب إلى السلطان يسأله : " إني أشتهي أن أتوجه صحبة السلطان إلى الحجاز " ، فأمر بقطع لسانه، فلم يتفوه أحد بعدها بذلك، فوصل إلى الكرك أول يوم من ذي القعدة، وكان قد دبّر أموره خفية من غير أن يطلع أحد على شيء مما فعله، بحيث أنه جهّز

(١) سلاح دار أي ممسك أو صاحب سلاح السلطان، وله الإشراف على السلاح خاتاه السلطانية . ويختار عادة من بين الأمراء المقدمين . (صبح الأعشى . ج ٤ . ص ١٨) .

(٢) (ب) : " وهذه " .

(٣) (ب) : " الفوار " و (ل) : " النوار " .

(٤) (ب) : " كان متوجهاً " وما هنا صيغة الأصل و (ن) . وفي (السنوك ، ج ١ ، ص ٥٨٠) : " وسار السلطان بهم إلى الكرك كأنه يتصيد " .

البشماط^(١) والدقيق والروايا والقرب والأشربة، وعين العربان المتوجنين معه والمرتبين في المنازل من غير أن يشعر أحد من الخاصة فضلاً عن العامة بذلك، ففرّق في المجرّدين معه الشعير، وبعث الثقل في رابعه، وتبعه في سادسه، فنزل الثوبك، ورسم بإخفاء خبره.

واستقل بالمسير في حادي عشرة، وأنفذ البريد إلى قلعة الجبل لمهمات له، فجهزت الكتب مع العربان، وقدم المدينة في خامس عشره فلم يقابله الأمير جماز ولا [مالك، أميراً] المدينة^(٢)، وفرّاً منه، فأعرض عنهما.

ورحل في سابع عشره وأحرم فدخل مكة في خامس ذي الحجة، وأعطى خواصه جمنة [أموال]^(٣) لتفرّق في الناس سوا يومئذٍ من الحرميين بالكسوة التي فرّقها، وصار كآحاد الناس لا يمشون بها ولا يحرسه إلا الله تعالى، وبقي منفرداً يصلي وحده، ويصوم وحده، ويسعى وحده^(٤)، فلا يعرفه إلا من يعرفه، وغسل الكعبة بيده بما الورد، وصار بين جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين أجناسهم، وما منهم إلا من يرمى إليه إحرامه فيغسله بيده ويناولُه صاحبه، وجلس على باب الكعبة، وأخذ بأيدي الناس ليطلعهم إليها، فتعلق بعض العامة بإحرامه ليذبحه فقطعة، وكاد يرمى السلطان عن العتبة إلى الأرض، وهو مستبشع منه.

(١) البشماط وهو القسماط (محيط لمحيط)

(٢) الأصل : "ولا منك لمدينة"، وتصحيح عن اب (اب) سلوك ح (اب) من قوله

(٣) الأصل : "مال"، وما هنا صيغة اب (اب) (ال)

(٤) هذه الفقرة ساقطة من (ب)

وعلق كسوة الكعبة بيده - ومعه خواصه - وتردد إلى من بمكة والمدينة من أهل الخير يلتبس بركتهم، ويسأل دعاءهم، هذا وقاضى القضاة صدر الدين [سليمان بن عبد الحق الحنفى]^(١) معه طول طريقه يستفتيه، ويتفهم منه أمور دينه، ولم^(٢) يغفل مع ذلك عن تدبير الممالك، وكتاب الإنشاء تكتب عنه^(٣) فى المهمات .

وكتب (٨٠ أ) إلى صاحب اليمن ينكر عليه أموراً ويقول :

"سطرتها من مكة المشرفة وقد أخذتُ طريقها فى سبع عشرة خطوة" -
يعنى بالخطوة : المنزلة - ويقول : " الملك هو الذى يجاهد فى
الله^(٤) حق جهاده "، ويبذل نفسه فى الذب عن حوزة الدين ، فإن كنت
ملكاً فأخرج والى التتر "

وأحسن إلى أميرى مكة ، وإلى أمير ينهـع ، وأمير خُلَيْص ،
وأكابر الحجاز .

وكتب منشورين لأميرى مكة ، ورتب معهما تأمير شمس الدين مروان
[نائب]^(٥) أمير جاندار يقيم معهما بمكة حسب سؤالهما، ليكون مرجع

(١) زيادة عن (السلوك ، ج ١ ، ص ٥٨١) .

(٢) الأصل و (ب) : " ولم يغفل عن ذلك ولا عن تدبير الملك، وما هنا صيغة (ل) و (السنوك) .

(٣) (ب) : " عنده " .

(٤) هذان اللفظان ساقطان من (ب) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة عن (ل) و (ب) و (السلوك، ج ١ ، ص ٥٨٢) .

الأمور إليه، والحل والعقد على يديه، وزاد أميري مكة مالاً وغلالاً في كل سنة لأجل تسبيل الكعبة [للناس]^(١).

وسار من مكة بعد قضاء الفسك في ثالث عشره، وقدم المدينة النبوية ثانياً في عشرينه، فبات بها، وسار من غده، فجدّ في السير ومعه عدة يسيرة، فقدم الكرك بكرة يوم الخميس سلخه من غير أن يعلم أحد بوصوله حتى نزل مشهد جعفر [الطيار رضى الله عنه]^(٢) بقرية مؤتة، فتلقيه الناس بها، ودخل المدينة وعليه عباءته التي سار بها، وهو راكب راحلته، فبات بها.

ورحل من الغد بعد ما صلى الجمعة، مستهل المحرم سنة ثمان وستين وستمئة هجرية، ومعه مائة فارس، بيد كل فارس منهم فرس^(٣). وساق إلى دمشق وسائر من بلاد مصر والشام من الأمراء ومن دونهم لا يعرفون شيئاً من خبر السلطان، هل هو في الشام أو الحجاز أو غير ذلك من بلاد الله^(٤)، ولا يجسر أحد من شدة مهابته والخوف منه أن يتكلم بشئ من خبره، ولا يسأل [عنه]^(٥).

(١) زيادة عن (ب) . (ل) و (السنوك) .

(٢) زيادة عن (ب) و (السنوك . ج ١ ، ص ٥٨٢) .

(٣) كذا في جميع الأصول و (السنوك . ج ١ ، ص ٥٨٣) . ولعنها نفوس .

(٤) (ل) : " بلاد الناس " .

(٥) زيادة عن (ب) .

فلما قارب دمشق بعث أحد خاصته على البريد بكتب البشارة إلى دمشق بالسلامة بعد قضاء الحج ، فلما دخل الأمير جمال الدين النجيبى - نائب دمشق - جمع الأمراء لقراءة الكتب السلطانية ، فبينما هم فى القراءة إذ قيل لهم : " قد نزل السلطان بالميدان " ، فبادروا إلى لقائه ، فإذا به وحده وقد ^(١) أعطى فرسه لبعض دلالى ^(٢) سوق الخيل لينادى عليه وهو لا يعرفه أنه السلطان ، فعندما شاهده قبّل النائب الأرض ، وتلاه الأمراء .

وحضر الأمير آق سنقر الفارقانى ومن ^(٣) معه من عسكر مصر : فأكل السلطان شيئاً ، وقام ليستريح ، وانصرف الناس .

(٨٠ ب) فركب فى نفر يسير ، وتوجه خفية يريد حلب ، فلما حضر الأمراء خدمة العصر ^(٤) لم يجدوا السلطان ولا عُرف له خبر ، فبينما نائب حلب والأمراء فى الموكب تحت قلعة حلب وإذا بالسلطان قد ساق ووقف ساعة فلم يعرفه أحد ، حتى فطن له بعضهم ، فنزل عن فرسه وقبّل له الأرض فبادر الجميع ونزلوا ^(٥) وقبّلوا الأرض ، وساروا فى ركابه حتى دخل دار نائب حلب ، ثم كشف القلعة ، وخرج من حلب ولم يعرف أحد

(١) صيغة (ب) : " فإذا به وأعطى " .

(٢) فى (السلوك) : " لبعض منادى سوق الخيل " .

(٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) و (ل) .

(٤) كذا فى الأصل . وفى (ب) : " القصر " .

(٥) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

به، فدخل [دمشق] ^(١) في ثالث عشره على حين غفلة ، ولعب بالكرة،
وسار ليلاً إلى القدس، وسار إلى الخليل، وتصدق بعدة صدقات.

وكان الأمير آق سنقر قد سار بمن معه من عساكر مصر ونزل تل
العجول ^(٢) ، فوافاه السلطان هناك - وعليه عباة التي حَجَّ بها لم يغيرها
وسار من تل العجول بالعسكر في حادي عشرينه .

وقدم القاهرة أول صفر، وعليه عباة التي حَجَّ بها لم يغيرها نحو
خمسة وسبعين [يوماً] ^(٣) . فخرج الملك السعيد إلى لقائه . وصعد قلعة
الجبل .

—————

(١) زيادة عن (ب) .

(٢) في الأصل : تل عجول . ومما لنا عن (ب) و (د) و (هـ) ح .
ص ٥٨٣ .

(٣) زيادة عن (ب) و (د) .

السلطان الملك الناصر

ناصر الدين أبو المعالي محمد

ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون

الألفاظ الصالحة النجدة

وُلد يوم السبت نصف المحرم سنة ربيع وثمانين وستمائة، وأقيم في السلطنة بعد قتل أخيه الأشرف صلاح الدين بن قلاوون^(١) في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين، وعمره تسع سنين تنقص يوماً واحداً، وأقام سنة إلا ثلاثة أيام، وخلع بمملوك أبيه زين الدين كتبغا - الملك العادل - في حادي عشر المحرم سنة أربع وتسعين.

وأخرج مع أمه أشلون بنت سكناي^(٢) إلى الكرك، فثار الأمير حسام الدين لاجين المنصوري نائب السلطنة على العادل كتبغا، وتسطن عوضه، فثار عليه طغى وكرجى، فقتلاه وقتلاً أيضاً.

(١) (ب) : " إلى " .

(٢) (ل) : " أسنون بنت شكراى " ، والأصل : بنت سكناي " ، وقد ضبط الاسم بعد مراجعة (السنوك، ج ١، ص ٧٠٩) حيث ذكر هناك أن هذا الأمير اسمه سكناي بن قراجين بن جنعان نوين، وأن هذا الأمير انتتري وقد على مصر سنة ٦٧٤ في عهد الملك الظاهر بيبرس .

واستدعى الناصر من الكرك فتقدم^(١) إلى قلعة الجبل، وأعيد إلى السلطنة مرة ثانية في سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين، فأقام عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً، محجوراً عليه لا يملك التصرف في أكلة طعام يشتهيها، والقائم بتدبير الدولة (٨١ أ) الأميران: بيبرس الجاشنكير^(٢) استادار السلطان، وسلاّر نائب الدلطنة، فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة، وأظهر أنه يريد الحج بعياله، فوافق الأميران على ذلك. وشرعوا في تجهيزه، وكتب إلى دمشق والكرك برمي الإقامات، وألزم عرب الشرقية بحمل الشعير.

فلما تهيأ ذلك أحضر الأمراء تقادهمهم من الخيل والجمال في العشرين من شهر رمضان فقبلتها. وركب في خامس عشر من القعدة ومضى الأمراء إلى بركة الحج.

(١) (ب) و (ل) : "فقدم".

(٢) الجاشنكير كلمة فارسية تتكون من لفظين: الأول جاشنا ومعناه تذوق، والثاني كير ومعناه المتعاطي، وكانت وظيفة الأمير الجاشنكير أن يغود بينه في المنكر والمشروب قبل السلطان خوفاً من أن يمس عليه فيسهل سد أو تحده. انظر (القفسندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٦٠ :).

(٣) هي بركة الجب، وقد عرفها المفريزي: نخطط، ج ٣، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ بقوله: "هذه بركة في ناحية بحرية من القاهرة على نحو بركة منها، عرفها أولاً بعب عميرة، ثم قيل لها بركة الجب، وعرفت بركة الجب بحجاج. أجر نزول حجاج بئرها منذ مسيرهم من القاهرة وعند عودهم... الخ".

وتعيّن معه للسفر أيدمر الخطيرى، والحاج آل ملك الجوكندار،
 وقرالاجين أمير مجلس، وبلبان أمير جاندار، وأيبك الرومى أمير سلاح،
 وبيبرس الأحمدي، وسنجر الجمقدار، ويقطاي الساقى، وسنقر السعدى
 [النقيب] ^(١)، وخمسة وسبعون ^(٢) مملوكاً، وعاد بيبرس وسلار من غير
 أن يترجلا [له] ^(١) عند نزوله بالبركة، فرحل من ليلته، وعرج على
 الصالحية وعيد بها .

وتوجه إلى الكرك فقدمها فى عاشر شوال، وبها الأمير جمال الدين
 أقوش الأشرفى نائباً، فنزل بقلعتها، وصرح بأنه قد انثنى عزمه عن الحج
 واختار الإقامة بالكرك، وترك السلطنة ليستريح، وكتب إلى الأمراء بذلك،
 وسأل أن يُنعم عليه بالكرك، والشوبك .

وأعاد من كان معه من الأمراء، وأسلمهم الهجن - وعدتهم خمسمائة
 هجين - والمال والجمال، وجميع ما قدمه [٤٤] ^(٣) الأمراء، وأخذ ما كان من
 المال بالكرك - وهو ستمائة ألف درهم فضة وعشرون ألف دينار - وأمر نائب
 الكرك أيضاً بالسير عنه [فسار] ^(٣) إلى مصر .

وتسلطن بيبرس الجاشنكير، وتلقب بالملك المظفر، وكتب الناصر
 تقليداً ^(٤) بنبابة الكرم وجهزه مع الحاج آل ملك، فأظهر الملك الناصر

(١) زيادة عن (ب) و (ل) .

(٢) الأصل و (ل) وسبعين والتصحيح عن (ب) .

(٣) زيادة عن (ب) و (ل) .

(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

البشر، وخطب باسم المظفر على منبر الكرك، وأنعم على الحاج آل ملك وأعادته، فلم يتركه المظفر، وأخذ يناكده، ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للإقامة عنده، والخيول التي أخذها من قلعة الجبل، والمال الذي أخذه من الكرك، وهدده بتجهيز العساكر إليه وأخذه، فخنق لذلك، وكتب لنواب الشام يشكو ما هو فيه، فحثوه على القيام لأخذ ملكه، ووعدوه بالنصر، فتحرك لذلك، وسار إلى (٨١ ب) دمشق^(١)، وأتته النواب.

وقدم إلى مصر، ففرّ ببيرس، وطلع الناصر القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع^(٢) وسبعمائة، فأقام في الملك اثنين وثلاثين سنة وشهرين وعشرين يوماً، ومات في ليلة الخميس حادي عشرين ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. وعمره سبع وخمسون سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام.

ومدة سلطنته في المدد الثلاث ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام، وحجّ فيها ثلاث مرات:

الأولى في سنة اثنتى عشرة وسبعمائة هجرية، وسببها أن خربند تحرك لأخذ الشام، ونزل على القرات، فخرج السلطان بعساكر مصر في ثالث شوال، وسار إلى الصالحية، فقدم البريد من حلب ودمشق بمراسل

(١) الأصل: "إلى الشام دمشق"، وما هنا عن (ب) و (ال).

(٢) الأصل: "سبع وسبعمائة"، والتصحيح عن (ال) و (ب): "ثلاث وسبعمائة".

محمد للمرة الثالثة بدأ سنة ٧٠٩ هـ، نظر في المخطوطة: نسخة ٢٠٢٠.

خربندا عن الرحبة يوم عيد الفطر يريد بلاده، فسُرَّ السلطان بذلك وعزم على الحج، ودخل دمشق في ثالث عشرين، وفرّق العساكر في الجهات، وركب في أربعين أميراً وستة آلاف مملوك^(١) على الهجن في أول ذي القعدة وأخذ معه مائة فرس، فقضى نسكه، وعاد إلى دمشق بعد مروره بالمدينة النبوية ودخوله الكرك، فدخل في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وهو راكب ناقة لطيفة القد بعمامة مدوّرة ولثام، وعليه بثت^(٢) من أبشات العرب، وفي يده حربّة .

وتلقاه شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية وسائر الفقهاء وجميع الناس، فكان يوماً مشهوداً . بلغ كرادار التفرج على السلطان ستمائة درهم فضة، ثم صار إلى مصر، وصعد قلعة الجبل في ثاني عشر صفر.

ثم حجّ^(٣) في سنة تسع عشرة وسبعمئة، فلما تحرك لذلك أتته تقادم الأمراء وسائر نواب الشام^(٤) وأمراء دمشق وحلب، وأول من بعث تقدمته

(١) الأصل : " مملوكا " ، والتصحيح عن (ب) و (ل) .

(٢) البِشْتُ أو البِشْتُ - والجمع أبشات وبشوت - هو العباءة من الصوف بنونه الطبيعي . راجع (Dozy : supp Dict > Ar.) .

(٣) أشار (المقرئزي : السلوك . ج ٢ . ص ١٩٥ وما بعدها) إلى حج السلطان الناصر محمد في هذه السنة بشى من التفصيل . ويعنيها مما ذكره هناك ولم يشير إليه هنا أن الناصر لما عزم على الحج في هذه السنة تقدم إلى كريم الدين الكبير بتجهيزه والسفر إلى الإسكندرية لعمل ثياب أظن برسم كسوة الكعبة . وهذا نص مما يدل على أن دور الطراز في الإسكندرية بدأت في عهد الناصر تصنع كسوة الكعبة . فإن التصوص التي بين أيدينا تشير إلى أن الكسوة كانت تصنع دائماً وفي مختلف العصور في دور الطراز بتنيس أو شطا أو ديبق أو دمياط .

الأمير تنكز - نائب الشام^(١) - وفيها الخيل والهجن بأكوار^(٢) الذهب،
والسلاسل من الذهب والفضة، وجميع المقاوود والمخاطم والآلات من الحرير
الملون المحكم الصنعة، ثم تقادم الملك المؤيد عماد الدين - صاحب حماة - ثم
تلاه الأمراء .

وشرع القاضي كريم الدين عبد الكريم - ناظر الخاص - في تجهيز ما
يحتاج إليه ، وخرج إلى ناحية سرياقوس، وصار يقف وهو (٨٢ أ) مشدود
الوسط أو يجلس على كرسي ، وسائر أرباب الوظائف في خدمته وهو يرقب
الأمور، فعمل عدة قدور من فضة ونحاس تُحمل على البخاتى ليطبخ فيها،
وأحضر الخولة لعمل مياقل وخضروات ورياحين ومشمومات في أحواض
خشب لتُحمل على الجمال وتُسقى طول الطريق. ويؤخذ منها كس سوداء
يُحتاج إليه^(٣)، ورتب الأفران وقلائي الجبن وصنّاع الكماج^(٤) والسمن وغير
ذلك مما يحتاج إليه. وأعطى العربان أجر الجمال التي تحمل الشعير

^١ ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

^٢ كور - وجمع كور - نرجس يوضع على ظهر الخيل والابل، يمشى عليه

^٣ بعد هذا النقط في السنوك، ج ٢، ص ١٤١، وفيها من لفظ الكماج
والكزبرة والنعناع والريحان ونوع منسويات من كثير الكماج - الكماج
وصف الاستعدادات للحج منها فيه غصبات يمدد لها من الكماج
في تاريخه الكبير (السنوك)

^٤ كماج - والسفره سماجة - فرسية - مفرد نخل شند يظن بعد

خميرة ويخبز على الرماد، نظر (الحظ لمحيض) و (Dozy - suppl. Dict. Ar.)

والبشماط^(١) والدقيق ، وجهاز مركبين في البحر إلى ينبع ومركبين إلى
جدة ، بعد ما اعتبر كلفة العليق بأوراق كتب فيها أسماء اثنين وخمسين
أميراً ، منهم من له في اليوم مائة عليقة ، ومنهم من له خمسون^(٢) ، وأقلهم
من له عشرون^(٣) عليقة ، فكانت جملة الشعير المحمول مائة ألف أردب^(٤)
وثلاثين ألف أردب^(٥) .

وجهاز من الشام خمسمائة جمل تحمل الحلوى والسكرانات^(٦)
والفواكه وحضرت أيضاً حوائج خاناه على مائة وثمانين جملاً تحمل الحب
رمان واللوز وما يحتاج إليه في المطبخ ، سوى ما حمل من الحوائج خاناه من
القاهرة . وجهاز ألف طائر أوز وثلاثة آلاف طائر دجاج .

فلما تهيأ ذلك ركب السلطان مستهل ذي القعدة ، ومعه المؤيد -
صاحب حماة - وقاضي القضاة [بدر الدين]^(٧) محمد بن جماعة الشافعي
بعد ما مهدت عقبة أيلة من الصخور ، ووُسع مضيقها بعد ما كان سلوكة
صعباً^(٨) ، وفتح مغارة شعيب .

(١) أنظر ما فات هنا ص ٩٠ ، هامش ٤ .

(٢) الأصل : "خمسين" والتصحيح عن (ب) و (ل) .

(٣) الأصل : "عشرين" والتصحيح عن (ب) و (ل) .

(٤) هذه الفقرة ساقطة من (ب) .

(٥) السكردان - والجمع السكردانات - نلف فارسي مركب . معناه الوعاء المستعمل

لحفظ الحنوى . راجع : (Dozy : supp. Diet. Ar) .

(٦) زيادة عن (ل) و (السنوك) ، ج ٢ ، ص ١٩٧ .

(٧) الأصل : "صعب" ، وفي (ب) و (ل) : "مشفا" .

فلما قدم مكة أظهر [من] ^(١) التواضع والذلة والمسكنة أمراً زائداً،
 وسجد عند معاينته البيت سجود عبد ذليل، ثم التفت إلى المير بدر الدين
 جنكلى بن البابا، وقال : " لازلْتُ أعظّم نفسي حتى رأيتُ البيتَ فذكرتُ
 تقبيل الناس الأرض لي ، فدخل قلبي مهابةٌ عظيمةٌ لم تزل حتى سجدتُ
 لله تعالى شكراً " .

وتقدم إليه ابن جماعة ^(٢) وحسن له أن يطوف ركباً فإن النبي - صلى
 الله عليه وسلم - طاف ركباً، فقال : " يا قاضي، ومن أنا حتى أتشبهه
 بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ؟ والله لا طفتُ إلا كما ^(٣) يطوف الناس " .
 فطاف من غير أن يكون معه أحد من الحجاب . فصار الناس يزاحمونهُ
 ويزاحمهم ^(٤) كواحد منهم حتى قضى طوافه (٨٢ ب) وسعيه .

وكان قد حجّ جماعة من المغل ^(٥) فأحضرهم وأنعم عليهم إنعاماً زائداً .
 وأمر أن تُكسى الكعبة بالحرير الأطلس . وأخرج الثياب الصنّاع ^(٦) فعمدوها .

(١) زيادة عن (ب) .

(٢) ما بين الرقمين ساقط من (ب) .

(٣) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٤) نص (السلوك . ج ٢ . ص ١٩٧) كثر إيضاحاً وهو : أو بعبارة جماعة من
 المغل ممن حجّ قد اختفى خوفاً منه، فأحضرهم ونعم عليهم؛ بلغ من كرمه

(٥) أضاف (التقريزي : السلوك . ج ٢ . ص ١٩٨) حديثاً طريقه من حديث
 كريم الدين الكبير أثناء إشرافه على أعمال الذين يكسبون الثياب الصنّاع
 موعظة، وهو أن السلطان بالغ في ترضعه بمكة طلباً لخرج تكسره ليعسر
 البيت سعد كريم الدين الكبير في عمارة الكعبة بعد ما عسى بحولها بعد حسن
 العتبة ينظر إلى الخياطين، فأنكر الناس سئولاًه على الصائفين، فيعبأه على

وفرق في أهل مكة مالاً عظيماً، وأفاض التشاريف على أمراء مكة وأرباب وظائفها وأمير ينبع وأمير خُلَيْص، وأنعم عليه بخمسة آلاف درهم برسم عمارة عين خُلَيْص، وكان لها عدة سنين قد انقطعت وجعل^(١) ذلك مقررأ في كل سنة برسم عمارتها^(٢).

واجتمع عند السلطان من العربان ما لم يجتمع لملك قبله، وهم : سائر بنى مهدي وأمرائها، وشطا^(٣)، وأخوه عساف، وأولاده، وأمراء مكة وأشرفها، وأمراء المدينة، وصاحب^(٤) ينبع وخليص، وبنى لام وعرب

= نعاساً سقط منه على أم رأسه من علو البيت، فلو لم يتداركوه من تحته لهلك، وصرخ الناس من الطواف تعجباً من ظهور قدرة الله في إزال المتكبرين، وانقطع ظفر كريم الدين، وعلم بذنبه فتصدق بمال جزيل .

(١) الأصل : " وجعلت " ، وما هنا عن (ب) .

(٢) فصل (المقرئى : السلوك ، ج ٢ ، ص ٢٠٠) الحديث عن عين خليص وعمارتها، قال : " وفيها (أى سنة ٧٢٠) عاد السلطان من الحجاز بعد مامر بخليص وقد جرى الماء إليها، وكان قد ذكر له وهو بمكة أن العادة كانت جارية بحمل مال إلى خليص ليجرى الماء من عين بها إني بركة يرد لها الحاج، وقد انقطع ذلك منذ سنين، وصار الحاج يجد شدة من قلة الماء بخليص. فرسم بمبلغ خمسة آلاف درهم لإجراء ماء من العين إلى البركة، وجعلها مقررأ في كل سنة لصاحب خليص، فأجرى صاحب خليص الماء قبل وصول السلطان إليها، وأستمر جمل المال إليه في كل سنة ووجد الماء في البركة دائماً .

(٣) (ب) و (السلوك) : " وشطى " .

(٤) الأصل : " صاحبى " .

حوران وكبارها، وأولاد مهنا، وصاروا يعملون عليه إداراً زائداً^(١) بحيث قام في بعض الأيام ابن موسى بن مهنا. وقال للسلطان: "يا با على" بحياة هذه - ومدَّ يده إلى لحية السلطان ومسكها - إلا أعطيتني الشيعة الفلانية؟".
فصرخ فيه الفخر ناظر الجيش وقال: "ارفع يدك، قطع الله يدك،
والك يا ولد الزنا^(٢)، تمد يدك إلى السلطان!".

فتبسم السلطان وقال: "يا قاضي، هذه عادة العرب إذا قصدوا كبيراً في شئ يكون عظمتهم عندهم مسك ذقنه^(٣) - يعني أنه قد استجار به - فهو عندهم سنة"، فقام^(٤) الفخر مغضباً وهو يقول: "والله إن هؤلاء مناحيس، وسنتهم أنحس منهم، لا بارك الله فيهم".

وصلى^(٥) السلطان الجمعة بمكة. فدعى له وللتشريف فقط. ونم يدع لصاحب اليمن^(٥) تأدياً مع السلطان.

وقضى نسكه، وسار إلى المدينة النبوية. وصل^(٦) بها الجمعة أيضاً. وأقام يومين حتى قدم الركب. وبعث المبشرين إلى مصر والشام. وسار إلى

(١) عبارة (السلوك) ج ٢، ص ٢٠١) أكثر إيضاحاً وهي: "وكثروا من إدارته على السلطان، وجرؤا على عوانته العربية من غير مراعاة الآداب السلوكية"، كما يحتملهم، بحيث أن موسى بن مهنا... إلخ.

(٢) (ب): "زنا". وعبارة (السلوك): "والك تمد يدك إلى السلطان".

(٣) في (السلوك): "لحيته".

(٤) (ب): "فقال".

(٥) راجع ما فات منا، ص ١٥، الخامس ٣.

(٦) (ب): "وسار".

ينبع فلم يجد المراكب وصلت، فحصلت مشقة زائدة من قلة العليق، ومشى
أكثر الممالك لوقوف الجمال حتى أتت الإقامات من مصر والشام^(١).

ونزل السلطان بركة الحاج^(٢) في ثاني عشر المحرم سنة عشرين
وسبعمائة، فعمل له سماط عظيم جداً، وركب في موكب جليل إلى القلعة
فكان يوماً مشهوداً.

وجلس^(٣) يوم الخميس نصف المحرم بدار العدل، فخلع على سائر
الأمراء وأرباب الوظائف وأمراء العربان.

وحجَّ ثالثاً في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة هجرية، ورسم
بسفر (٨٣ أ) الخواتين وبعض السراير، وكتب لنائب الشام بتجهيز ما
يحتاج إليه، فوصلت التقادم على العادة من النواب [وأمراء]^(٤) الشام
وأمراء العربان، وطلب سائر صناعات مصر لعمل الاحتياجات.

وخرج المحمل على العبادة، وأمير الركب الأمير عز الدين أيَّدْمُر
الخطيري، فرحل في عشرين شوال.

(١) هذه الفقرة تتضمن تفاصيل هامة لم يرد ذكرها في كتاب السنوك.

(٢) انظر ما سبق هنا ص ٩٧، هامش ١.

(٣) (ب) : " وجلس " .

(٤) زيادة عن (ب) .

وركب السلطان في سبعين^(١) أميراً من قلعة الجبل يوم الخامس والعشرين منه ، وسفر الحريم مع الأمير سيف الدين صقزتمر^(٢) ، فلما قارب عقبة أيلة بلغه أن الأمير بكتمر الساقى على نية المخامرة فهم بالرجوع وبعث ابنه أنوك وأمه إلى الكرك .

ثم قوى عزمه على المسير ، فسار وهو محتزر ، ورسم أن كلاً من الأمراء يحضر باب الدهليز بثلاثين مملوكاً ، فصار الجميع ينامون وعُددهم تحت رؤوسهم ، وكل^(٣) أحد مشتمل عليه زردية^(٤) ، وسيفه متقلد به ، وترسه على كتفه ، وترك السلطان النوم في مبيته .

فلما وصل إلى ينبع تلقاه الشريف أسد الدين رميثة - أمير مكة - بغير ومعه القواد والأشراف . فأكرمه ورحب به . وتوجه حتى نزل بخيبر . وعند الرحيل ثلاثون مملوكاً . فأهتم السلطان [لذلك] وسار حتى قدم مكة . وجرى على عادته في التواضع لله تعالى .

وكثر الصدقات على أهل مكة والإنعام على الأمراء والأجناد .

وقضى نسكه .

(١) نورد (المقريزي : سنوك ، ج ٢ ، ص ٣٥١ - ٣٥٢) أسماء هؤلاء الأمراء .
 راجع أيضاً : (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٠٢ - ١٠٤) .
 (٢) كذا في الأصل . وهو في (السنوك) : صقزتمر .
 (٣) صيغة (ب) : والأحمدى مستمر زردية . والأحمدى مستمر زردية .
 والأحمدى مستمر عليه زردية وسيفه . ولد أسطى خويده نفس كل الدولاب .
 الواردة في هذه الفقرة لم يسر فيها المقريزي في كتابه كبير سنوك .
 (٤) زيادة عن (ب) و (أ) .

وبعث الأمير أيتمش المحمدى ومعه مائة حجار إلى العقبة. فوسّعها
ونظّمها .

ودخل السلطان المدينة النبوية، فهبت بها رياح عاصفة قلعت الخيم،
وأظلم الجو، وصار كل أحد يهجم على غير خيمته ولا يعرف موضعه،
فأنزعج السلطان انزعاجاً زائداً، وخاف من أن يفتك به أحد ويقتاله، ووقع
الصياح فى الوطّاقات^(١)، وكان أمراً مهولاً طول الليل حتى طلع
الفجر [فأنجلى ذلك]^(٢) .

وحضر أمراء العربان بالمماليك [الهاربين]^(٣) عن آخرهم، ورحل
عن المدينة، فتوعك أحمد بن الأمير بكتمر الساقى، ومات بعد أيام، ولم
يقم بعده بكتمر إلا ثلاثة أيام، ومات أيضاً بالقرب من عيون القصب،
فتحدث الناس أن السلطان سقاها^(٤)، فدُفنا بعيون القصب^(٥)، ثم نقلنا إلى
تربة بكتمر بالقرافة .

(١) الوطاق - والجمع وطاقات - لفظ معرب، وأصلها بالتركية (أوتاق أو أوطاق أو
أوتاغ) ومعناها : الخيمة أو مجموعة الخيام أو المعسكر أو الغرفة.
أنظر : (Dozy : su[[. Dict. Ar) .

(٢) زيادة عن (ب) و (ل) .

(٣) الأصل : " الهاربين " ، وما هنا صيغة (ب) ، (السلوك ، ج ٢ ، ص ٣٥٩) .

(٤) انظر تفاصيل المؤامرة التى انتهت بقتل بكتمر وابنه أحمد فى : " السلوك ، ج ٢ ،
ص ٣٦٤ - ٣٦٥) و (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٠٥ - ١٠٧) .

(٥) عيون القصب منزلة فى طريق الحج المصرى ببلاء الحجاز بين العقبة والموينح
قريبة من شاطئ البحر الأحمر، على بعد ثمانين كيلو متراً شمال الموينح، فى
مكان يخرج فيه الماء بين جبنين فينبت حونه من القصب الفارسى وغيره شئ =

وسار السلطان وقد أطمأن بعد ما كان خائفاً [فزعاً]^(١)، فقدم بركة
(٨٣ ب) الحاج يوم السبت ثانی عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة، وصعد القلعة في موكب عظيم لم ير مثله، ومشى على شقاق
الحرير بفرسه وهو ضارب اللثام.

وفرح الناس به فرحاً زائداً، ودُقَّت البشائر وطبلخانات
الأمراء^(٢) ثلاثة أيام، وعملت الأفراح .
وجلس في يوم الاثنين، وخلع على سائر الأمراء والمقدمين، وأنعم
إنعاماً عظيماً .

١ - كثير، ولهذا عرفنا يعنون نقصه، رجع إلى

ج ٩، ص ٧١٠، خامس ٢ .

(١) زيادة عن (ب) و (ل) .

(٢) الأصل : والطبلخانات والأمراء، والتصحيح عن (ل) .

مناسا^(١)

مولسائ ملك التكرور^(١)

أول من في من ملوك التكرور

[ويقال إن أول من أسلم منهم ملك اسمه^(٢)] سرمندانه^(٣)

ويقال برمندانه^(٤).

ثم حج منسا بن ماري بن جازة^(٥) في أيام الظاهر بيبرس، ثم

(١) هكذا ضبط اللفظين (القلقشندی : صبح الأعشى، ج ٥ ص ٢٨٦ وما بعدها) وذكر ماملخصه أن بلاد التكرور تقع في أقصى جنوب بلاد المغرب، وهي جزء من إقليم غانة الحالي، وقال إن "منسا" بلغتهم معناها السلطان. وقال (ابن خلكان: الوفيات، ج ٦، ص ١٤) عند تفسيره لفظ "كانم" : " وكانم جنس من السودان وهم بنو عم تكرور، وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنسب إلى أب ولا أم، وإنما كانم اسم بلدة بنواحي غانة، وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب، فسمى هذا الجنس باسم هذه البلدة، وتكرور اسم للأرض التي هم فيها، وسمى جنسهم باسم أرضهم".

(٢) هذا الاسم الثاني هو الصحيح، ولم أجد مرجعاً آخر ذكر الاسم الأول، وقد ضبط الاسم الثاني الصحيح بعد مراجعة (القلقشندی : صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٩٣) وعنه نقلت الجملة الأولى التي بين الحاصرتين، فيها يصبح لوجود الاسم هنا معنى. ونعلها سقطت من الأصول عند النسخ، وقال القلقشندی بعد الجملة السابقة: " ثم حج بعد إسلامه، فاقتفى سنته في الحج ملوكهم من بعده".

(٣) كذا في الأصل. وهي في (ل) و (ب) : سرمندانه.

(٤) في الأصل : حاطة، وقد صحح الاسم بعد مراجعة المرجع السابق، حيث ذكر أنه أتى بعد برمندانه ملك اسمه ماري جازة وقال إن ماري معناها بلغتهم =

حَجَّ ساكَبُورَه ^(١) ، وكان قد تغلب على ملكهم ، وفتح بلاد كوكُو ^(٢) ثم حجَّ
مُنْسا موسى ^(٣) لما قدم إلى مصر سنة أربع وعشرين ^(٤) وسبعمائة بهدايا

= الأمير الذي يكون من نسل السلطان، وأن 'جاظة' معناها الأسد، فيكون 'الأمير
الأسد'، واستطرد القلقشندي بعد هذا فقال إنه ولي بعده ابنه 'منساولي' و
'ولي' بلغتهم معناها 'على' فيكون اسمه 'السلطان على'، وقال: إنه كان من
أعظم ملوكهم، وأنه حج أيام الظاهر بيبرس صاحب مصر.

(١) في الأصل: 'ساكورة' والتصحيح عن (المرجع السابق، ص ٢٩٤) حيث ذكر
أسماء سلاطين التكرور من نسل 'ماری جاظة'، ثم قال: 'ثم تغلب على الملك
مولى من مواليتهم اسمه 'ساكورة'، ويقال 'سيكرة'، فأتسع نطاق مملكته،
وغلب على البلاد المجاورة، وفتح بلاد كوكُو واستضافها إلى مملكته، واتصل ملكه
من البحر المحيط الغربي إلى بلاد التكرور، فقوى سخطه، ونابى أعدائهم
ورحل إليه التجار من بلاد المغرب وأفريقية، وحج أيام سلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون، ورجع فقتل في إثر عودته.

(٢) هكذا ضبطها (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٨٥)، وقال إنها أحد
الأقاليم الخمسة التي تكون بلاد مالي، والأقاليم الأربعة الأخرى هي: إقليم مالي،
وأقليم صوص، وإقليم غانة، وإقليم التكرور، وقال إن قاعدة هذا الإقليم مدينة
كوكُو، ونقل عن ابن سعيد أن صاحب تلك البلاد كافر يقاتل من غريبه من
مسلمى غانة، ومن شرقية من مسلمى الكانم.

(٣) قال (القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٩٥) أنه منسا موسى بن أبي
بكر، وأنه كان رجلاً صالحاً ومكافئاً عظيماً، له أخبار في بعض تاريخه، فحدث
المملكة في أيامه إلى غاية، وفتح كثير من البلاد، وله أخبار في
الدرر الكامنة، ج ٥، ص ٣٨٣ - ٣٨٤، حده فيها من سنة ٦٨٢ هـ إلى سنة ٦٨٣ هـ
بكر ساعد، وجاء في (الدين كندة، الأندلس، ج ١، ص ١٢٢) أن
'الملك الأشرف موسى بن أبي بكر'.

(٤) ذكر (المقرئزي: السنوك، ج ٢، ص ١٥٥) أن منسا موسى عند قدومه بمصر
أقام تحت الأهرام ثلاثة أيام في ضيافة، ثم عاد إلى مصر سنة ٦٨٢ هـ.

جليلة وذهب كثير، فأرسل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
المهمندار لتلقيه، وركب به إلى القلعة في يوم الخدمة، فأمتنع أن يقبل
الأرض^(١)، وقال للترجمان: "أنا مالكي المذهب، ولا أسجد لغير الله"،
فأعفاه السلطان من ذلك، وقربه وأكرمه، وسأله عن سبب مجيئه، فقال:
"أردت الحج"، فرسم للوزير أن يجهزه بكل ما يحتاج إليه.

= سادس عشرى رجب. أما (ابن كثير: المرجع السابق) فقال إنه قدم إلى
القاهرة بسبب الحج في خامس عشرى رجب، فنزل بالقرافة، ومعه من
المغاربة والخدم نحو من عشرين ألفاً.

^(١) روى صاحب (مسالك الابصار) أن المهمندار الذي أرسل لاصطحاب منسا موسى
قال له: "خرجت لمنتقاه من جهة السلطان، فأكرمني إكراماً عظيماً، وعامنتي
بأجمل الآداب، ولكنه كان لا يحدثني إلا بترجمان مع إجادته اللسان العربي، ولما
قدم قدم للخزانة السلطانية حملاً من التبر، ولم يترك أميراً ولا رب وظيفة
سلطانية إلا وبعث إليه بالذهب، وكنت أحاوله فسي طلوع القنعة للاجتماع
بالسلطان حسب الأوامر السلطانية فيأبى خشية تقبيل الأرض للسلطان ويقول:
جنت للحج لا لغيره، ولم أزل به حتى وافق على ذلك. فلما صار إلى الحضرة
السلطانية، قيل له: قبل الأرض، فتوقف وأبى إباءً ظاهراً، وقال: كيف يجوز هذا؟
فأسر إليه رجل كان إلى جانبه كلاماً، فقال: أنا أسجد لله الذي خلقني وفطرني، ثم
سجد، وتقدم إلى السلطان، فقام له بعض القيام وأجلسه إلى جانبه وتحدثا طويلاً.
ثم قام السلطان موسى، فبعث إليه السلطان بالخلع الكاملة له ولأصحابه، وخيلاً
مسترجة منجمة... الخ، راجع (الفتقشبدى: صبح الأعشى، ج ٥،
ص ٢٩٥). أما (المقرئى: السلوك، ج ٢، ص ٢٥٥) فقد أنكر أن منسا سجد
للسلطان. وقال: "وظلع إلى القلعة ليسلم على السلطان، وامتنع من تقبيل
الأرض. فلم يجبر على ذلك، غير أنه لم يمكن من الجنوس في الحضرة
السلطانية". راجع أيضاً: (ابن كثير: المرجع السابق).

ويقال إنه قدم أربعة عشر^(١) ألف جارية برسوم خدمته [خاصة] فأقبل أصحابه على شراء الجوارى من الترك والحبوش والمغنيات، والثياب^(٢)، فانحط سعر الدينار الذهب ستة دراهم^(٣).

وقدم [منسا موسى] هديته ، وخرج مع الركب بعد ما أوصى به السلطان الأمير سيف الدين أيتمش - أمير الركب - فسار ركباً وحده [فى] ساقه الحاج حتى قضى حجه .

وتأخر بمكة بعد الموسم أياماً وعاد ، فهلك كثير من أصحابه وجماله بالبرد حتى لم يصل معه إلا نحو الثلث منهم ، فاحتاج إلى قرض مال كثير من التجار^(٤) ، واشترى عدة كتب من فقه المالكية . وأنعم السلطان عليه بخيول وجمال .

وسافر إلى بلاده بعد ما تصدق في الحرمين بمال كثير . وكان لما حدثه أصحابه فى أمر كشفوا رؤوسهم عند مخاطبته - عادة لهم - .

(١) فى (صبح الأعشى) : إنه كان يحمل ألفه اثنا عشر ألف وصيفة لا يملك غيرها فى الديباج .

(٢) زيادة عن (ب) .

(٣) فى (البديع والتهذيب) أن سعر الذهب نزل بعد ما انقضى سنة ١٠٠٠ هـ .

(٤) جاء فى (صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٩٦) أن السلطان المنصور فى سنة ١٠٠٠ هـ

نين أمير حاجب وفى مصر نزلت له كبر مع منسج من مصر .

فى سفرته تلك . حتى حاج إلى القرض . فاستدان على نفسه من مصر .

بمئتهم عليه فيه منسج كثر . يجب يحصل لأحمد من كل سنة .

سبعمائه دينار رعاء . بعد عهد ذلك بعد توجهه إلى بلاده .

الملك المنصور بالله على

[ابن الملك المؤيد بالله]^(١) ابن الملك المنظر

يونسف بن الملك المنصور عمر بن علي

ابن رسول طالب اليمع

حج سنة اثنين وأربعين (٨٤ أ) وسبعمائة، واطلع علمه
[جبل عرفة]^(٢) وقد وقف بنو حسن في خدمته حتى قضى حجه .
وعزم على كسوة الكعبة، فلم يمكنه من ذلك أمير مكة، فسار
وهو حنق.

ثم حج ثانياً في سنة اثنين وخمسين وسبعمائة^(٣)، وقد قدم عليه
الشريف ثقبه بن ربيعة، وأغراه بأخيه عجلان، وأطمعه في مكة وكسوة
الكعبة، فسار في عسكر كبير، فبلغ ذلك الشريف عجلان.

(١) ما بين الحاصرتين موجود في (ل) فقط، وبه يكمل الاسم والنسبة. راجع أيضاً :
(زامباور: معجم الأنساب، الترجمة العربية، ص ١٨٤ - ١٨٥) . وقد حكم الملك
المجاهد على اليمن من ذي الحجة سنة ٧٢١ هـ إلى جمادى الآخرة سنة
٧٦٤ هـ ، حيث خلفه ولده الملك الأفضل ضرغام الدين عباس بن علي .

(٢) زيادة عن (ب ، ١٢٩ ب) و (ل) .

(٣) الأصل : " وأربعمائة " والتصحيح عن (ل) ، والذي ذكره صاحب النجوم الزاهرة
(ج ١٠ ، ص ٢٢٦ وما بعدها) أن هذه الأحداث حدثت للملك المجاهد أثناء حجه
في سنة ٧٥١ هـ . لا سنة ٧٥٢ هـ .

وكان الأمير طاز قد حجّ في جماعة من الأمراء، فبلغهم قدوم صاحب اليمن في جحفل عظيم، وأنه يريد يدخل مكة بلامة الحرب وحوله سلاح داريقته^(١) وطبر داريقته^(٢) ليقيم فتنة، فبعثوا إليه: " أنه من يريد الحجّ إنما يدخل مكة بذلّ ومسكنه، وأنت تريد تبتدع^(٣) بدعة فاحشة، ونحن لا نمكنك من الدخول على هذه الصفة، فإن أردت السلامة فأبعث إلينا الشريف ثقبه يكون عندنا حتى نقضى الحجّ".

فلم يجد بدأ من الإزعان، وبعث ثقبه، فأكرمه الأمراء.

وبعث الأمير طاز إلى^(٤) صاحب اليمن بالأمير طقطاي في جماعة من المماليك ليكونوا في خدمته حتى يقضى حجه. فساروا إليه. وأبطلوا السلاحدارية وحمل الغاشية^(٥) وسائر ما كان أهتم به. ومشوا في خدمته حتى دخل الحرم وسلم على الأمراء واعتذر إليهم. وأضمر أنه يصبر حتى

(١) سلاح دار أي ممسك أو صاحب سلاح السلطان. ونه الإشراف على سلاح خاتمه السلطانية، ويختار عادة من بين الأمراء المقدمين. (صبح الأعشى، ج ٥، ص ١٨).

(٢) الطبر دار، هو الذي يحمل الطبر حول السلطان عند ركوبه في نحو كـ وغيرهما، وهو مكون من نغطين فارسيين: الأول طبر ومعناه نحاس، والثاني بمعنى ممسك. (صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٥٨).

(٣) بتدع.

(٤) الأصل: نمازان، و (ن) : نظراي وما لما فرده استعمل به لنفسه بعد مراجعة: (النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٢٦).

(٥) عبارة (النجوم الزاهرة) أكثر إيضاحاً وهي: فتوجهوا إليه وشعروا سلاح داريقته بالمشى معه بالسلاح، ولم يمشوا من حمل الغاشية. (صبح الأعشى، ج ٥، ص ٢٥٨).

يرحل الأمير طاز، ويثور هو وثقبة على من بقى مع أمير الركب، ويأخذ
عجلان، ويملكان مكة .

فلما كان يوم منى ركب الأمير بزلار - أمير الركب - من مكة، فرأى
خادم صاحب اليمن، فاستدعاه إليه ، فامتنع من الحضور، وضرب مملوك
بزلار وبعض جنده بحربة، ووقع الصوت فى الركب، وركب بزلار إلى طاز،
وثار أهل اليمن بالسلاح، فركب أمراء مصر وقت الظهر، واقتتلوا مع
اليمنيين، وهزموا بزلار هزيمة قبيحة، وأقبل عجلان - أمير مكة - بجيش
كبير، فأمره طاز أن يحفظ الحاج، واستمرت الحرب إلى العصر، وانكسر
جيش اليمن. وقتل منهم جماعة، وقطع دهليز المجاهد. وقبض عليه.
ونهبته أثقاله^(١).

وقضى الناس حجتهم : وسار الأمير طاز بالمجاهد معه، ورثب فى
خدمته جماعة من مماليكه، وبالع فى إكرامه، ووصى الأمير عجلان بأمه
(٨٤ب) وحرمه، وكتب إلى السلطان يعرفه بما وقع، وتوجه إلى مصر فقدم
به فى العشرين من المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة، وصعد به إلى
القلعة متيداً فى يوم الخدمة، فأوقف تجاه النائب: والأمراء قعود، حتى
خرج أمير^(٢) جاندار. ودخل الأمراء إلى الخدمة بالإيوان، وهو معهم، فقبل

(١) توجد فى : (النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٢٩ وما بعدها) تفصيلات وافية عن

هذا الصدام وهزيمة المجاهد وأسره، فراجعه هناك.

(٢) الأصل : " الأمير "، وهنا عن (ب) و (ل) .

الأرض بين يدي السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، ثم فُكَّ قيده، وأنزل بالأشرافية من القلعة، وأطلق له راتب، وأقيم له من يخدمه، ثم رسم بسفره إلى بلاده، فخرج معه الأمير قَشْتَمُر - شاد^(١) الدواوين - ، وكتب للشريف عَجَلان - أمير مكة - أن يجهزه، وخُلع عليه أطلسان^(٢) ، وركب في الموكب، واستأنس السلطان به، وتردد إليه الناس، واقترض مالا كثيراً، واشتري المماليك والخيل والجمال، وأتته الإنعامات من السلطان. والتقاد من الأمراء^(٣) ، والتزم بحمل المال كل سنة على العادة.

وسار أول ربيع الأول، فبعث قَشْتَمُر بالشكوى منه، فرُسم [له]^(٤) أن يقبض عليه ويسيره إلى الكرك.

وأقام (الملك المجاهد) بالكرك قليلاً. ثم أفرج عنه، وأحضر إلى القاهرة^(٥)، ووُبِّحَ وعُتِفَ تعنيفاً كبيراً من الأمراء. ثم خُلع عليه، وجُنِّز في النيل ليتوجه إلى بلاده من عِيذاب في البحر. وأنعم عليه الأمراء والسلطان

(١) (ب) : شاد وهو خطأ واضح . راجع : (النجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٢٣٠) .

(٢) في الأصل ، وفي (ب) : أظنين .

(٣) صيغة (ب) : وأتته الإنعامات والتقاد من الأمراء .

(٤) زيادة عن (ب) و (أ) .

(٥) وصل المجاهد من الكرك إلى القاهرة يوم السبت التاسع من شهر ربيع سنة ٥٧٢هـ . وكتب السلطان الملك الناصر حسن قد عزل، وولى مكانه أخوه سلطان بنك نصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون في ٢٨ جمادى الآخرة من سنة ٥٧٢هـ .

بأشياء كثيرة، ووصل إلى بلاده، وقد ضبطت له أمه المملكة، وأقام بها حتى مات في سنة تسع وستين^(١) وسبعمائة، وملك بعده ابنه الأفضل عباس.

الملك الأشرف

شعبان ابن الحسين بن محمد بن قلاوون

جلس على تخت الملك وعمره عشر سنين في نصف شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة، وقام بأمر الملك الأمير يلبغا العمري الخاصكى^(٢) إلى أن قُتل في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة، فقوى أمره قليلاً، ثم قتل أسندمر بعد يلبغا، واشتد أمره، وأوقع باليلبغاوية الأجلاب^(٣).

(١) الذي ذكر في : (زامباور : معجم الأنساب، الترجمة العربية، ص ١٨٤) أنه توفي

سنة ٧٦٤، وفيها خلفه ابنه الملك الأفضل ضرغام الدين عباس.

(٢) (ب) : الخاصكى والمماليك الخاصكية هم الحرس الخاص للسلطان الذين يحيطون

به ويحرسونه ويلتزمونه حتى في أوقات خنوته . أنظُر : (خليل بن شاهين

الظاهرى: زبدة كشف الممالك، ص ١١٥ - ١١٦) ،

(Ayalon : Studies on the Structure of the Mamluk Army. Pt, 1, (in) B.S.O.S.

. Vol. XV 1953. Pp. 208 - 228)

(٣) الأجلاب أو الجناب أو المشتروات هم المماليك الجدد الذين يشترتهم السلطان

الجديد بعد توليته، أو الأمير . راجع : (Ayalon : op. Cit) .

وشرع بالاهتمام بالحج في سنة ثمان وسبعين، وخرج أطلاب^(١) السلطان يوم الأحد ثالث عشره (٨٥ أ) فجرّ عشرين قطار هجن بقماش ذهب، وخمسة عشر قطاراً بعبى حريراً^(٢)، وقطاراً ملبس^(٣) خليفتى. وقطاراً بقماش أبيض برسّم الإحرام، ومائة رأس^(٤) خيل مشهورة^(٥)، وكجاوتين^(٦)، وتسع محفّات، كلها بأغشية حرير مزركش، وستة وأربعين زوج محابير، وخزانة عشرين جملاً، وقطارين جمالا تحمل خضراً مزدرة، ومن الجمال المحملة^(٧) شيئاً كثيراً.

(١) طلب - والجمع أطلاب - لفظ كردى كان معناه الأمير الذى يفود مائتى فارس فى ميدان القتال، ويطلق أيضاً على قائد المائة، وكان أول ما استعمل هذا اللفظ بمصر والشام أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ثم عدل مدوناه فأصبح يطلق على الكتيبة من الجيش (bataillon) . راجع : (تفريزى : السلوك، ج ١، ص ٢٤٨، مامش ٢) و (Dozy : Supp. Dic. Ar) .

(٢) الأصل : " يعنى " ولا معنى لها، وما هنا عن (ل)، وفى : (النجوم الزاهرة، ج ١، ص ٦٩) : " بقماش حرير " .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى (النجوم الزاهرة) : " بلبس " .

(٤) كذا فى الأصل : وفى (ب) و (النجوم) : ومائة فرس ملبس " .

(٥) الأصل : " مشهورة " . وما هنا عن (ب) و (ل) .

(٦) الكجاوة كلمة فارسية معناها مودج نساء .

(٧) تجد وصفاً ظريفاً لهذه الجمال وأحماؤها فى : (النجوم الزاهرة، ج ١، ص ٦٩) .

وركب يوم الاثنين رابع عشرة ، فأقام بسرياقوس^(١) إلى يوم الثلاثاء
 ثانى عشرينه ، واستقل بالسير ومعه من الأمراء المقدمين تسعه ، ومن
 الطبلخانات خمسة وعشرون^(٢) ، ومن العشروات خمسة عشر^(٣) .
 فركب قَشْتَمُر^(٤) المحمدي اللفّاف - أحد العشرات - وقُرطاي - رأس
 نوبة - وجماعة يوم السبت ثالث ذي القعدة خارج القاهرة ،
 وسلطنوا^(٥) أمير على بن السلطان ، فقدم الخبر (يوم الأحد) رابعة^(٦) بأن
 السلطان وصل إلى عقبة أيلة يوم الثلاثاء ، وأقام إلى ليلة الخميس ، فركب
 عليه المماليك بسبب تأخير النفقة^(٧) ، فأنهزم السلطان في نفر يسير .

(١) سرياقوس قرية مصرية قديمة ، وهي الآن من قرى مركز شبين القناطر بمديرية
 القليوبية وتقع على الشاطئ الشرقي لترعة الإسماعيلية شمال القاهرة ، وعلى بعد
 ١٨ كيلو متراً منها . أنظر : (تعليقات محمد رمزي في النجوم الزاهرة، ج ٩ . ص
 ٧٩ ، هامش ١) .

(٢) الأصل : " وعشرين " ، والتصحيح عن (ب) و (ل) .

(٣) تجد أسماء هؤلاء الأمراء جميعاً في : (النجوم الزاهرة، ج ١١ ، ص ٧٠ - ٧١)

(٤) الأصل : " طاش قر " وما هنا عن : (ب) و (ل) و (النجوم، ج ١١ ، ص ٧٢) .

(٥) (ب) : " وسلطوا " ، وتجد في : (النجوم الزاهرة، ج ١١ ، ص ٧٢-٧٣) تفصيلات
 وافية عن خنع الأشرف شعبان وتولية ابنه عنى .

(٦) الأصل : " ثانية " والتصحيح عن (ب) و (النجوم) .

(٧) في : (النجوم الزاهرة، ج ١١ ، ص ٧٣ وما بعدها) تفصيلات وافية عن ثورة
 الجند ضد الأشراف عند عقبة أيلة ثم فراره وعودته إلى القاهرة .

فخرجوا إلى قبة^(١) النصر، فقبضوا على الأمير صرغتمش وغيره من الأمراء وقتلوهم.

وقبض على الأشرف من بيت امرأة في ليلة الاثنين خامس ذي القعدة، فكان آخر العهد^(٢) به، قُتل خنقاً. والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) (ب) : " عقبة النصر " ، وما بالمتن هو الصحيح. وقد قال المرحوم محمد رمزي في تحقيقاته: (النجوم الزاهرة/ ج ٧ ، ص ٤١ ، فامش ١) : ذكر انمقریزی فی الجزء الثاني من خطه ص ٤٣٣ ، عند الكلام على قبة النصر. وص ١١١ من الجزء المذكور عند الكلام على ميدان القبة: أن هذه القبة كانت زاوية يسكنها فقراء العجم، وهي خارج القاهرة بالصحراء تحت جبل الأحمر. تحاد قبة الأمير يونس الدوادار الظاهري بأخر ميدان لقبق من بحرية. جدهم نمتد ناصر محمد بن قلاوون .

ويستفاد مما ذكره السخاوي في التبر المسبوك في حوادث سنة ٨٣٤ - ٨٥٤ هـ : أن السلطان أمر بإقامة صلاة استسقاء في صحراء ، فخرج سائر الناس ونصب للإمام منبر بين تربة الظاهر برقوق وبين قبة نصر بالقرب من الجبل.

من هذا يتبين أن القبة المذكورة كانت وقعة في قضاء تككن شرق خنق السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الدوادار بينهما وبين جبل الأحمر . وقد استوفى هذه القبة، وأما خنقاه سلطان برقوق فلا تزال موجودة وتعرف بـ "بؤد بؤد" برقوق بجبانة المماليك، وإيضاً قبة الأمير يونس لا تزال موجودة مسماة بـ "سلطان برقوق" .

(٢) ذكر (ابن تغري بردي) : نجوم الزاهرة، ج ١ ، ص ١٥٠ - ١٥١ : أن السلطان المراد أمنة زوجة المستولي، وبينها ثدي خفي فيه لاشرف كان في نحو ريبه، ثم روى كيف قبض على لاشرف سبعان وهو محف في ملابس امرأة، وكيف قتل، والآراء لمختلفة في كيف قتل، فله ودفنه، وكان هذا الخنق.

[بالصواب، وإليه المرجع والمآب]^(١).

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[والحمد لله رب العالمين]^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) زيادة عن (ب) . وقد ورد في حرد نسخة (ل) فقط تاريخ الانتهاء من كتابتها . وهو " كتب من أصل بخط مصنفه، قال مؤلفه - رحمه الله - : حررتَه جهد القدرة فصح . مؤلفه أحمد بن علي المقریزی، في ذي القعدة سنة ٨٤١ هـ . فكان المقریزی ألف هذا الكتاب قبل وفاته بأربع سنوات، فقد توفي سنة ٨٤٥ هـ .

الفهرس الأرباب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الأعلام اللى تُجرم لها فى الحواشى
- ٣ - فهرس الجماعات والشعوب والقبائل
- ٤ - فهرس المواقع والأمكنة والبلدان
- ٥ - فهرس المواقع اللى عُرفَ بها فى الحواشى
- ٦ - فهرس المصطلحات
- ٧ - فهرس المصطلحات اللى عُرفَ بها فى الحواشى
- ٨ - فهرس الكتب اللى ذكرها المؤلف فى المتن
- ٩ - فهرس الموضوعات

- أبان بن عثمان بن عفان : ٥٦
إبراهيم (النبي) : ٥٥
إبراهيم بن لقمان (فخر الدين ، كاتم السر) : ١٢٠
إبراهيم بن محمد بن طلحة : ٦٦
ابن الأثير (تاج الدين)
أحمد بن بكمتر الساقى : ١٣٨
أحمد بن تيمية (تقي الدين . شيخ الإسلام) : ١٣٠
أحمد بن حجي (الأمير) : ١١٩
أحمد بن حنبل (أبو عبد الله الشيباني) : ٣٦
إدريس (الشريف ، بهاء الدين ، أمير مكة) : ١١٨
الأزهر بن عبد عوف : ٤٣
أسد الدين = (رميثة)
(شيركوه)

(٥٠) أسقننا - عند الترتيب الأبجدي للأعلام - أداة التعريف . والفضاظ ابن وأب وأم . كذلك
رتبنا الأعلام تبعاً للأسماء الحقيقية . ولم نعتمد الكنى والألقاب الملك أثناء هذا
الترتيب ، ومع هذا فقد أثبتنا الكنى والألقاب في مواضعها ، وأشرنا أمام كل كنية إلى
الاسم الحقيقي للعلم ليسهل على القارئ مراجعته .

- إسماعيل بن إبراهيم : ٧٤
- إسماعيل بن عبد الله (أبو النصر) : ٨٨
- إسماعيل بن الهادي : ٨٠
- أسندمر (الأمير) : ١٤٨
- أشلون بنت سكتاي (زوجة قلاوون ، أم الناصر محمد) : ١٢٦
- أطسز - أو أقيسيس - = (يوسف ، الملك المسعود صلاح الدين)
- آق سنقر (أبو سعيد ، قسيم الدولة) : ٩٦
- آق سنقر الفارقاني (الأمير شمس الدين ، الأستاذار) : ١٢٠ ، ١٢٤
- أقوش الأشرفي (الأمير جمال الدين) : ١٢٨
- أقوش الرومي (الأمير ، السلاح دار) : ١٢٠
- آل ملك (الحاج ، الجوكندار ، الأمير) : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠
- أمريك الأول Amalric 1 = (مري)
- آمنة (زوجة المشتولي) : ١٥١
- أمة العزيز (زوج الهادي ، ثم الرشيد) : ٨٠
- ابن أمير حاجب (والي مصر) : ١٤٣
- الأمين (محمد ، الخليفة العباسي) : ٨١
- أنس بن مالك : ٣٥
- أنوك (ابن الناصر محمد) : ١٣٧
- أيبيك الرومي (أمير سلاح) : ١٢٨
- أيتمش (سيف الدين ، التركماني) : ١٤٣

أَيْتَمَشُ المَحْمَدِي (الأَمِير) : ١٣٨

أَيْدَمَر (الأَمِير عَز الدِّين الحَلِي ، نَائِب السُّلْطَنَة) : ١١٧

أَيْدَمَر (الأَمِير عَز الدِّين الخَطِيرِي) : ١٢٨

أَيُوب (المَلِك الصَّالِح نَجْم الدِّين بَن الكَامِل مُحَمَّد) : ٩٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥

أَيُوب بَن شَادِي (أَبُو شَاكِر نَجْم الدِّين) : ١٠٦

بَدْر الدِّين = (بَيْلِيك)

= (حَنكَلِي بَن البَابَا ، الأَمِير)

= (مُحَمَّد بَن جَمَاعَة ، قَاضِي القَضَاة)

بَرَكَة خَان = (مُحَمَّد)

بَرْمَنْدَانَة (سَرْمَنْدَانَة) : ١٤٠

بِرُوفَنْسَال (الأَسْتَاذ لِيْفِي ، المُسْتَشْرِق) : ٨٠

بِرْزَلَار (الأَمِير) : ١٤٦

بِشْر الخَسَام : ٦٤

بِكْتَمَر السَّاقِي (الأَمِير) : ١٣٨ ، ١٣٩

أَبُو بَكْر (الصَّدِيق) : ٤١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٥٢

أَبُو بَكْر مُحَمَّد (المَلِك العَادِل سَيْف الدِّين بَن نَجْم الدِّين أَيُوب) : ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٠٦

بَلْبَان (أَمِير جَانْدَار) : ١٢٨

بَلْدُوِين الثَّالِث Baldwin 111 : ٩٨

بهاء الدين = (إدريس)

= (علي بن حنّا)

بيليك (الأمير بدر الدين الخازندار ، نائب السلطنة) : ١١٧ ، ١٢٠

بيبرس الأحمدي (الأمير) : ١٢٨

بيبرس البندقداري (الملك الظاهر ركن الدين ، أبو الفتح ، الصالحى .

النجمي) : ٩٠ / ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤١

بيبرس الجاشنكير (الملك المظفر ، استادار السلطنة ، ثم السلطان) : ١٢٧ .

١٢٨ . ١٢٩

تاج الدولة = (تئش بن أرسلان)

تاج الدين = (ابن الأثير)

= (زيد بن الحسن)

تئش بن أرسلان : ٩٦

تقى الدين = (أحمد بن تيمية)

أبو تميم مسعد = (المستنصر بالله ، الخليفة الفاطمي)

تنكز (الأمير ، نائب الشام) : ١٣١

توران شاه (الملك المعظم ، شمس الدولة ، بن نجم الدين أيوب ، ١٢١١ - ١٢٢٧)

ابن تيمية = (أحمد)

ثقة بن رميثة (الشريف) : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦

جعفر الطيار : ١٢٣

أبو جعفر المنصور (عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الخليفة

العباسي) : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

جماز (عز الدين ، أمير المدينة) : ١١٩ ، ١٢٢

ابن جماعة = (محمد)

جمال الدين = (أقوش الشرفي)

= (ابن الداية)

= (محسن الصالحى)

= (محمود بن أحمد)

= (النجيبى)

= (ابن واصل)

حنكلى بن الباب (بدر الدين ، جمال الدين) : ١٣٣

الحاكم بأمر الله (الخليفة العباسي بالقاهرة) : ٧٨ ، ٨٩

الحجاج بن يوسف الثقفي : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨

ابن حزم (الحافظ ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي)

حسام الدين = (لاجين)

الحسن بن علي بن أبي طالب : ٥٣٠

أبو الحسن = (علي بن محمد الصليحي)

حسن بن قتادة (الشريف ، أمير مكة) : ١٠٧

حسن بن محمد بن قلاوون (الملك الفاصر) : ١١٥ ، ١٤٧

الحسين بن علي بن أبي طالب : ٥٧

الحصيرى = (محمود بن أحمد)

الحكم بن عبيدة : ٧٤

حكيم بن حزام : ٤٥

الحلى = (إيدمر)

ابن حنبل = (أحمد)

حنبل = ١٠٤

أبو حنيفة (النعمان بن ثابت ، الإمام) : ٣٦ ، ١٠٤

حويطب بن عبد العزى : ٤٣

خالد بن عبد الله القسرى : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤

خالد بن يزيد بن منصور : ٧٣

خربندا : ١٣٠

الخطاب بن مسلمة : ٧٤

الخطيرى = (أيدمر)

خليل بن قلاوون (السلطان الملك الأشرف ، صلاح الدين) : ١٢٦

داود (الملك الناصر أبو شاذى بن الملك المعظم عيسى) : ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

أبو داود

داود بن على بن عبد الله بن عباس : ٦٤

ابن الداية (الحاجب ، جمال الدين) : ١٢٠

أبو دجانة الساعدى : ٣٤

ذو النورين = (عثمان بن عفان)

الربيع (الحاجب) : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

رجاء بن حيوة : ٦١ ، ٨٤ ، ٨٥

ابن رسول = (عمر بن علي)

رمزي (محمد) : ٩١

رميثة (أسد الدين ، الشريف) : ١٣٧

ريحانة (جارية النبي) : ١٠٠

زبيدة أم جعفر (بنت جعفر بن أبي جعفر ، زوج هارون الرشيد) : ٨١

أبو الزناد = (عبد الله بن زكوان)

زنكي (عماد الدين ، الأتابك) : ٩٦

الزواحي = (عامر بن عبد الله)

زيد بن الحسن الكندي (تاج الدين أبو اليمن) : ١٠٣ ، ١٠٤

زين الدين = (كتبغا)

ساكبورة : ١٤١

سالم بن عبد الله : ٨٤

سالم بن قاسم (أمير المدينة) : ١٠٥

سباع بن عرفطة الغفاري : ٣٤

ست الشام (شقيقة تورانشاه) : ١٠١

سرمندانة = (برمندانة)

السري بن الحكم : ٧٤

أبو سعيد = (أن سنقر ، قسيم الدولة)

سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان : ٦٥

سعيد بن المسيب : ٤٩ ، ٦٠

سعيد بن يربوع : ٣٤

سعيد الأول بن نجاح : ٩٥

السفاح = (أبو العباس)

سفيان بن عيينة : ٨٣

سكنای بن قراجين بن جنعان نوين (الأمير) : ١٢٦

سلار (الأمير ، نائب السلطنة) : ١٢٧ ، ١٢٨

سليمان (النبی) : ٥٠

سليمان بن أحمد الطبراني : ٨٣

سليمان بن عبد الحق (صدر الدين ، قاضي القضاة الحنفي) : ١١٩ ، ١٢٢

سليمان بن عبد الملك : ٦٢ ، ٦٦

سنجر الجمقदार (الأمير) : ١٢٨

سنقر السعدی (الأمير ، النقيب) : ١٢٨

سيف الدين = (أبو بكر)

= (أيتمش)

= (طغرتمر)

= (قطز ، الملك المظفر)

= (داود) أبو شادي

= (محمد بن إدريس) المشافعي

شاه أرمن = (موسى بن أبي بكر ، الملك الأشرف) :

الشبلى : ٧١

شبيب بن يزيد : ٥٧

شرف الدين = (عيسى ، الملك المعظم)

= (عيسى بن مهنا)

شططا : ١٣٤

شعبان بن حسين (الملك الأشرف) : ٩٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١

أبو الشكر = (أيوب بن شادي)

الشماع بن ضرار : ٤٧

شمس الدولة = (توران شاه بن أيوب)

شمس الدولة = (آق سنقر)

= (مروان)

= (يوسف بن عمر بن رسول)

الشفباء (زوج النبي) : ٤٦

شيخ محمودى (الأمير ، ثم الملك المؤيد) : ٩٢

شيركوه (أسد الدين) : ٩٨ ، ٩٩

صالح بن محمد بن قلاوون (الملك الصالح) : ١٤٧

صالح بن مسرح : ٥٨

صدر الدين = (سليمان الحنفى)

صرغتمش (الأمير) : ١٥١

- صالح الدين = (خليل بن قلاوون)
- = (يوسف الملك السعود)
- = (يوسف بن أيوب ، الملك الناصر)
- الصليحي = (علي بن محمد)
- طاز (الأمير) : ١٤٥ ، ١٤٦
- أبو طالب = (محمد بن علي الخيمي)
- ظاهر بن الحسين : ٧٤
- الطبراني = (سليمان بن أحمد)
- ابن طبرزد = (عمر)
- ططر (السلطان) : ٩٢
- طغى (الأمير) : ١٢٦
- طقز تمر (سيف الدين ، الأمير)
- طقطاي (الأمير) : ١٣٧
- العاقد لدين الله (أبو محمد عبد الله ، الخليفة الفاطمي) : ١٠٠
- عامر بن عبد الله الزواحي (داعي اليمن) : ٩٥
- عائشة (زوج النبي) : ٤٦ ، ٤٧
- العباس (عم النبي) : ٧٦
- عباس بن علي (الملك الأفضل ، ضو غام الدين بن رسول) : ١٤٥ ، ١٤٦
- عباس بن محمد : ٧١
- بد نعباس السفاح (الخليفة العباسي) : ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٤

- ابن عبد البر (الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الملك النمرى) : ٤٧
- عبد الرحمن بن عوف : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١
- عبد الرزاق بن همام : ٨٣
- ابن عبد الظاهر (محيي الدين ، كاتب الإنشاء) : ٣١
- عبد العزيز الجروى : ٧٤
- عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد القرشي) : ٦٥
- عبد الله بن الزبير : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
- عبد الله بن مسعود : ٥٢
- عبد الله بن التهادى : ٨٠
- عبد الملك بن مروان : ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٥
- عبد النبي بن مهدي (حاكم اليمن) : ١٠٠
- عتاب بن أسيد : ٤١ ، ٤٣
- عثمان بن عفان : ٤٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ١٠٧
- عجلان بن رميثة (الشريف) : ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧
- عز الدين = (أيدمر)
- = (جماز)
- عساف : ١٣٤
- عفيف الدين = (منصور بن منعة)
- العلاء بن الأسود : ٤٥
- على بن أبى طالب : ٣٨ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣

عنى بن حنا (الصاحب بهاء الدين) : ١١٧

على (الملك المجاهد بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف بن رسول) :

١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧

على بن (ابن الرشيد) : ٨٠

على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون (الأمير) : ١٥٠

على بن محمد بن على الصليحي (أبو الحسن) : ٩٥

على بن مهدي : ١٠٠

عماد الدين = (زنكى)

أبو عمر الحزمي (النحوي) : ٨٣

عمر بن الخطاب : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢

٧٣ ، ٥٦

عمر بن طبرزد : ١٠٤

عمر بن عبد العزيز : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

عمر بن على (الملك المنصور نور الدين بن رسول الكردى) :

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

ابن عمران = (محمد)

عمرو بن العاص : ٤٤

عمرة بنت يزيد الغفارية (زوج النبي) : ٣٥

عمورى = (موى)

عيسى (الملك المعظم شرف الدين أبو الفتح بن الملك العادل) :

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

عيسى بن علي : ٧١

عيسى بن مهنا : (الأمير شرف الدين) : ١١٩

الفارقانسي = (آق سنقر)

أبو الفتح = (عيسى ، الملك المعظم)

الفخر (ناظر الجيش) : ١٤٤ ، ١٤٥

فخر الدين = (إبراهيم بن لقمان)

= (يوسف بن شيخ الشيوخ)

فرج بن برقوق (الملك الناصر) : ٩٢

الفضل بن الربيع : ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥

الفضل بن سهل : ٨٤

الفضيل بن عياض : ٨٤ ، ٨٨

القاسم (المؤتمن) بن الرشيد : ٨٢

قبيصة بن ذؤيب : ٦١

قر لا جين (أمير مجلس) : ١٢٨

قرطاي (الأمير) : ١٥٠

قسيم الدولة = (آق سنقر ، أبو سعيد)

قشتمر (الأمير . شاد الدواوين) : ١٤٧

قشتمر المحمدي اللفاف (الأمير) : ١٥٠

قطز (الملك المظفر سيف الدين) : ١١٦

قلاوون (الملك المنصور الألفى) : ٣١

كتبغا (السلطان الملك العادل زين الدين) : ١٢٦

كرجى (الأمير) : ١٢٦

كريم الدين عبد الكريم الكبير (القاضى ، ناظر الخاص)

الكندى = (زيد بن الحسن)

لاجين (الملك المنصور) : ٩١ ، ١٢٦

ابن لقمان = (إبراهيم)

أبو لؤلؤة (علام المغيرة بن شعبة) : ٤٢

ليلى بنت طريف : ٧٩

مارية (جارية النبى) : ٣٥

المأمون (عبد الله ، الخليفة العباسى) : ٨١

أبو المحامد = (محمود بن أحمد الحصيرى)

محرمة بن نوفل : ٤٣

محسن الصالحى (الطواشى . جمال الدين) : ١١٩

محمد (الرسول - عليه السلام) : ٢٩ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٥ . ٣٧ . ٣٨ . ٣٩ .

٤٠ . ٤١ . ٥١ . ٥٢ . ٥٩ . ٦٥ . ٦٨ . ٨٤ . ٩٦ . ١١٣

محمد بن أبى بكر (الملك الكامل الأيوبى) : ١١١ . ١١٣ . ١١٥

محمد بن إدريس (أبو عبد الله الشافعى . الإمام) : ٣٦

محمد بن إسحق : ٨٨

محمد بن جماعة (بدر الدين ، قاضى القضاة) : ١٣٢ ، ١٣٣

محمد بن الحنفية : ٥٦

محمد بن زكريا الغلابى : ٨٣

محمد بن سليمان : ٧٤ ، ٧٦

محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب : ٧٦

محمد بن عبد بن على بن عبد الله بن عباس : ٧٦

محمد بن على الخيمى (مهذب الدين ، أبو طالب ، الشاعر) : ١٠١

محمد بن عمران (قاضى المدينة) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

محمد بن قلاوون (السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالى) : ١٢٦ .

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥١

محمد بن كعب القرظى : ٨٤

محمد بركة خان (الملك السعيد بن الظاهر بيبرس) : ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٥

محمود بن أحمد الحصيرى (الشيخ جمال الدين أبو المحامد البخارى ،

الحنفى) : ١٠٣

محمود بن زكى (الملك العادل نور الدين) : ٩٧ ، ٩٩

المختار بن أبى عبيد الثقفى : ٤٨ ، ٥٦

مروان (الأمير شمس الدين ، نائب جانار) : ١٢٢

مروان بن الحكم : ٥٣

مُرى (ملك بيت المقدس) : ٩٨

مزرد بن ضرار : ٤٧

المستعصم بالله (الخليفة العباسي) : ١١٣

المستعين بالله (أبو الفضل العباس بن محمد ، الخليفة العباسي بمصر) : ٩٢

المستنصر بالله (أبو تميم معد ، الخليفة الفاطمي) : ٩٥

المستنصر بالله (أبو العباس أحمد ، الخليفة العباسي بمصر) : ٩٠ ، ٩١

ابن المسيب : ١١٠

مصعب بن الزبير : ٤٨

أبو المظفر = (يوسف ، الملك المسعود ، صلاح الدين)

معاوية بن أبي سفيان : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٤

المعتضد بالله (داود ، الخليفة العباسي بمصر) : ٩١

معن بن زائدة الشيباني : ٧٩

المنيرة بن شعبة : ٤٢

الملك الأشرف = (خليل بن قلاوون)

= (موسى بن العادل)

الملك الأفضل = (عباس بن علي بن رسول)

الملك السعيد = (محمد بركة خان)

ملكشاه بن ألب أرسلان : ٩٦

الملك الصالح = (أيوب ، نجم الدين)

= (صالح بن محمد بن قلاوون)

الملك العادل = (أبو بكر بن أيوب)

= (كتبغا ، زين الدين)

(محمود بن زنكى ، نور الدين) =

(محمد) = الملك الكامل

(على بن رسول) = الملك المجاهد

(يوسف) = الملك المسعود

(بيبرس الجاشنكير) = الملك المظفر

قَطْر =

(يوسف بن عمر بن رسول) =

(توران شاه) = الملك المعظم

(عيسى بن العادل) =

(عمر بن على بن رسول) = الملك المنصور

الملك المؤيد عماد الدين (صاحب حماة) : ١٣١ ، ١٣٢

(حسن بن محمد بن قلاوون) = الملك الناصر

(داود بن المعظم عيسى) =

(محمد بن قلاوون) =

(يوسف بن أيوب ، صلاح الدين) =

منسا موسى (ملك التكرور) : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣

منسا ولى بن ماري بن جاظة : ١٤٠ ، ١٤١

(أبو جعفر) = المنصور

منصور بن منعة (عفيف الدين البغدادي ، شيخ الحرم) : ١١٠

المهدي (أبو عبد الله محمد ، الخليفة العباسي) : ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨

مهدى بن على : ١٠٠

مهذب الدين = (محمد بن على الخيمى)

موسى بن أبى بكر (الملك الأشرف ، شاه أرمن) : ١١٢

موسى الأعمى (بن الهادى) : ٨٠

موسى بن فهنا (الأمير) : ١٣٥

موسى الهادى (بن المهدي) : ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠

المؤتمن = (القاسم)

الناصر لدين الله (الخليفة العباسى) : ١٠٧

نجم الدين = (أيوب)

النجيبى (الأمير جمال الدين . نائب دمشق) : ١٢٢

أبو نمى (الشريف نجم الدين . أمير مكة) : ٩١٠ . ١١٨

النهدى (أبو عثمان) : ٤٨

نور الدين = (عمر بن على بن رسول ، الملك المنصور)

= (محمود بن زكى . الملك العادل)

نوروز (الأمير) : ٩٢

الهادى = (موسى . الخليفة العباسى)

هارون الرشيد : ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨

هراقل بن هراقل بن انتونيس : ٨٠

هرمس : ٥٠

هشام بن عبد الملك : ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣

هولا كـو : ٨٩

ابن واصل (جمال الدين) : ١١٦

الواقدي (محمد بن عمر) : ٤٨

الوليد بن طريف الشاري (أحد الخوارج) : ٧٩ ، ٨٠

الوليد بن عبد الملك : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٧

الوليد بن يزيد : ٦١

يحيى بن يوسف الزمي : ٨٨

يزيد بن عبد الملك : ٦٥ ، ٦٦

يزيد بن مزيد زائدة الشيباني : ٧٩

يزيد بن معاوية : ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦

يقتاي الساقى (الأمير) : ١٢٨

يلبغا العمري الخاصكى (الأمير) : ١٤٨

أبو اليمن = (زيد بن الحسن)

يوسف (الملك المسعود صلاح الدين بن الكامل محمد، ويقال له :

أطسز أو أقسيس) : ١٠٦ ، ١٠٩

يوسف بن أيوب (الملك الناصر صلاح الدين) : ٩٩ ، ١٠١ ، ١٤٩

يوسف بن عمر بن رسول (الملك المظفر شمس الدين) : ١٠٩ ، ١١٢

يوسف بن عمر الثقفي : ٦٢

يوسف (فخر الدين بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه) : ١١٢

التة ترجم لها في الحواشي (❦)

- أشلون بنت سكنای (زوجة قلاوون ، وأم الناصر محمد) : ١٢٦
أمه العزيز (زوج الهادي ثم الرشيد) : ٨٠
برمندانة (ملك التكرور) : ١٤٠
جاظة (ملك التكرور) : ١٤٠
سكبورة (ملك التكرور) : ١٤١
سعيد بن المسيب : ٤٩
داود (الملك الناصر بن المعظم عيسى) : ١١٣
عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد) : ٦٥
لب (بطن من مراد) : ٨٩
علي بن محمد الصليحي : ٩٥
بنو لهب (قبيلة) : ٤٦
محمد بن الحنيفة : ٥٦
أبو ندى محمد بن أبي سعد (الشريف ، أمير مكة) : ٩١ ، ٩٢
النهدى (أبو عثمان عبد الله بن عمرو) : ٤٨
الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمرو) : ٤٨

(❦) الرقم الأول يرمز إلى الصفحة والثاني للمناسبة

الجماعات والشعوب والقبائل

الأجلاب (أو الجلبان أو المشتروات) : ١٤٨

أرباب الأقلام : ٣٠ ، ٣١

أرباب السيوف : ٣٠ ، ٣١

الأزد (قبيلة) : ٤٦

الأشرف : ١٣٧

أشرف المدينة : ١١٩

الأقباط : ٧٤

الأعراب : ٣٤

أكابر الحجاز : ١٢٢

الأكراد : ٣٠

الأمراء ببغداد : ٩٦

أمراء دمشق وحلب : ١٣٠

أمراء العربان : ١٣٦

أمراء المدينة : ٣٤ ، ١٣٤

أمراء مكة : ١٣٤ ، ١٣٥

- أمرء مصر : ١٤٦
- بنو أمية : ٦٦ ، ٧٦
- الأنصار : ٧٥
- أهل الحرمين : ١٠٥ ، ١٢١
- أهل السنة : ٩٥ ، ٩٧
- أهل مكة : ١٣٤ ، ١٣٧
- أهل الشام : ٥٥
- أولاد مهنا : ١٣٥
- البرامكة : ٨٢
- القطر ، الططر : ٨٩ ، ٩٠
- التجار : ٤٥
- التجار من بلاد إفريقية والمغرب : ١٤١
- تجار مصر : ١٤٣
- التركمان : ٣٠
- بنو تغلب : ٧٩
- تكرور : ١٤٠
- السون : ٧١
- جوارى الترك والجيوش : ١٤٣
- بنو حسن بن علي بن أبي طالب : ٦١ ، ١٤٤

- الخاصكية (المماليك) : ١٤٨
- الخلفاء الفاطمية (الفاطميون) : ٩٥
- الخلفاء العباسيين (بالقاهرة) : ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢
- الخواتين : ١٣٦
- الـخـوارج : ٥٨ ، ٧٩
- الدولة الفاطمية : ٩٥
- الرافضة : ٩٧
- بنو رسول (الدولة الرسولية باليمن) : ١٠٩ ، ١١٤
- سدنة البيت : ٧٣ ، ٧٤
- السودان : ٩٩ ، ١٤٠ ، ١٤١
- الشـهـود : ١١٧
- الشيعة : ٩٧
- الصحابسة : ٥٢
- صناع مصر : ١٣٦
- الظطر = (القتر)
- العامسة : ١٢١
- بنو العباس : ٦٦
- بنو عبد المطلب : ٦٩
- العرب : ٧٤ ، ١٠٧

عرب حوران :	١٣٥ ، ١٣٤
عرب الشرقية :	١٢٧
العربستان :	٣٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨
العساكر :	١١٧ ، ١١٩
عساكر الفرنج :	٩٩ ، ١٠٠
بنو علي :	٦٩
الغز :	١٠٠
الفرس :	١٠٦
الفرنج :	٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩
الفقههاء :	٨٢ ، ٩٨
قُب (بطن من مراد) :	٨٩
قريش :	٦٦
القضاة :	٨١ ، ١٠٠ ، ١١٧
كانم :	١٤٠
كتاب الإنشاء :	١١٧ ، ١٢١
الكيسانية :	٥٧
بنو لام :	١٣٤
بنو لهب :	٤٦
المجدومون :	٦٠

- المسلمون : ٣٤
- المغاربة : ١٤١
- المغنيات : ١٤٣
- المغول (المغل) : ١١٤ ، ١٣٣
- المماليك : ٤٠ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠
- المهاجرون : ٥٨
- بنو مهدي (بالحجاز) : ١٠١
- بنو مهدي (باليمن) : ١٠٠
- نساء النبي (أزواج النبي) : ٣٧ ، ٤٧ ، ٥٩
- هاشم : ٧٧
- اليلبغاوية الأجلاب (المماليك) : ١٤٨

٤ - فهرس

المواقع والأمكنة والبلدان

- إبريم : ١٠٠
الأثيل : ١٠٩
أرسوف : ١٠٤
أرمينية : ٧٩
إسكندرية : ٩٢ ، ١٠١ ، ١٣٠
أسوان : ٩٩
الأشرفية (بالقلعة) : ١٤٧
إفريقية : ١٤٦
الأنبار : ٨١ ، ٨٢
أيلة : ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٧
إيليا : ٧٩
الإيوان (بالقلعة) : ١١٧ ، ١٤٦
باب الصفا : ٦٤
باريسس : ٥٨
البحر الأحمر : ٤٤ ، ١٣١

- البحريين : ٤٤
- بركة الحج (أو الحاج أو الجب) : ١٣٩ ، ١٣٦ ، ١٢٧
- بدر : ١٠٩
- البصرة : ٧٩ ، ٦٢
- بغداد : ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٨ ، ٩٧ ، ٨٩ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٢ ، ٦٧ ، ٦٤
- البقيع : ٥٧
- بلاد التكرور : ١٤٠
- بلاد الجزيرة : ٧٨
- بلاد العرب (شبة جزيرة العرب) : ٤٤
- بلاد كوكو : ١٤١
- بلاد مالي : ١٤١
- البلقاء : ١١٥
- بيت جبريل : ١١٢
- البيت الحرام : ٨٦ ، ٨٠ ، ٥٦ ، ٤٠ ، ٣٧
- بيت المقدس (القدس) : ١١٢ ، ١٠٥ ، ٩٩ ، ٧٩ ، ٦٧
- البيمارستان (بدمشق) : ٩٨
- بئر ميمون (خارج مكة) : ٦٩ ، ٦٨
- تبوك : ١٠٥
- تربة بكتمر (بالقرافة) : ١٣٨

١٥١	: تربة الظاهر برقوق :
١٤٩	: ترعة الإسماعيلية :
٩٨	: ترعية السعدية :
١٢٥ ، ١٢٤	: تل العجول :
١٣٣ ، ٧٣	: تنيسس :
١٠٧	: تهامة :
٧٣	: تونسنة :
٦٦	: ثبير (جبل بمكة) :
٨١	: الثغور :
٤٥ ، ٤٤	: الجار (قرية) :
٩٠	: جامع بن طولون :
٩٠	: جبل يشكر :
٨١	: جدة :
١٣١ ، ١٣٠	: الجزيرة :
٩٧	: جعبر :
١٥٠ ، ١٤٩	: الجودرية :
٤٥ ، ٤٤	: الحبشة :
١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٣ ، ٩٩ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٥ ، ٤٥	: الحجج :
١٣٨ ، ١٣٤	

- الحجر الأسود : ٥٦ ، ٦٥
- حراز : ٩٥
- الحرمان الشريفان : ٩٩ ، ١٠٠
- الحصاب (موضع) : ٤٧
- حلب : ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٣٠
- حمّاة : ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢
- حمص : ٧٩
- الحـيرة : ٦٧
- خانقاه برقوق : ١٤٩ ، ١٥٠
- خراسان : ٥٥
- خربة اللصوص : ١١٧ ، ١١٩
- خط البغالـة : ٩٠
- خـلاط : ٧٨
- خليج أمير المؤمنين : ٤٥
- خليص : ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧
- الخليـل : ١٢٤
- دار العدل : ٩٩
- دار العدل (بقلعة الجبل) : ١٣٦
- دار نائب حلب : ١٢٤

دبيق : ١٣٠

درب شمس الدولة (بالقاهرة) : ١٠٣

دمشق : ٤١ ، ٥٧ ، ٩٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ١١٩

١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠

دمياط : ٣٣ ، ٧٣ ، ١٣٠

ذو الحليفة : ٣٥ ، ٣٧

الربذة : ٦٧

الرحبة : ١٢٩

رضوى (جبل) : ٥٧

الرقعة : ٦٧

الرها : ٩٧ ، ٩٨

الرملة : ٦٢

الروضة (جزيرة) : ٩٠

زبيد (باليمن) : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

زمر : ٦٦ ، ٦٧

الزواحي (قرية باليمن) : ٩٥

السائح : ٩٨

سرياقوس : ١٣٠ ، ١٤١

السوادة : ٩٨

سور المدينة النبوية : ٩٦

سوق الخيل (بدمشق) : ١٢٣

شارع مرسينا : ٩٠

الشمام : ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،

١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦

شبين القناطر : ١٤٩

الشرقية : ١٢٦

شطبا : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٣٠

الشووبك : ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٧

الصالحية : ٩٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩

صالحية دمشق : ١١٢

الصفبا : ٣٨

الصللت : ١١٢

صلوقيبا : ٧٩

صنعاء : ٩٦ ، ١٠٧

صوصو (إقليم) : ١٤١

الصين : ٤١

ضجنان (جبل) : ٥٠

الطائف :	٥٧ ، ٥٣
طريق تبوك :	١٠٥
العراق :	١١٩ ، ١١٣ ، ١٠٧ ، ٨١ ، ٧٤ ، ٥٧ ، ٥٥
عرفات :	٧٩
عرفة :	١٤٤ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٠
عقبة أيلة :	١٥٠ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٢
العواصم :	٨١
عيذاب :	١٤٨ ، ١٠١
العين (بالمدينة النبوية) :	٩٩
عين خليص :	١٣٤
عيون التصب :	١٣١
غانمة :	١٣٩
غزة :	١٠٥
الغور :	١٢٠
فاقوس :	٩١
الفرات :	١٢٩
الفسطاط :	١١٨ ، ٩٠
الفوارة (بالمدينة) :	٦٠

القاهرة : ٧٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٤٩

قبة الأمير يونس الدوادار : ١٤٩ ، ١٥٠

قبة النصر : ١٤٩ ، ١٥٠

القرافة : ١٣٨

قسم السيدة زينب : ٩٠

قلعة القاهرة (بالقاهرة) : ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ،

١٤١ ، ١٤٥

قلعة حلب : ٩٨ ، ١٢٤

قلعة الروضة : ٩٠ ، ١١٥

قلعة الشوبك : ١١١

قلعة الكباش : ٩٠

قلعة الكرك : ١٢٧

القليوبية : ١٠٩٠

قوص : ٩٩

كاسم : ١٣٩ ، ١٤٠

الكباش = (مناظر الكباش)

الكوكب : ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٧

الكعبة : ٤١ ، ٥٩ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٠٨ ،

١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١

الكوفة : ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨

كوكو : ١٤٠ ، ١٤١

لايدين : ٥٦ ، ٥٨

كارى جاظة : ١٣٩ ، ١٤٠

مالي (إقليم) : ١٤٠ ، ١٤١

المحصب : ٤٧

المدارس (بدمشق) : ٩٨

المدينة : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،

١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ،

١٣٧ ، ١٣٨

المروة : ٣٨

المزدلفة : ٣٩

المساجد (بدمشق) : ٩٨

المسجد الحرام (بمكة) : ٤٣ ، ٦٣

مسجد رسول الله : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧

المسعى : ١٠٨

المشاعر : ١١٨

مشهد جعفر الطيار : ١٢٢

مصر : ٤١ ، ٥٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ٩٩

١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤

١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٦

المعللة : ١٠٩

مغارة شعيب : ١٣٢

المغرب : ٨٠ ، ٨١

المقام : ٦٣

المقعد البانياس (بقلعة الروضة) : ١٠٥ ، ١١٦

مكة : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٢

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠

٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦

مناظر الكيش : ٩٠

منى : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٧٩

- المهجم : ٩٦
الموصل : ٩٧
مؤنسة : ١٢٢
المويلح : ١٣٨
ميدان القبق (بالقاهرة) : ١٥٠
ميدان القبة (بالقاهرة) : ١٥٠
نابلسنى : ١١٢ ، ١٠٥
نصيبين : ٧٨
نمرة : ٣٩
النوبسة : ١٠١
النيل (نهىر) : ٩٠ ، ٣٥
هاشمية الكوفسة : ٦٧
همدان : ٨١
وادي العقيق : ٣٤

اليمىن : ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٧٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠١

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦

ينبىع : ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

.....

ث . فہرست

الأمکن التہ عرف بھا فی الحواشی



- بركة الجب (الحج) : ۱۲۷
بلاد التـکرور : ۱۴۰
بلاد کـو کـو : ۱۴۰
ثبیر (جبـل) : ۶۶
الجار (قریـة) : ۴۵
خليج أمير الأمیر : ۴۵
الزواحي : ۹۵
السـوادة : ۹۸
ضجنان (جبـل) : ۵۰
عين خلیص : ۱۳۴
قلعة الروضة : ۱۱۵
المعـلاة : ۱۰۹
مناظر الكبـش : ۹۰
نمرة (ناحية بعرفة) : ۳۹ . ۴۰

المصطلحات

أبطال المكوس والجبايات (من مكة) : ١١٠

الأتابك : ١١٧

الأجلاب (أو الجلبان أو المشتروات) : ١٤٨

الأجناد : ١٠٨ . ١٣٧

أجناد الحلفة : ١١٩

الأذان الشيعى : ٩٨

أرباب الوظائف : ١٣٠ . ١٣٦

الأستادار = (آق سنقر)

أستادار السلطنة : ١٢٦

أعلام الخليفة : ١٠٧

أعلام الملك الكامل : ١٠٧

الإفراد والتمتع فى الحج : ٣٥ . ٣٦

إقطاع أمراء العربان : ٩٩

إقطاع أمير مكة : ٩٩

إقطاع توران شاه : ١٠٠ . ١٠١

٧٥	: الإقطاعات (بالعراق)
١٠٨	: الأمراء
١٣٦	: أمراء الشام
١٥٠	: أمراء الطبليخاناه
١٣٨	: أمراء العربيان
١٥٠	: أمراء العشرات
١٥٠	: الأمراء المقدمون
١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٤٦	: أمير جاندار
١١٣	: أمير حاج العراق
١٣٣ ، ١٢٢	: أمير خليص
١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٦	: أمير الركيب
١٢٧	: أمير سلاح
١٢٧	: أمير مجلس
١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٠	: أمير المدينة
١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٧	: أمير مكة
١٣٣	: أمير ينبع
٤٠	: أنصاب الحرم

انقطاع الحاج من العراق (بين سنتي ٦٥٥ هـ ، ٦٦٦ هـ) : ١١٤

أوتاق (أو طاق ، أو تاغ) = (وطاق)

- أوقاف الحرم (بمصر والشام) : ١١٨
- أول من أدار المحمل بمصر : ٣٩
- أول من كسى الكعبة بعد قتل الخليفة المستعصم : ١١٤
- البدنة (ج : بدن أو بدن) : ٣٧
- البريد : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٩
- البريد (بين مكة والمدينة) : ٧٥
- البشت (ج : بشوت وأبشات) : ١٢٩
- الشماط (البقسماط) : ١٢٠ ، ١٣١
- البنـدق : ١٠٧ ، ١١٧
- البياض (شعار الدولة الفاطمية) : ٩٦
- بيت المـال : ٤٢ ، ٧٣
- بيعة العامـة : ٤٠
- تجديد الأميال (بطريق مكة) : ٧٥
- تسبيل الكعبة للناس : ١٢٢
- التشريف الخليفى : ١٠٨
- تقادم الأمـراء : ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧
- تقبيل الأرض : ١٢٤ ، ١٤٧
- تقليد الإمارة (بمكة) : ١١٨
- تقليد بتفويض السخنة : ١١٧

- التمتع (بالحج) : ٣٧
- الثلج = (العج)
- الثقل : ١٢٠
- التياب اليمانية : ٧٣
- جاظة (بمعنى الأسد) : ١٣٩ ، ١٤٠
- الجاندارية : ١٠٧ ، ١٠٨
- الجبايات : ١١٠
- جلاهق (ج : جلاهقان) : ١٠٧
- الجلبان = (الجلاب)
- جمرة العقبة : ٣٩
- الجوكندار : ١٢٧
- حفظ الحاج بين دمشق والحجاز : ٩٩
- حمام الحرم : ١٠٧
- حمل الثلج إلى مكة (لأول مرة) : ٧٥
- حمل الغاشية : ١١٥
- حوائج خانسار : ١٣٢
- الخازندار = (بيليك)
- الخاصكية (الممالك) : ١٤٧
- خدمة العصر : ١٢٤

- الخزانة الشريفة المخدومية : ٣٢
- الخط الشريف : ١١٣
- الخطبة لملوك اليمن على منابر مكة : ١١١
- الخطبة لخلفاء العباسيين بمصر على منابر مكة : ٩١ ، ٩٢
- الخطوة (المنزلة) : ١٢٢
- الخلفاء العباسيون في مصر : ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢
- دار الضرب : ١١٨
- داعى اليمن = (عامر بن عبد الله)
- درهم نقرة : ١١٨
- دعاة الدولة الفاطمية (باليمن) : ٩٥
- الدھليز : ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦
- دور الطراز (بالإسكندرية) : ١٣٠
- (بتنيس) : ١٣٠
- (بدبيق) : ١٣٠
- (بدمياط) : ١٣١
- (بشطا) : ١٣١
- دور الطراز (بالمدن المصرية) : ٧٣
- الدراعة : ٥٠
- الدراهم المسعودية (بمكة) : ١٠٩

- ٩٩ الدعاء لنور الدين على منابر الحرمين بمكة والمدينة :
- ١٠٠ الدعاء لنور الدين على منابر القاهرة ومصر :
- ١٢٣ دلا لو سوق الخيل (بدمشق) :
- ٧٤ ، ٧٣ الـديبـاج :
- ٩٦ الـديباج الأبيـض :
- ٧٤ الـديباج المذهب :
- ١٠٢ دينار (دنانير) مصرية :
- ١١٩ الـركاب السلطاني :
- ١١٩ الـركب الشامى :
- ٧٥ الـركية (ج : ركى وركايا) :
- ١٠٦ الـرمـاة :
- ١٠٧ رماة البندق :
- ١٢٦ رمى الإقامات :
- ١٠٧ رمى حَمَام الحرم بالبندق :
- ٥٥ الـزردية :
- ٧٤ ، ٧٣ سـدنة البيت :
- ١٠٨ ، ١٠٧ سراويل الفتوة :
- ١٣٢ الـسكردان (ج : سكردانات) :

- السكة السلطانية : ١١٨
- السلاح دار : ١١٩ ، ١٤٥
- شاد الدواوين : ١٤٧
- شعار الدولة الفاطمية : ٩٦
- شيخ الإسلام = (أحمد بن تيمية)
- شيخ الحرم : ١١٠
- شيخ الخدام بالحجرة الشريفة : ١١٩
- الصاحب : ١١٧
- صاحب حماة : ١٣٢
- صاحب اليمن : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
- صك (ج : صكوك) : ٤٥
- ضرب السكة بأسم بيبرس : ١١٨
- طبر داريه : ١٤٥
- طبلخانات الأمراء : ١٣٩
- طراز شطا : ٧٣ ، ٧٤
- طراز تنيس : ٧٣
- طراز توننة : ٧٣
- طلب (ج : اطلاب) : ١٤٩
- الطواشي = (محسن العمالحي)

٣٧	طواف القدوم :
٤٤	عام الرمادة :
١٠١	عبرة إقطاع توران شاه :
٣١٠	العج والثج :
١٢٩ ، ١٢٤	عسكر مصر :
٤٦	العيافة والزجر :
١٤٥	الغاشية :
١٢١ ، ١١٤	غسل الكعبة :
	الغفارة = (المغفر)
١٠٧	الفتوة :
٦٤ ، ٦٣	فسقية (ج : فساقى) :
١١٨	قاضي المدينة :
٥٠	القباء :
٧٤ ، ٧٣	القباطى (قباطى مصر) :
٣٨ ، ٣٧ ، ٣٥	القران (فى الحج) :
١١٧	القصص :
٧٥	القصور (بطريق مكة) :
١٤٨	قطار هجن :
٩٥	قضاء اليمن :

- القلنسوة : ٥٦
- قناديل الذهب والفضة (بالكعبة) : ١١٠
- كأس الفتوة : ١٠٨
- كاتب السر = (إبراهيم بن لقمان)
- كتاب البيعة للأميين والمأمون : ٨١
- كتاب الرسول إلى هرقل : ٧٩
- كتب البشارة : ١٢٣
- الكتب السلطانية : ١٢٣
- كجـاوة : ١٤٨
- كسوة أهل الحرمين : ١٣٣
- كسوة حرير أطلس : ٩٦
- كسوة ديباج أبيض : ٧٣
- كسوة عمر بن الخطاب : ٧٣
- كسوة القباطي : ٧٣
- كسوة على الصليحي : ٩٦
- كسوة الكعبة : ٤٠ . ٧٣ . ٧٤ . ٩٦ . ١١٠ . ١٢١ . ١٣٠ . ١٣٣ . ١٤٤
- كسوة الناصر حسن بن محمد بن قلاوون : ١١٥
- كسوة المهدي : ٧٣
- كسوة المظفر يوسف بن رسول (صاحب اليمن) : ١١٤

٧٣	: كسوة هارون الرشيد
١٣١	: كسوة هشام بن عبد الملك
١٣١	: كماجة (ج : كماج)
١٣٠	: الكور (ج : أكوار)
١٤٤	: لامة الحـرب
١٢٤	: لعب الكـرة
١٤٠	: مارى (بمعنى أمير)
١١٨	: المال الهلالى
٦٨	: متوى المنـازل
١٤٩	: محارة (ج : محاير)
١٤٩	: محفة (ج : محفات)
٤٠ ، ١٣٦	: المحمـل
٩٨	: المدارس (بحلب)
٥٠	: المدرع (والمدرعة)
٩٨	: مذهب أهل السنة
	: المشتروات = (الأجلاب)
١٠٥ ، ٧٥	: مصنعة (ج : مصانع)
٥٦	: المغفر (والمغفرة والغفارة)
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢	: المقر المخـدوم

١١٨	مكس البهـار :
١١٨	مكس فندق القطن :
١١٨	مكس القوافل :
١١٨	مكس معدية الجسر (بالجيزة) :
٩٨ . ١١٠	الـكـوس :
١٤٠	الـكـوس (بمكة) :
١٢٣	ملك التـكـرور :
٦٨ . ١٢٣	مناذية سوق الخيل (بدمشق) :
١٣٩	المنازل (للخلفاء بضريق مكة) :
١٤٥	منسا (بمعنى مك) :
١٣٥	ناظر الجيش :
١٣٠	ناظر الخاص :
١٢٢	نائب أمير جاندار :
١٢٤	نائب حلب :
١٢٧ . ١٢٨	نائب دمشق :
١١٧ . ١٢٦	نائب السلطنة :
١٣٠ . ١٣٦	نائب الشام :
١٢٨	نائب الكرك :
١١٤	نثر الذهب والفضة عنى الدعبة :

٤٠	النداء بالحج :
٧٣	النطع (ج : أنطاع) :
٦٨ ، ٣٨ ، ٣٧	الهدى :
٦٠ ، ٥٧	والى المدينة :
١٤٣	والى مصر (الفسطاط) :
١٣٨	وطاق (ج : وطاقات) :
١٠٠	وقعة السودان (بالقاهرة) :
١٤٠	ولى (بمعنى على) :
٧٨	يوم التروية :
٧٣	يوم عاشوراء

٧ - فهرس

المصطلحات التي عرف بها في الحواشي

- الأجلاب (أو الجلبان أو المشتروات) : ١٤٨
الأذان الشيعي : ٩٨
أطيسير (أقيسير) : ١٠٦
البدنة (ج : بدن أو بدن) : ٣٨
البيشت (ج : بشوت و بيشتات) : ١١٩
البشماط (البقسماط) : ١٢٠
البنسـدق : ١٠٧
البياض (شعار الدولة الفاطمية) : ٩٦
الثج = (العج)
الجاشنكير : ١٢٦
الخاصكية (المماليك) : ١٤٨
الخطبة لخلفاء مصر العباسيين على منابر مكة : ٩٧
الدراعة : ٥٠
السدوع : ٥٥
الدرهم المنقرة : ١١٨

٧٥	: الركيزة (ج : ركى وركايا)
٣٦	: زوجات النبى :
١٣٢	: سـكردان :
١١٩	: السلاح دار :
١٤٥	: الطبر دار :
١٤٩	: طلب (ج : أطلاب) :
٦٣	: فسقية (ج : فساق) :
١٤٩	: كجـاوة :
٤٣	: عام الرمادة :
٣١	: العج والثـج :
٣٤	: القران بين الحج والعمرة :
٧٣	: كسوة الكعبة :
١٣١	: كماجة (ج : كماج) :
١٣٠	: الكور (ج : أكوار) :
٥٠	: المدرع (والمدرعة) :
٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٥	: مصنعة (ج : مصانع) :
٥٦	: المغفر (والمغفرة والغفارة) :
	: المقر الشرف (والشريف ، والعالى ، والشريف العالى ، والكريم العالى ،
٣١	: والمخدومى) :

المكس : (ج : مكوس) :	١١٨
المكوس (وإبطالها في عهد نور الدين) :	٩٨
منسا :	١٤٠
المهدى :	٣٧
وطاق (ج : وطاقات) :	١٣٨

٨ - فهرس

الكتب التي يذكرها المؤلف في المتن

١ - ابن الأثير	= (عز الدين)
	= الكامل في التاريخ ٥٢
٢ - ابن حزم	= (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي)
	= مصنف في حجة الرسول (لعله المسمى : ٣٤
	الرسالة الكاملة في السيرة النبوية)
٣ -	= جمنهرة أنساب العرب ٣٤
٤ - سيبويه	= كتاب سيبويه ١٠٤
٥ - عيسى	= (الملك المعظم الأيوبي . صاحب دمشق
	= السنهم المصيب في الرد على الحافظ : ١٠٤
	أبي بكر الخطيب :

- ٦ - شرح الجامع الكبير فى الفقه =
- ٧ - المقرئى = (تقى الدين أحمد بن على)
- = كتاب أخبار ملوك مصر :
- وهو كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
- ٨ - كتاب الإشارة والأعلام ببناء الكعبة البيت
الحرام ، أو (كتاب فيه ذكر ما ورد فى بنيان
الكعبة المعظمة) : ٥٦ ، ٥٧
- ٩ - الذهب المسبوك =
- فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك : ٣٤ ، ٣٦
- ١٠ - شارع النجاة : =
- ١١ - كتاب المقفى الكبير أو (التاريخ الكبير) =
- أو (التاريخ المقفى لمصر) : ٥٨ ، ٨١ ، ١٠٣ ،
- ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٦
- ١٢ - المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار : =
- ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٣ .
- ١٣ - أبو نعيم = (الحافظ أحمد بن عبد الله الأصفهانى)
- = كتاب حلية الأولياء : ٨٢
- ١٤ - الواقدى = (محمد بن عمر) ، كتاب الفتوح : ٤٧ ، ٤٨
- ١٥ - النكت فى الفقه على مذهب أبى حنيفة : ١٠٥ =

مراجع التحقيق

١ المراجع العربية

- ١ - ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم) .
طبقات الأطباء ، جزآن ، الطبعة النوهبية بالقاهرة ، ١٢٩٩ هـ .
(١٨٨٢م) .
- ٢ - ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي) .
الكامل في التاريخ . ١٢ جزءا . المطبعة الأزهرية بالقاهرة .
١٣٠١ هـ .
- ٣ - اللباب في تهذيب الأنساب . ٣ أجزاء . القاهرة . ١٣٥٧ هـ .
١٣٦٩ هـ .
- ٤ - ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن عبد
الكريم) . النهاية في غريب الحديث والأثر . ٤ أجزاء . القاهرة .
١٣١١ هـ .
- ٥ - الأزرقى (أبو الوليد محمد عبد الله بن أحمد)
أخبار مكة . جزآن . المطبعة الماجدية بمكة ١٣٥٢ - ١٣٥٧ هـ .

- ٦ - با مخرمة (أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد)
تاريخ تفر عدن، مع نخب من تواريخ ابن المجاور والجندي
والأهدل، نشره Oscar Lofgren، جزاءن، ليبزج، ١٩٣٦ م .
- ٧ - البستاني :
محيط المحيط، جزاءن، بيروت، ١٨٦٧ م - ١٨٧٠ م .
- ٨ - ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد العزيز، الأندلسي)
كتاب الصلة، مدريد، ١٨٨٣ م
- ٩ - البكري (أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز، الأندلسي)
معجم ما استعجم، ٤ أجزاء، القاهرة، ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م .
- ١٠ - ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف)
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ظهر منه ١١ جزءاً،
مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٩ م - ١٩٥٠ م
- ١١ - ابن جبير (أبو الحسين محمد بن أحمد)
الرحلة، الطبعة الثانية، ليدن، ١٩٠٧ م .
- ١٢ - ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي)
تاريخ عمر بن الخطاب، مطبعة محمد علي صبيح بالأزهر، القاهرة
(بدون تاريخ) .
- ١٣ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الأجزاء، ٥ - ١٠، حيدر أباد،
الدكن، ١٣٥٧ - ١٣٥٨ هـ .

- ١٤ - حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله ، المشهور بكاتب جلبى)
كشف الظنون ، ٤ أجزاء ، استانبول ، ١٩٤١ - ١٩٤٥ م .
- ١٥ - ابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على ، العسقلانى)
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٤ أجزاء ، حيدر أباد الدكن ،
١٣٤٨ هـ - ١٣٥ هـ .
- ١٦ - الحنبلى (أحمد بن إبراهيم بن نصر الله)
شفاء القلوب فى مناقب بن أيوب ، مخطوطة المتحف البريطانى رقم
٧٣١١ ، ومنه صور شمسية بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٢٤٠٣٠
- ١٧ - الخزرجى (على بن الحسن) العقود اللؤلؤية
فى تاريخ الدولة الرسولية . نيدن . ١٩٠٦ - ١٩١٨ .
- ١٨ - ابن خلكن (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد)
وفيات الأعيان وأنباء الزمان . ٦ أجزاء . طبعة محيى الدين عبد
الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ١٩ - ابن دريد :
الجمهرة . ٤ مجلدات . حيدر أباد الدكن . ١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .
- ٢٠ - الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان)
تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام . طبعة مشاهير . ٥ أجزاء .
القاهرة . ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ .
- ٢١ - ميزان الاعتدال من نقد الرجال . مطبعة لسانة . ١٣٢٢ هـ .

٢٢ - زامبأور :

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى، الترجمة العربية للدكتور زكى محمد حسن، وحسن أحمد محمود وآخرين، جزاءن، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة ١٩٥١ م - ١٩٥٢ م .

٢٣ - الزركلى (خير الدين)

الأعلام، ٣ أجزاء، القاهرة ١٣٤٧ هـ - (١٩٢٨ م) .

٢٤ - زيادة (محمد مصطفى)

بعض ملاحظات جديدة فى تاريخ دولة المماليك فى مصر، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة. المجلد الرابع، ج ١، سنة ١٩٣٨ م .

٢٥ - زيدان (جورجى)

تاريخ التمدن الإسلامى، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٠٢ - ١٩٠٦ م .

٢٦ - ابن الساعى (أبو طالب على بن أنجب تاج الدين)

الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير، الجزء التاسع، نشرة الدكتور مصطفى جواد، بغداد، ١٩٣٤ م .

٢٧ - سبط ابن الجوزى

مرآة الزمان. الجزء الثامن (فى مجلدين)، حيدر أباد الدكن، ١٣٧٠ هـ (١٩٥١ م) .

٢٨ - سركىس (يوسف البيان)

معجم المطبوعات العربية والمعربة، القاهرة، ١٣٤٦ هـ (١٩٢٨ م) .

- ٢٩ - السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن)
التبر المسبوك فى ذيل السنوك . القاهرة . ١٨٩٦ م .
- ٣٠ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزءاً ، القاهرة .
١٣٥٣ هـ - ١٣٥٤ هـ .
- ٣١ - ابن سعد
الطبقات الكبيرة ، ٨ أجزاء . ليدن ، ١٩٠٥ م - ١٩٢١ م
- ٣٢ - سداوى (نظير حسان)
نظام البريد فى الدولة الإسلامية . القاهرة . ١٩٥٢ م
- ٣٣ - سليم (محمود رزق)
عصر سلاطين المماليك ونجاحه العنسى والأبى . ٤ أجزاء .
١٩٤١ م - ١٩٥٢ م .
- ٣٤ - السبوطى جلال الدين محمد الرحمن بن سبوت
تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين . القاهرة . ١٣٥١ هـ .
- ٣٥ - حسن المحاضرة فى أخبار مصر وفتوحها .
١٣٢٧ هـ .
- ٣٦ - أبو شامة (شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن شامة)
إبراهيم المقدسى) كتاب الروضتين فى أخبار السلاطين .
القاهرة . ١٢٨٧ - ١٢٨٨ هـ .

- ٣٧ - الذيل على الروضتين ، نشره عزت العطار بعنوان : " تراجم أعيان القرنين السادس والسابع " ، القاهرة ١٩٤٧ م .
- ٣٨ - ابن شاهين (غرس الدين خليل الظاهري)
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، باريس ، ١٨٩٤ م .
- ٣٩ - الشيال (جمال الدين)
العلاقات بين مصر واليمن في العصر الفاطمي ، مجلة الكتاب ،
إبريل ١٩٤٨ م ، ص ٥٥٠ - ٥٦١ .
- ٤٠ - مجمل تاريخ دمياط ، مطبعة مدرسة دون بوسكو ، الإسكندرية ،
١٩٤٩ م .
- ٤١ - الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) :
تاريخ الأمم والملوك ، ١١ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- ٤٢ - ابن عبد الحكم :
فتوح مصر والمغرب والأندلس ، طبعة هنري ماسيه ،
القاهرة ، ١٩١٤ م .
- ٤٣ - ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحي)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ١٢ جزءاً ، القاهرة ،
١٣٥٠ هـ - ١٣٥٣ هـ .

- ٤٤ - عمارة اليمنى :
- تاريخ اليمن ، نشرة كاي Kay ، لندن ، ١٣٠٩ هـ
(أنظر المراجع غير العربية) .
- ٤٥ - ابن فرحون :
- الديباج المذهب فى معرفة علماء المذهب ، القاهرة ، ١٣٥١ هـ .
- ٤٦ - فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية ، الجزء الثامن .
- ٤٧ - ابن الفوطى (أبو الفضل عبد الرزاق البغدادى)
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة ، نشرة
الدكتور مصطفى جواد ، بغداد ، ١٣٥١ هـ .
- ٤٨ - ابن القفطى (جمال الدين أبو الحسن على)
- أخبار الحكماء فى أخبار الحكماء ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- ٤٩ - القلقشندى (أبو العباس أحمد)
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ١٤ جزءاً ، مطبعة دار الكتب
المصرية بالقاهرة ، ١٩١٣ م - ١٩١٩ م .
- ٥٠ - ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر)
- البداية والنهاية ، ١٤ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٥٨ هـ .
- ٥١ - كرد على (محمد)
- خطط الشام ، ٦ أجزاء ، ١٩٢٥ م - ١٩٢٨ د .

- ٥٢ - الكرملى (الأب أنستاس مارى)
النقود العربية وعلم النميات ، القاهرة ، ١٩٣٩ م .
- ٥٣ - مبارك (على باشا)
الخطط التوفيقية الجديدة ، ٢٠ جزءاً ، القاهرة ، ١٣٠٤ - ١٣٠٦ هـ .
- ٥٤ - المرزبانى (أبو عبيد الله محمد بن عمران)
معجم الشعراء ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ
- ٥٥ - مرزوق (محمد عبد العزيز)
الزخرفة المنسوجة فى الأقمشة الفاطمية ، القاهرة ، ١٩٤٢ م .
- ٥٦ - المقريزى (تقى الدين أحمد بن على)
اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء ، نشره الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ٥٧ - إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشره الدكتوران محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال ، القاهرة ، ١٩٤٠ م .
- ٥٨ - السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشره الدكتور محمد مصطفى زيادة ، ٥ مجلدات ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ - ١٣٢٦ هـ .
- ٥٩ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ٤ أجزاء ، مطبعة النيل ، القاهرة ، ١٣٢٤ هـ - ١٣٢٦ هـ .
- ٦٠ - نحل عبر النحل ، نشره الدكتور جمال الدين الشيال ، القاهرة : ١٩٤٦ م .

- ٦١ - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفریقی
المصرى) ، لسان العرب ، ٢٠ جزءاً بولاق ، ١٣٠٢ هـ - ١٣٠٧ هـ
- ٦٢ - ابن النجار
أخبار مدينة الرسول ، نشره صالح محمد جمال ، مكة ،
١٣٦٦ هـ .
- ٦٣ - ابن النديم
كتاب الفهرست ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة (طبعة المكتبة
التجارية ، بدون تاريخ) .
- ٦٤ - أبو نعيم (الحافظ أحمد بن عبد الله الأصفهاني)
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ١٠ أجزاء . القاهرة .
١٩٣٢ م - ١٩٣٨ م .
- ٦٥ - النعمى :
المدارس فى تاريخ المدارس . جزآن ، نشر جعفر الحسنى .
دمشق ، ١٩٤٨ م - ١٩٥١ م .
- ٦٦ - هارون (عبد السلام)
الميسر والأزلام . القاهرة . ١٩٥٣ م
- ٦٧ - ابن هشام (أبو محمد عبد الملك) :
سيرة النبى عليه السلام . جزآن . القاهرة . ١٣٤٦ هـ .

٦٨ - هيكل (الدكتور محمد حسين)

الفاروق عمر بن الخطاب ، جزءان ، القاهرة ، ١٣٦٤ هـ .

٦٩ - ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم)

مفرج الكروب فى تاريخ بنى أيوب ، الجزء الأول ، نشره الدكتور

جمال الدين الشيال ، مطبوعات إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم

بالقاهرة ، ١٩٥٣ م .

٧٠ - ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى)

معجم البلدان ، ليبزج ، ١٨٧٠ م

٧١ - معجم الأدباء ، طبعة فريد رفاعى ، ٢٠ جزءاً . القاهرة . ١٩٣٦ م .

(ب) المراجع غير العربية

- 72 . Ayalon (David).
= Studies on the Structure of the Mamluk Army. in
(B.S.O.S. vol . XVI , Part 1 . 1953, pp. 203 – 228)
- 73 . Casanova .
= Les Derniers Fatimides (Mèmoires de la
Mission Archèologique Française du Cairo, tome VI,
1893 pp. 415 – 445) .
- 74 . Dozy (R. Q. A.)
Supplément aux Dictionnaires Arabes. Brill,
Leiden, 1881.
- 75 . Jouier (Jacques) .
Le Mahomet de la Caravane Egyptienne des
pèlerins de la Mecque (XIII – XX siècles), Le Cairo,
1853.
- 76 . Kay (H. Cassels) .
Yaman, Its Early Mediaeval History. London
1892.
(أنظر المراجع العربية)
- 77 . Lane - Poole (St).
Mohammadan Dynasties. Westminster, 1894.
- 78 . Runciman (Steven).
A History of the Crusades. 3 volumes. Cambridge
University Press. 1951 - 1954.

للناشر

تأليفاً:

- ١ - مصر والشام بين دولتين ، القاهرة ١٩٤٥ م
- ٢ - رفاة الطهطاوى (مجموعة أعلام الإسلام) ، القاهرة ، ١٩٤٦ م
- ٣ - مجمل تاريخ دمياط، الإسكندرية ، ١٩٤٩ م
- ٤ - تاريخ الترجمة فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية، القاهرة ١٩٥١ م
- ٥ - تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على .
القاهرة، ١٩٥٢ م
- ٦ - الإسكندرية ، طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت
الحاضر، القاهرة ، ١٩٥٢ م

نشرًا:

مكتبة المقرئى الصغيرة:

- ١ - إغاثة الأمة بكشف الغمة ، بالاشتراك مع الدكتور محمد مصطفى
زيادة، القاهرة ، ١٩٤٠م
- ٢ - نحل عبر النحل ، القاهرة ، ١٩٤٦م
- ٣ - اتعاظ الحنفا بذكر الأئمة الفاطميين الخلفاء، القاهرة ، ١٩٤٨م
- ٤ - الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك. القاهرة. ١٩٥٥ م
- ٥ - المقاصد السنوية بمعرفة الأجسام المعدنية (تحت الطبع)
- ٦ - مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب. لجمال الدين بن واصل الحيزه
الأول، مطبوعات إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم.
القاهرة ١٩٥٣م
- ٧ - الجزء الثانى (فى المطبعة ويظهر قريباً)

•••••

١ - فهرس الموضوعات

الصفحات

٣	المقدمة
٣٣	فصل : في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٠	لطيفة : النداء بالحج سنة للمسلمين
		فصل : في ذكر من حج من الخلفاء في مدة خلافته
٤١	أبو بكر الصديق (رضى الله عنه)
٤٢	عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
٥٠	عثمان بن عفان (رضى الله عنه)
٥٣	معاوية بن أبي سفيان
٥٤	عبد الله بن الزبير
٥٦	عبد الملك بن مروان
٥٩	الوليد بن عبد الملك بن مروان
٦٢	سليمان بن عبد الملك بن مروان
٦٥	هشام بن عبد الملك بن مروان
٦٧	أبو جعفر المنصور
٧٣	المهدي أبو عبد الله محمد
٨٩	{	الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي القبي بن الحسن بن الخليفة الراشد علي خلاف في نسبه - ثانی خلفاء بنی العباس بمصر
		من حج من الملوك :
٩٤	الملك الصليحي علي بن محمد بن علي
٩٦	الملك العادل نور الدين محمود



١ - فهرس الموضوعات (تابع)

الصفحات

٩٩	الملك المعظم شمس الدولة توانشاه
١٠٣	{ الملك المعظم شرف الدين أبو الفتح عيسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد
١٠٦	الملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف
١٠٩	{ الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول
١١١	{ الملك الناصر أبو شادي داود
١١٤	{ الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر ابن علي بن رسول
١١٥	{ السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقاري الصالحى النجمى
١٢٦	{ السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالى محمد ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفى الصالحى النجمى
١٤٠	{ منساموسى ملك التكرور - أول من حج من ملوك التكرور
١٤٤	{ الملك المجاهد على بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر يوسف ابن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول - صاحب اليمن
١٤٨	الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
١٥٣	الفهرس
٢٠١	المصادر والمراجع

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر
ت : ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس : ٥٩٢٦٢٧٧

3441

الآداب السلوكية

في ضوء نهج سيادة الشريعة الإسلامية

تأليف
فهمي الأحمدي

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة الثقافة الدينية